جمهورية مصر العربية

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لجنة إحياء التراث الإسلامي

بصائر ذوي التمييز

في

لطائف الكتاب العزيز

تأليف

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي

المتوفى سنة ٨١٧ هـ

تحقيق

الأستاذ عبد العليم الطحاوي

الجزء السادس

القاهرة

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م



جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامى

بصائر ذوى التمييز
فى
لطائف الكتاب العزيز

تأليف
مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى
المتوفى سنة ٨١٧ هـ

الجزء السادس

تحقيق
الأستاذ عبد العليم الطحاوى

الكتاب الرابع

القاهرة
١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

باسمك اللهمّ استعنّا ، وفى توفيقك رغبنا ، وعلى تسديدك عوّلنا ، فأرشدنا بصواب القول والعمل ، وجنّبنا فتن الأهواء وعثرات الزلل ، إنك لطيف لما تشاء .

وبعـــــــد

فبهذا الجزء السادس يتمّ كتاب أداره مؤلفه – رحمه الله – على ما فى الكتاب العزيز من لطائف جلاها فى بصائر ، وضمّن كل بصيرة دقائق ورقائق ، وعرضها عرضا جعل قارئها يستشرف منها على رياض مونقة من المعرفة ، ويظفر فيها من قرائح العقول ، وشريف الكلام ، ودقيق المسائل ، وثاقب اللمع ، ومستنبط الآراء ، ومستخلص الحجج ، ما لم يكن لتفتح عليه كنوزه لولا جهد المؤلّف وسياحته فى ميادين المعارف ، وغوصه فى بطون الكتب يستخرج الخبء ، ويلتقط الدرّ الثمين .

ولئن قيّض الله لمؤلف هذا الكتاب عالما من الأمراء ، هو السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس من آل رسول باليمن ، فأفاض عليه من عطائه ما مكّنه أن يؤلّفه على نحو ماذكرت ، فلقد هيّأ الله كذلك لإخراجه من زوايا الإهمال رجلا له همّة الأمراء وعزمها ، وفضيلة العلماء وشغفها بتيسير العلم لطالبيه ، ذلكم هو الأستاذ « **محمد توفيق عويضة** » ، فقد كانت أمانته العامة للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية يمنا على التراث الإسلامىّ ومحققيه ، قد بسط لهم يده ليمكنهم من إحيائه على نهج دقيق رسمته لجنة إحياء التراث بالمجلس ، ثقة منه بأن هذا خير ما يدعم ما نادى به رئيس جمهوريتنا الرجل المؤمن (محمد أنور السادات) من شعار دولة العلم والإيمان ، أعز الله الإسلام والمسلمين برجال (صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ) .

* * *

وتمكينا للإفادة مما حوت صفحات هذا الكتاب بأجزائه من فوائد وفرائد ألحقنا بهذا الجزء فهارس عامة متنوعة ، ونرجو أن يكون ما بذلنا من جهد عند الله متقبلا ، وخطؤنا عند القارئ الكريم متأولا ، وشكر الله كلًّ من دلنا على خطأ أخطأناه ، أو زلة زللناها، والله يتولانا ونعم النصير .

عبد العليم الطحاوى

الباب الثلاثون

فى بَصائر أسماء الأَنبياء عليهم السّلام ، وبَصائر بعضِ الأَعداء عليهم الغَرام ، وأَعنى المذكورين فى القرآن العزيز .

أَوّلهم وآخرهم نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم ، وآدَمُ ، ونوحٌ ، وإبراهيمُ ، وإِسْماعِيلُ وإِسْحاقُ ، ويَعْقوبُ ، ويُوسفُ ، وإِدْرِيسُ ، ويُونُسُ ، وصالِحٌ ، وهُودٌ ، وعَادٌ ، وثَمُودُ ، وقابِيلُ ، وهابيلُ ، ولوطٌ . وشُعَيْبٌ ، وأَيُّوبُ ، ومُوسَى ، وهارونُ ، وفِرْعَوْنُ ، وهامانُ ، وقارُونُ ، وإِبْلِيسُ ، والسَّامِرِىُّ ، وعُزَيْرٌ ، وإِلْياسُ ، والْيَسَعُ ، وذُو الكِفْل ، والخَضِرُ ، وداودُ ، وطالُوتُ ، وسُلَيْمانُ ، وذوالقَرْنَيْن ،ولُقْمانُ ، وزَكَرِيّا ، ويَحْيَى ، وعِيسَى ، وهارُوتُ وماروتُ ، ومَرْيَم .

١ – بصيرة
فى ذكر نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم

ذكر المعينىّ فى تفسيره أنّ الله تعالى لمّا أرادَ إيجادَ محمد صلّى الله عليه وسلّم من مَعْدِن الشّرف أَوْقَفَ جَوْهَر وجوده فى مائة مَقام من مَقامات العِزّ، ثمّ جَلاهُ على الخَلْق ودعاهُ بمائةِ اسمٍ شريف، وجَلاه بمائةِ مُعْجِزَة، وذَكَر له فى الكتاب العزيز مائةَ شىء ممّا يتعلّق بذاتِه وصفاتِه، وخَلَع عليه فى الدّارَيْن مائة خِلْعَة، وقَرَنَ اسمه باسمه العظيم فى خَمْسِين شَيْئًا، وأَقْسَم بخَمْسِين شيئا من ذاتِه وصفاتِه ومضافاتِه، وحَلّى ظاهِرَه بخمسين حِلْيَة، وحَلّى قَلْبَه بخمسين حِلْيَة.

أمّا المَقاماتُ المائةُ فمنها اثْنَا عَشَرَ حِجابًا، وأربعون بَحْراً، وخَمْسُون صُلْبًا، وهى أصلابُ آبائه.

« كلمة لابدّ منها »

لقد وددت أن أختصر هذه البصائر فأحذف منها شوائب الإسرائيليات التى تسربت إليها عن طريق النقل من كتب الأقدمين، الذين أحسنوا النية فتقبلوا من الرواة والكاتبين بدون تحرز ولا تدقيق، رغبة فى إمتاع الناس بالعجيب والغريب، إلا أن أمانة النشر أوجبت على أن أدع هذه البصائر بما فيها، تاركا القارئ الكريم حق قبوله أو مشاركة ما أعلنت فيها من رأى.

وقد تحدث المؤلف فيها أيضا عن مقامات وحجب تنقل فيها الأنبياء، وبخاصة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ومكث فى كل منها آلاف السنين، على فهم صوفى لا أملك معرفة الخوض فيه فى حدود ما أعلم من الإسلام، فأنا أمسك القلم عنه أيضا.

كما أنه تكثر من أسماء الأنبياء بذكر صفات لهم، وتمحل فى تعداد أسمائهم بما لا أوافق – على قدر علمى – المؤلف فيه، فقد استنبطها من آى القرآن الكريم على وجوه لا يأذن بها الأسلوب العربى والبيان القرآنى. فالنبى صلى الله عليه وسلم اسمه حق لقوله تعالى (بل كذبوا بالحق)، واسمه صدق لقوله تعالى (الذى جاء بالصدق)، واسمه مستقيم لقوله تعالى (فاستقم كما أمرت)، واسمه مسلم لقوله تعالى (وأمرت أن أكون من المسلمين)، واسمه ناس لقوله تعالى (أم يحسدون الناس) ؛ ويوسف عليه السلام اسمه زعيم لقوله تعالى فى قصته (وأنا به زعيم)، ورافع لقوله تعالى (ورفع أبويه على العرش) ؛ وهارون اسمه أخ لقوله تعالى حكاية عن موسى (رب اغفر لى ولأخى) ، واسمه أفصح لقوله تعالى (هو أفصح منى لسانا) ، وهو رده لقوله تعالى (فأرسله معى ردءا) ، وهكذا فى جميع ما ذكر من بصائر.

ورجائى أن يستصحب القارئ الكريم ما قلت من قول، كلما رأى ما يخالف المؤلف فيه أو موضعا يجب التنبيه عليه. والله أسأل أن يجنبنا الخطل، وأن يدفع عنا سرف القول، وهو ولى التوفيق.

/أمّا الحُجُب فروِىَ عن جَعْفر بن مُحَمّدٍ أنّه قال : خَلَقَ اللهُ قَبْلَ خَلْق العالَم اثْنَىْ عَشَر حِجابًا ، أوّلها : حِجابُ الإرادة ، ووقف فيه نوُر محمّد صلّى الله عليه وسلّم اثْنَى عَشَرَ ألف سَنَة ، وكان تسبيحه فى ذلك الحِجاب : سُبْحانَ عالِم السِرِّ وأَخْفَى . ثم نَقَلَه إلى حِجاب المَشِيئَة وأوقفه فيه أَحَدَ عَشَرَ أَلفَ سَنَة ، وكان تسبيحه فيه : سُبْحانَ الرَّفِيع الأَعْلَى . ثمّ نَقَلَه إلى حجاب الرَّحْمة ، وبقى فيه عَشَرَة آلاف سَنَةٍ ، وتسبيحُه : سُبْحانَ اللهِ وتَعالى . ثم انتقل إلى حِجابِ الكَرامة ،ولَبِثَ فيه تسعةَ آلافِ سَنَة ، وتَسْبيحُه : سُبْحانَ مَنْ هُوَ عَدْلٌ لا يجُورُ . ثمّ انتقل إلى حجاب السّعادَة ، ولبث فيه ثمانية آلافِ سَنَة ، وتسبيحُه سُبْحانَ مَنْ هو عالِمٌ لا يَسْهُو . ثمّ انتَقَل إلى حِجاب الفَضْل ، وبقى سبعة آلافِ سَنَة ، وتسبيحُه : سُبحان من هُوَ غَنِىٌّ لا يَفْتَقِرُ . ثم صار إلى حِجاب المِنَّةِ ،وبقى فيه ستةَ آلافِ سنة ، وتسبيحه ، سُبْحان العَلِيم الحَكِيم . ثمّ انتقل إلى حِجابِ الهِدَايَة ، وبقى فيه خَمْسَةَ آلافِ سَنَة ، وتسبيحُه سُبْحانَ رَبِّ العَرْشِ العظِيم . ثمّ انتقل إلى حِجاب اللُّطْف ،ولَبِثَ أربعةَ آلافِ سَنَة ، وتسبيحُه :سُبحان الأَوَّل المُبْدِئ . ثم صار إلى حِجابِ الكَرَم ولبث فيه ثلاثةَ آلافِ سَنَة ، وتسبيحُه : سُبْحانَ الباقِى المُغْنِى . ثمّ دَخَل فى حِجاب العِنايَة ومكث أَلفَىْ سنة ، وتسبيحه : سُبْحانَ الحَىِّ الَّذى لا يَمُوت . ثمّ انتقل إلى حِجاب الكِفايَة وبقى أَلفَ سنة ، وتسبيحُه سُبْحَان المَلِكِ الذى لا يَزُول .

ثمّ أخرجَه من الحُجُب وعَرَضه على أربعين بَحرًا : وهى : بَحْرُ العَظَمة ، وبحر القُدْرةِ، وبحر العِزَّةِ ، وبحر الجَلالِ ، وبحر الجَمالِ ، وبحر الكَمالِ ، وبحر الرَّأفةِ ، وبحر الجُود ، وبحر الزَّيْنِ ، وبحر الصِّدق، وبحر الصَّفاء ، وبحر الرِّضاء ، وبحر الرَّجاء ، وبحر الوَفاء ، وبحر السَّخاء ، وبحر الخُشُوع ، وبَحْر الخُضُوع ، وبحر التَّواضُع ، وبحر المَعْرِفَة ، وبحر العِبْرة ، وبحر الحِكْمَة ، وبحر المَحَبّةِ ، وبحر العِصْمة ، وبحر السَّكِينة ، وبحر العِلْم ، وبحر العَقْل ، وبحر الرِّفق ، وبحر الصَّبْر ، وبحر الخَوْفِ ، وبحر التَّقْوَى ، وبحر اليَقين وبحر الكَرَم ، وبحر اللُّطْفِ ، وبحر الشَّرَفِ ، وبحر الإيمانِ ، وبحر الغِيْرَة ، وبحر الفِطْنَة ، وبحر الفِكْرَة ، وبحر الشُّكْرِ ، وبحر الرَّحْمَة ، فلمّا عرضه على هذه البحار انتقل خصالها إلى جبلّته ، وتحلّى بحَلالِها. وحين خرج من البحار نَفَض نفسَه انتفاضةً انفصلت منه

بها قطراتٌ نحوٌ من مائةِ ألفٍ وأربَع وعشرين ألف قَطْرة ، خلق الله تعالى من كلّ قطرة منها رُوحَ نبيٍّ من الأنبياء .

ثم جعل الله تعالى ذلك النورَ بعَيْنيه فى العناصر الأربعة .

ثمّ نقله إلى صُلْبِ[1] آدمَ ، وانتقل منه إلى صُلْبِ شِيث،ومنه إلى أنُوش ، ومنه إلى قَيْنانَ ، ومنه إلى مَهْلاَئِيل[2] ، ومنه إلى يَرَد وقيل يَارِدْ ، ومنه إلى خَنُوخَ ويقال أخْنُوخ ، وهو إدريس عليه السّلام ، ومنه إلى مَتُّوشِلَحْ . ويقال مَتُوشَلَخْ[3] ، ومنه إلى لامَكْ ويقال لَمَك ، ومنه إلى نُوحٍ عليه السّلام ، ومنه إلى سام ،ومنه إلى أرفَخْشَذْ[4] ويقال الْفَخْشَذ ، ومنه إلى راعُو[5] ويقال أرْغُو ،ومنه إلى عابَرَ ، ويقال عَبير ،ومنه إلى شالَخْ ومنه إلى ايشوع ومنه إلى ناحُورَ ؛ ومنه إلى تارَحْ[6] ويقال تيرح ، ومنه إلى آزرْ ومنه إلى إبْراهِيم ومنه إلى إسْماعِيل / ومنه إلى قَيْذَارَ[7] ومنه إلى حَمَل ، ومنه إلى نابت[8] ، ومنه إلى يَشْجُب ومنه إلى يَعْرب ، ومنه إلى أُدَد ، ومنه إلى أُدّ[9] ، ومنه إلى عدنان جدّ العرب ، ومنه إلى مَعَدّ ، ومنه إلى نِزارٍ ، ومنه إلى مُضَرَ ، ومنه إلى الْيَاس ، ومنه إلى هَمَيْسَع ومنه إلى طَابِخَة[10] ومنه إلى مُدْرِكَة ، ومنه إلى خُزَيْمَة ، ومنه إلى كِنانَة ، ومنه إلى النَّضْرِ واسمه قَيْس ، وقيل إنّه قُرَيْش،ومنه إلى مالِك ، ومنه إلى فِهْر ، ومنه إلى غالِبِ ، ومنه إلى لُؤىٍّ ، ومنه إلى كَعْبٍ ، ومنه إلى مُرّةَ ، ومنه إلى كِلابٍ[11] ، ومنه إلى قُصَىٍّ واسْمُه زَيْدٌ ويُدْعَى مُجَمّعا ،

ب
٣٩٢

---

(١) روى عن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا انتسب لم يجاوز فى نسبه معد بن عدنان ثم يمسك ويقول : «كذب النسابون» (ابن عساكر) فى تاريخ دمشق ١٦٩/٢ ،ويقول السهيلى فى الروض الأنف : والصحيح فى هذا الحديث أنه قول ابن مسعود .

(٢) فى العهد القديم (ص/ ٥ سفر التكوين) مهللئيل .

(٣) فى العهد القديم : متوشالح .

(٤) فى العهد القديم : ارفكشاذ .

(٥) فى العهد القديم (ص/١١ سفر التكوين) اختلاف فى سلسلة النسب ففيه : ولد أرفكشاد شالح ، وولد شالح عابر وولد عابر فالج ، وولد فالج رعو ، وولد رعو سروج ، وولد سروج ناحور .

(٦) فى كتب الأنساب أن تارح هو آزر (نهاية الأرب ٤/١٦) .

(٧) فى العهد القديم : قيدار بالدال المهملة .

(٨) فى نهاية الأرب (٤/١٦) : نبت .

(٩) علماء النسب فى (أدد) و (أد) فريقان : فريق يرى أنهما شخصان ابن ووالد كما هنا ؛ وفريق يرى أن مسماهما شخص واحد يقال له (أد) مرة و (أدد) مرة أخرى .

(١٠) يذكر النسابون أن طابخة ولد إلياس وأن إلياس ولد مدركة وطابخة وقمة .

(١١) كنيته أبو زهرة واسمه حكيم ، وكلاب لقب غلب عليه ، وذلك أنه كان محبا للصيد مولعا به،وكان أكثر صيده بالكلاب ، وكان إذا مر بقوم بكلابه قالوا : هذه كلاب ابن مرة فغلب ذلك عليه .

ومنه إلى عَبْد مَناف[1] واسمُه المُغيرة ، ومنه إلى هاشِم[2] ، ومنه إلى عَبْد المطلب[3] واسمُه شَيْبَة[4] الحَمْدِ ، ومنه إلى عَبْدِ الله ، ومنه إلى صحراء العالم . قال :

مُحَمَّدٌ أَفْدِيه مــن سَيِّدٍ يَسْتَعْبِدُ العالَمَ مــن فِطْنَتِهْ
آدَمُ لَوْ صُوِّر فى حُسْنِــه لَمَا زُهِى إبْلِيسُ عن سَجْدَتِه
لَوْ أَنَّ يَعْقُوبَ رَأَى وَجْهَهُ أَسْلاهُ عَنْ يُوسُفَ فى غَيْبَتِه
امْتَحَن اللهُ بــهِ خَلْقَــه والنَّارُ والجَنَّةُ فى قَبْضَتِــه

وأمّا الأسماء المائة التى ذكرها الله فى القرآن: نَبِىٌّ ﴿ يا أيّها النبىُّ ﴾[5]،رَسولٌ﴿ يا أيّها الرّسول﴾[6] ، خاتَم ﴿وخاتَمَ النَّبيِّين﴾[7] ، أُمِّىٌّ ﴿النَّبِىَّ الأُمِّىَّ﴾[8] ، رَءُوفٌ رحِيمٌ ﴿ بالمؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[9] ، مُبَشِّرٌ ونَذِيرٌ وشاهِدٌ ودَاعِى ﴿ شاهداً ومُبَشِّراً ونَذِيراً وداعِياً إلى الله بإذْنه﴾[10] ،سِراجٌ مُنِيرٌ ﴿وسِراجاً منِيراً﴾[11]، بَشِيرٌ ﴿إنَّا أَرْسَلْناك بالحَقِّ بَشِيراً﴾[12] ، منْذِرٌ وهادٍ ﴿إنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ ولِكلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[13]، صاحِبٌ ﴿ما ضَلَّ صاحِبُكم﴾[14]، عَبْدٌ ﴿أَسْرَى بِعَبْدِه لَيْلاً﴾[15] ، كَرِيمٌ ﴿إنَّه لَقَوْلُ رَسولٍ كريم﴾[16]،وَلِىٌّ ونَصِيرٌ ﴿واجْعَلْ لنامِنْ لَدُنْكَ ولِيًّا واجْعَلْ لنا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً﴾[17] ، الأَوْلَى ﴿النَّبِىُّ أَوْلَى بالمؤْمِنين﴾[18] ، العَزِيز ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْه ما عَنِتم﴾[19]، الرَّحْمَة ﴿وما أَرْسَلْناكَ إلاَّ رَحْمَةً﴾[20] ، نورٌ ﴿ قَدْ جاءكُمْ مِنَ اللهِ نورٌ﴾[21]،

---

(١) هو لقبه ، أما اسمه فهو المغيرة كما هو مذكور ، وكنيته أبو عبد شمس (انظر نهاية الأرب ج/١٦ والسهيلى) .
(٢) هاشم لقب لقب به واسمه عمرو ، وهو أول من سن الرحلتين لقريش : إحداهما فى الشتاء إلى اليمن وإلى الحبشة ، ورحلة فى الصيف إلى الشام إلى غزة وربما بلغ أنقرة .
(٣) فى تسميته بعبد المطلب راجع طبقات ابن سعد (قسم أول) : ١ /٤٨ .
(٤) وهو الصحيح عند علماء النسب . انظر شرح المواهب للزرقانى (٧١/١) .
(٥) الآية ٦٤ سورة الأنفال وورد فى غير ما آية
(٦) الآيتان ٤١ و٦٧ سورة المائدة وورد فى آيات أخرى
(٧) الآية ٤٠ سورة الأحزاب .
(٨) الآيتان : ١٥٧و١٥٨ سورة الأعراف .
(٩) الآية ١٢٨ سورة التوبة .
(١٠) الآية ٤٥ سورة الأحزاب .
(١١) الآية ٤٥ سورة الأحزاب .
(١٢) الآيتان : ١١٩ سورة البقرة ، ٢٤ سورة فاطر .
(١٣) الآية ٧ سورة الرعــد .
(١٤) الآية ٢ سورة النجم .
(١٥) صدر سورة الإسراء .
(١٦) الآية ٤٠ سورة الحاقة .
(١٧) الآية ٧٥ سورة النساء .
(١٨) الآية ٦ سورة الأحزاب .
(١٩) الآية ١٢٨ سورة التوبة .
(٢٠) الآية ١٠٧ سورة الأنبياء .
(٢١) الآية ١٥ سورة المائدة .

شَهِيدٌ ﴿عَلَى هٰؤلاءِ شَهِيداً﴾[١]، مُبينٌ ﴿إنَّما أنا لكم نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾[٢]، مُرْسَلٌ ﴿ إنَّكَ لَمِنَ المُرْسَلِين ﴾[٣] ، مُدَّثِّرٌ ﴿يَا أَيُّها المُدَّثِّر﴾[٤]، مُزَّمِّلٌ ﴿يا أيّها المُزَّمِّل﴾[٥]، مُذَكِّرٌ ﴿فَذَكِّرْ إنَّما أنْتَ مُذَكِّرٌ﴾[٦] ، أَمِينٌ ﴿رَسولٌ أَمِينٌ﴾[٧]، ذِكْرٌ ﴿قَدْ أَنزَلَ الله إلَيْكم ذِكْراً ﴾[٨]، أُذنٌ ﴿ قلْ أُذُنُ ﴾[٩] بَيِّنَةٌ ﴿حَتَّى تَأْتِيَهمْ البَيِّنَة﴾[١٠] هدًى ﴿فَإمّا يَأْتِيَنَّكمْ مِنِّي هُدًى﴾[١١] ، حَقٌّ ﴿بل كَذَّبوا بالحَقِّ لَمَّا جاءهم ﴾[١٢] ، صِدْقٌ ﴿والَّذِى جاء بالصِّدْق﴾[١٣] ، حاكمٌ ﴿وإذا دُعُوا إلَى الله ورَسُولِه لِيَحْكُمَ بَيْنَهم﴾[١٤] قَاضِي ﴿إذا قَضَى الله وَرَسولُهُ أمْراً﴾[١٥] طٰه﴿طٰه مَا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ القُرآنَ لِتَشْقَى﴾[١٦] يٰس ﴿يٰس والقُرْآنِ الحَكِيم﴾[١٧] سَلامٌ ﴿سُبُلَ السَّلام﴾[١٨] ، عالِمٌ ﴿فاعْلَم أنَّه لا إلٰه إلاَّ الله﴾[١٩] ، مُسْتَقِيمٌ ﴿فاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ﴾[٢٠] ، مُسْلِمٌ ﴿وأُمِرْت أنْ أكونَ من المُسْلِمين﴾[٢١] شاكِرٌ ﴿ أَلَيْسَ الله بِأَعْلَمَ بالشّاكِرِين﴾[٢٢] مُصْطَفَى ﴿اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[٢٣] ، مُجْتَبَى ﴿واجْتَبَيْناهم﴾[٢٤] ، مُخْتارٌ ﴿ ورَبُّكَ يَخْلق ما يَشاءُ ويَخْتارُ ﴾[٢٥] ، زَرْعٌ ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَه﴾[٢٦] ، نِعْمَة ﴿اذْكرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكم﴾[٢٧] ، مُرْشِدٌ ﴿وَلِيًّا مُرْشِداً﴾[٢٨] ، سَعِيدٌ ﴿وأَما الَّذين سُعِدُوا﴾[٢٩] حَبِيبٌ ﴿فاتَّبِعُونى يُحْبِبْكم﴾[٣٠] مُطَهَّرٌ ﴿ويُطَهِّرَكم تَطْهِيراً ﴾[٣١] طَيِّبٌ ﴿ الطَّيِّبات للطَّيِّبِين﴾[٣٢] ، شَفِيعٌ ﴿ولاتنفع الشَّفاعَة عِنْدَه إلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾[٣٣] مُبارَكٌ ﴿رَحْمَةُ اللهِ وبَرَكاتُه عَلَيْكم أهْلَ البَيْت ﴾[٣٤] ، مُصَدِّقٌ ﴿ومُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْه﴾[٣٥] ، أَنْفس ﴿جاءكم رَسُولٌ من أَنْفُسِكم﴾[٣٦] ، بُرْهانٌ ﴿قد جاءكُمْ بُرْهانٌ﴾[٣٧] ، ناسٌ ﴿أَمْ يَحْسُدُون/النّاسَ على ماآتاهُمُ الله﴾[٣٨]

١ / ٣٩٣

(١) الآية ٤١ سورة النساء .
(٢) ٤٩ سورة الحج .
(٣) الآية ٣ سورة يس .
(٤) صدر سورة المدثر .
(٥) صدر سورة المزمل .
(٦) الآية ٢١ سورة الغاشية .
(٧) الآية ١٠٧ سورة الشعراء .
(٨) الآية ١٠ سورة الطلاق .
(٩) الآية ٦١ سورة التوبة .
(١٠) الآية ١ سورة البينة .
(١١) الآية ٣٨ سورة البقرة .
(١٢) الآية ٥ سورة الأنعام .
(١٣) الآية ٣٣ سورة الزمر .
(١٤) الآية ٤٨ سورة النور.
(١٥) الآية ٣٦ سورة الأحزاب .
(١٦) صدر سورة طه .
(١٧) صدر سورة يس
(١٨) الآية ١٦ سورة المائدة .
(١٩) الآية ١٩ سورة محمد .
(٢٠) الآية ١١٢ سورة هود .
(٢١) الآية ٧٢ سورة يونس .
(٢٢) الآية ٥٣ سورة الأنعام .
(٢٣) الآية ٣٢ سورة فاطر .
(٢٤) الآية ٨٧ سورة الأنعام .
(٢٥) الآية ٦٨ سورة القصص .
(٢٦) الآية ٢٩ سورة الفتح .
(٢٧) الآية ١١ سورة المائدة .
(٢٨) الآية ١٧ سورة الكهف .
(٢٩) الآية ١٠٨ سورة هود .
(٣٠) الآية ٣١ سورة آل عمران .
(٣١) الآية ٣٣ سورة الأحزاب .
(٣٢) الآية ٢٦ سورة النور .
(٣٣) الآية ٢٣ سورة سبأ .
(٣٤) الآية ٧٣ سورة هود .
(٣٥) الآية ٤٦ سورة المائدة
(٣٦) الآية ١٢٨ سورة التوبة .
(٣٧) الآية ١٧٤ سورة النساء .
(٣٨) الآية ٥٤ سورة النساء .

تالٍ ﴿يتلو عليكم آيات الله﴾[1]، مُخرِجٌ ﴿يُخرِجُهم من الظُّلُمات إلى النور﴾[2]، رَجُلٌ ﴿أَوْحَيْنا إلى رَجُلٍ مِنهُم﴾[3]، قَدَمُ صِدْقٍ ﴿أنَّ لهم قَدَمَ صِدْقٍ﴾[4]، حَميدٌ ومَحْمودٌ ﴿حم﴾[5]، عَزيزٌ وسَيِّدٌ وقادِرٌ ﴿عسق﴾[6]، تَذْكِرَةٌ ﴿ وإنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلمُتَّقِينَ﴾[7]، مَبْعُوثٌ ﴿ هُوَ الَّذِى بَعَثَ فى الأُمِّيِّينَ﴾[8]، مَعْصُومٌ ﴿واللهُ يَعْصِمُكَ من النَّاس ﴾[9]، مُؤَيَّدٌ ﴿ هُوَ الَّذِى أَيَّدَكَ بِنَصْرِه وبالمُؤْمِنِين﴾[10]، مَنْصُورٌ ﴿وَيَنْصُرَكَ اللهُ﴾[11]، مَغْفُورٌ ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ الله ماتَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾[12]، غالِبٌ ﴿هُمُ الغالِبُون﴾[13]، مَعْفُوٌّ ﴿عَفَا الله عَنْكَ﴾[14]، مُنْبِئٌ ﴿نَبِّئْ عِبادِى﴾[15]، رَضِيٌّ ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾[16]، مُسَبِّح ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾[17]، ساجِدٌ ﴿وَكُنْ من السَّاجِدِين﴾[18]، عابِدٌ ﴿واعْبُدْ رَبَّكَ ﴾[19]، مُقْتَدِى ﴿فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾[20]، مَحْفُوظٌ ﴿يَحْفَظُونَه مِنْ أَمْرِ الله﴾[21]، مُنادِى ﴿سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِى للإيمان ﴾[22]، مُجاهِدٌ ﴿جاهِدِ الكُفَّارَ والمُنافِقِينَ ﴾[23] مُسْتَغْفِرٌ ﴿ واسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ﴾[24]، مَرْفُوعٌ ﴿ورَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[25]، مُصَلٍّ ﴿فصَلِّ لِرَبِّكَ﴾[26]، آمِرٌ ونَاهٍ ﴿وما آتاكُمُ الرَّسُولُ فخُذُوهُ وما نَهاكُمْ عنه فانْتَهُوا﴾[27] مُتَهَجِّدٌ ﴿ومِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ﴾[28]، مُهْتَدِى ﴿وإنِ اهْتَدَيْتُ﴾[29]، مُتَوَكِّلٌ ﴿وتَوَكَّلْ عَلَى الحَيِّ الَّذِى لايَمُوت﴾[30]، حاشِرٌ وعاقِبٌ ومَاحِى وفى الحديث « أنا الحاشِر يَحْشُرُ اللهُ الخَلْقَ على قَدَمِى ، وأنا العاقِبُ كُنْتُ عَقِيبَ الأَنْبِياء ، وأنا الماحِى مَحَى الله بِىَ الكُفْرَ»[31] أَوَّلُ ﴿وأُمِرْتُ لأَنْ أَكُون أَوَّلَ المسلمين﴾[32] أَحْمَدُ ﴿ يَأْتِى من بَعْدِى اسْمُه أَحْمَدُ ﴾[33]، مُحَمَّدٌ ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﴾[34].

---

(١) الآية ١١ سورة الطلاق . (٢) الآية ١٦ سورة المائدة . (٣) الآية ٢ سورة يونس .
(٤) الآية ٢ سورة يونس . (٥) صدر سورة غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف .
(٦) الآية ٢ سورة الشورى . (٧) الآية ٤٨ سورة الحاقة . (٨) الآية ٢ سورة الجمعة .
(٩) الآية ٦٧ سورة المائدة . (١٠) الآية ٦٢ سورة الأنفال. (١١) الآية ٣ سورة الفتح .
(١٢) الآية ٢ سورة الفتح . (١٣) الآية ٥٦ سورة المائدة (١٤) الآية ٤٣ سورة التوبة .
(١٥) الآية ٤٩ سورة الحجر . (١٦) الآية ١٣٠ سورة طه . (١٧) الآية ٩٨ سورة الحجر .
(١٨) الآية ٩٨ سورة الحجر . (١٩) الآية ٩٩ سورة الحجر . (٢٠) الآية ٩٠ سورة الأنعام .
(٢١) الآية ١١ سورة الرعد . (٢٢) الآية ١٩٣ سورة آل عمران .
(٢٣) الآيتان : ٧٣ سورة التوبة و ٩ سورة التحريم . (٢٤) الآية ١٩ سورة محمد .
(٢٥) الآية ٤ سورة الشرح . (٢٦) الآية ٢ سورة الكوثر . (٢٧) الآية ٧ سورة الحشر .
(٢٨) الآية ٧٩ سورة الإسراء . (٢٩) الآية ٥٠ سورة سبأ . (٣٠) الآية ٥٨ سورة الفرقان .
(٣١) فى مسند أحمد وصحيح مسلم حديث وزد فيه « أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبى التوبة ونبى الرحمة » .
(الفتح الكبير ٢٧٦/١) وانظر أيضا شرح المواهب الزرقانى ١١٥/٣ .
(٣٢) الآية ١٢ سورة الزمر . (٣٣) الآية ٦ سورة الصف . (٣٤) الآية ٢٩ سورة الفتح .

واسمه صَلَّى الله عليه وسلَّم فى الإنجيل : طاب طاب ، أى طَيِّب ، وفى التوراة :ماذماذ،[1] أى المرْجُوّ[2] ، وفى الزَّبُورِ : فارْقَلِيطا[3] ، أى الفارِقُ بين الحقّ والباطل ، وفى صحف إبراهيمَ : « اخرايا قدماً » أى السابِق الآخر ، وفى صُحُفِ شِيث : « صام صام » أى القَطَّاع بالحُجَّة ، وفى صُحِفِ آدم : « مُقَنَّع » ، وفى صحف شِعْيا وأَرْمِيا :قانِعٌ ،وبين طوائِف الطيور عَبْد الجبّار ، وبين البَهائِم : « عَبْدُ الغَفّار » ،وعند الجِنّ :« نَبِيُّ الرَّحْمة» ،وعند الشَّياطين : «نَبِيّ المَلْحَمة » .

وأمّا مُعْجِزاتُه صلَّى الله عليه وسلَّم فقد حَصَرها جماعة فى مائة معجزة ، وهى أكثر من ذلك ، وقال بعضُهم هى أكثر من الأَلف ، وهو الصَّحيح ، وقد ذكرنا أكثَرها فى مَحَلِّها من المبسوطات .

وأمّا المائة المذكورةُ فى نَصّ القرآن من أقوالِه وأفعالِه وأحواله : فأَقْسَمَ بِعُمْرِهِ بقوله تعالى ﴿لَعَمْرُكَ﴾[4]،وذكر عينيه بقوله :﴿ ولا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾[5]،وَنَظَرَه بقوله : ﴿ مَا زَاغَ البَصَرُ﴾[6]، ورُؤْيَته بقوله : ﴿لَقَدْ رَأَى من آياتِ رَبِّه الكُبْرَى﴾[7]،وأُذُنه بقوله : ﴿ قُلْ أُذنُ خَيْرٍ﴾[8]، وكَلامه بقوله : ﴿ومايَنْطِقُ عن الهَوَى﴾[9]، ولِسانه بقوله :﴿ فإنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِك﴾[10]، وَوَجْهَه بقوله : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فى السَّماء﴾[11] ، وعُنُقَه بقوله :﴿ولا تَجْعَل يدَكَ مَغْلُولَةً إلى عُنُقِك﴾[12] ، وقَلْبه بقوله : ﴿ما كَذَبَ الفُؤادُ ما رَأَى﴾[13] ، وصَدْرَه بقوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَك﴾[14] ، وظَهْره بقوله : ﴿الَّذى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾[15]،وَيَدَه بقوله :﴿ولاتجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إلى عُنُقِك﴾[16]،ويَمِينَه بقوله :﴿ولا تَخُطُّهُ بيَمِينِكَ﴾[17] ، وجَنْبَه بقوله :﴿واخْفِضْ

---

(١) بميم مفتوحة فألف غير مهموزة فذال معجمةمنونة،ثم ميم فألف فذال معجمة (انظر الزرقانى ٣/١٤٠، ١٦٩، ١٩٠)

(٢) فى نهاية الأرب ٧٩/١٦ : ماذماذ ومعناه طيب طيب .

(٣) فى النهاية لابن الأثير أن اسمه بارقليطا وانظر الزرقانى ١٣٢/٣و ١٧٨ .

(٤) من الآية ٧٢ سورة الحجر. (٥) الآية ٣١ سورة طه . (٦) الآية ١٧ سورة النجم .

(٧) الآية ١٨ سورة النجم . (٨) الآية ٦١ سورة التوبة . (٩) الآية ٣ سورة النجم .

(١٠) الآية ٩٧ سورة مريم . (١١) الآية ١٤٤ سورة البقرة . (١٢) الآية ٢٩ سورة الإسراء .

(١٣) الآية ١١ سورة النجم . (١٤) صدر سورة الشرح . (١٥) الآية ٣ سورة الشرح .

(١٦) الآية ٢٩ سورة الإسراء . (١٧) الآية ٤٨ سورة العنكبوت .

جناحَكَ ﴾[1] ، وقامَتَه بقوله : ﴿ حِينَ تَقُوم ﴾[2] ، وتَقَلُّبَه بقوله : ﴿ وتَقَلُّبَكَ فى السَّاجدين ﴾[3]
وصَوْتَه بقوله : ﴿ فَوْقَ صَوْتِ النَّبىِّ ﴾[4] ، ورِجْلَه بقوله : ﴿ طهَ ما أَنْزَلْنا ﴾[5] ، وأيَّام نبوّته
/ بقوله : ﴿ والعَصْرِ ﴾[6] ، وحَياتَه ومَماتَه وصلَواتِه وعِبادَتَه بقوله : ﴿ إنَّ صَلاتِى ونُسُكِى ﴾[7] ب ٢٩٣
ولِباسَه ومَلْبَسَه بقوله : ﴿ وثِيابَكَ فطَهِّر ﴾[8] ، وعِلْمَهُ بقوله : ﴿ رَبِّ زِدْنِى عِلْماً ﴾[9] وأَمْرَهُ
وحُكْمَه بقوله : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِين يُخالِفُون عَنْ أَمْرِه ﴾[10] ، وذِكْرَه بقوله : ﴿ ورَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾[11]
ونَوْمَه بقوله : ﴿ فى مَنامِكَ قَلِيلاً ﴾[12] ، ولَيْلَه وتَهَجُّدَه بقوله : ﴿ ومِنَ اللَّيْلِ فتَهَجَّد بِه ﴾[13] ونَهارَه
بقوله : ﴿ إنَّ لَكَ فى النَّهارِ سَبْحاً طويلاً ﴾[14] وضَحْوَتَه بقوله : ﴿ والضُّحَى ﴾[15] وصُبْحَه بقوله :
﴿ والفَجْرِ ﴾[16] ، وغُدْوَتَه بقوله : ﴿ وإذْ غَدَوْتَ من أَهْلِكَ ﴾[17] ، ودُخولَه بقوله : ﴿ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ
صِدْقٍ ﴾[18] ، وخُروجَه بقوله : ﴿ وأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾[19] ، ونَفْسَه بقوله : ﴿ لقد جاءكُمْ
رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكم ﴾[20] ودِينَه بقوله : ﴿ ومَنْ أَحْسَنُ دِينا ﴾[21] ، وقَوْلَه بقوله : ﴿ ومَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً ﴾[22]
وكتابه بقوله : ﴿ وإنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ ﴾[23] ، وأُمَّتَهُ بقوله : ﴿ كُنْتُم خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾[24] ، وأَصحابَه بقوله :
﴿ والَّذين مَعه أَشِدَّاءُ ﴾[25] ، وأَنْصارَه بقوله : ﴿ والأَنْصار ﴾[26] ، وأَهلَ بَيْته بقوله : ﴿ إنَّما يُرِيدُ
اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ ﴾[27] ، وأهلَه وأَزْواجَه بقوله : ﴿ وأَزْواجُه أُمَّهاتُهم ﴾[28]
وبَناته بقوله : ﴿ قُلْ لأَزْواجِكَ وبَناتِكَ ﴾[29] ، ومَسْجِدَه بقوله : ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ﴾[30]
ومَقامَهُ بقوله : ﴿ مَقاماً مَحْمُوداً ﴾[31] ، وقِبْلَتَه بقوله : ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاهَا ﴾[32] ، وبَيْعَتَه

---

(١) الآيتان : ٨٨ سورة الحجر و ٢١٥ سورة الشعراء . (٢) الآيتان ٢١٨ سورة الشعراء و ٤٨ سورة الطور .
(٣) الآية ٢١٩ سورة الشعراء . (٤) الآية ٢ سورة الحجرات .
(٥) صدر سورة طه وهذا على قراءة من قرأ (طأ) أمر من وطىء يطأ ثم أبدل الهمزة هاء (انظر الإتحاف) .
(٦) صدر سورة العصر (٧) الآية ١٦٢ سورة الأنعام . (٨) الآية ٤ سورة المدثر .
(٩) الآية ١١٤ سورة طه . (١٠) الآية ٦٣ سورة النور . (١١) الآية ٤ سورة الشرح .
(١٢) الآية ٤٣ سورة الأنفال . (١٣) الآية ٧٩ سورة الإسراء . (١٤) الآية ٧ سورة المزمل .
(١٥) صدر سورة الضحى . (١٦) صدر سورة الفجر . (١٧) الآية ١٢١ سورة آل عمران .
(١٨) الآية ٨٠ سورة الإسراء . (١٩) الآية ٨٠ سورة الإسراء . (٢٠) الآية ١٢٨ سورة التوبة .
(٢١) الآية ١٢٥ سورة النساء . (٢٢) الآية ٣٣ سورة فصلت . (٢٣) الآية ٤١ سورة فصلت .
(٢٤) الآية ١١٠ سورة آل عمران . (٢٥) الآية ٢٩ من سورة الفتح . (٢٦) الآيتان : ١٠٠و١١٧ سورة التوبة .
(٢٧) الآية ٣٣ سورة الأحزاب . (٢٨) الآية ٦ سورة الأحزاب . (٢٩) الآية ٥٩ سورة الأحزاب .
(٣٠) الآية ١٠٨ سوة التوبة (٣١) الآية ٧٩ سورة الإسراء . (٣٢) الآية ١٤٤ سورة البقرة .

بقوله : ﴿إذْ يُبايعُونَك﴾[1] واسْتِغَاثَته بقوله : ﴿إذْ تَسْتَغِيثُون رَبَّكُم﴾[2] ، واسْتِعانَتَه بقوله : ﴿وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[3]،واستقامَتَه بقوله : ﴿فاسْتَقِمْ كما أُمِرْتَ﴾[4] ، ومَعادَه بقوله : ﴿لَرَادُّكَ إلى مَعَادٍ﴾[5] ، وبَلَدَه بقوله : ﴿والبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾[6] ﴿وهٰذا البَلَدِ الأَمِين﴾[7] ، وعطاءه بقوله : ﴿ولَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[8] ، وحُكْمَه بقوله : ﴿حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾[9] ، وقضاءه بقوله : ﴿إذا قَضَى اللهُ ورَسُولُه﴾[10] ، وجُنْده وَعَسْكَرَه بقوله : ﴿فِئَةٌ تُقَاتِلُ فى سَبِيل الله﴾[11] وأحِبَّاءه بقوله : ﴿فاتَّبِعُونى يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾[12]،واسْتِغْفارَه بقوله : ﴿اسْتَغْفِرْ لهم﴾[13]،وحُكْمَه وعِلْمَه ومِنْبَرَه وسِنانَهُ وقَدْرَه بقوله : ﴿عَسق﴾[14]،وكِفايَتَه وهِدايَتَه ويَمِينَه وعِصْمَتَه وصِدْقَهُ بقوله : ﴿كهيعص﴾[15] ، ونزولَه بقوله :﴿والنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾[16]،ونورَه بقوله : ﴿واتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ﴾[17] ، وجَرْىَ خَيْله بقوله : ﴿والعادِياتِ ضَبْحاً﴾[18] وعِزَّهُ بقوله : ﴿ولِلهِ العِزَّة ولِرَسُولِه﴾[19] ، وولايَتَهُ بقوله : ﴿إنَّما وَلِيُّكُم اللهُ ورَسُولُه﴾[20] وعِصْمَتَه بقوله : ﴿واللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[21] ، وغِناه وفَقْرَه بقوله : ﴿ووَجَدَكَ عائلاً فأَغْنَى﴾[22] ، ورضاه بقوله : ﴿ولَسَوْف يُعْطِيكَ رَبُّك فتَرْضَى﴾[23] ومَأْواه بقوله:﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فآوَى﴾[24] ، ودَعْوَتَه بقوله : ﴿أُدْعُ إلى سَبِيل ربِّكَ﴾[25] ومِيثاقَه بقوله : ﴿وَإِذْ أَخَذْنا من النَّبيِّين مِيثَاقَهمْ ومِنْكَ ومِنْ نُوح﴾[26] ، ورِجالَه بقوله : ﴿رِجَالٌ صدَقُوا﴾[27]، وقَرَابَتَه بقوله : ﴿وأَنْذِر عشِيرَتكَ الأَقْرَبِين﴾[28] ، وتَواضعه بقوله : ﴿واخْفِضْ جناحَكَ لِلْمُؤْمِنِين﴾[29] ، وسلامَه بقوله : ﴿فَقلْ سَلام عَلَيْكمْ﴾[30] ، وتَرتِيلَ تِلاوَتِه بقوله : ﴿ورَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلا﴾[31] ، وخُلُقَه ﴿وإنَّكَ لَعَلَى خُلُق عَظِيم﴾[32]،وقَدَّه وقامَتَه

---

(1) الآية ١٨ سورة الفتح .
(2) الآية ٩ سورة الأنفال .
(3) الآية ٥ سورة الفاتحة .
(4) الآية ١١٢ سورة هود .
(5) الآية ٨٥ سورة القصص .
(6) الآية ٥٨ سورة الأعراف .
(7) الآية ٣ سورة التين .
(8) الآية ٥ سورة الضحي .
(9) الآية ٦٥ سورة النساء .
(10) الآية ٣٦ سورة الأحزاب .
(11) الآية ١٣ سورة آل عمران .
(12) الآية ٣١ سورة آل عمران .
(13) الآية ٨٠ سورة التوبة .
(14) الآية ٢ سورة الشورى .
(15) صدر سورة مريم .
(16) صدر سورة النجم .
(17) الآية ١٥٧ سورة الأعراف .
(18) صدر سورة العاديات .
(19) الآية ٨ سورة المنافقين .
(20) الآية ٥٥ سورة المائدة .
(21) الآية ٦٧ سورة المائدة .
(22) الآية ٨ سورة الضحى .
(23) الآية ٥ سورة الضحى .
(24) الآية ٦ سورة الضحى .
(25) الآية ١٢٥ سورة النحل .
(26) الآية ٧ سورة الأحزاب .
(27) الآية ٢٣ سورة الأحزاب .
(28) الآية ٢١٤ سورة الشعراء .
(29) الآية ٨٨ سورة الحجر .
(30) الآية ٥٤ سورة الأنعام .
(31) الآية ٤ سورة المزمل .
(32) الآية ٤ سورة القلم .

بقوله : ﴿ فى أَحْسَنِ تَقْوِيم ﴾[١] ونِعْمَتَه بقوله : ﴿ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّك بمَجْنون﴾[٢] ، وأَجْره بقوله : ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً﴾[٣] وتَذْكيرَه بقوله : ﴿وذَكِّرْ﴾[٤]،ومجاهَدَته بقوله: ﴿ يا أَيُّها النَّبىُّ جاهِدِ الكفَّارَ﴾[٥]،ووَحْيَهُ بقوله : ﴿فأَوْحَى إِلَى عَبْدِه / ما أَوْحَى﴾[٦]، وقُرْبَتَه بقوله : ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾[٧]، ووُصْلَتَه بقوله :﴿فكان قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾[٨]، ومُعَلِّمه بقوله : ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوى ﴾[٩]، ووَعْظه وحِكْمَتَه بقوله : ﴿بالحِكْمَةِ والمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ﴾[١٠]،وجدالَه بقوله: ﴿وجادِلْهم بالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[١١]،وحَياءَهُ بقَوْلِه:﴿فَيَسْتَحْيِى مِنكم﴾[١٢]،وبَيْتَه ومَنْزِلَه بقوله : ﴿لا تَدْخلوا بُيُوتَ النَّبِىِّ﴾[١٣] ، ورَحْمَتَه بقوله : ﴿ورَحْمَةٌ لِلَّذين آمَنوا مِنكم﴾[١٤]، وعُبُودِيَّتَه بقوله : ﴿لَمَّا قامَ عَبْدُ الله﴾[١٥]،ومِعْراجَه بقوله : ﴿أَسْرَى بعَبْدِه﴾[١٦]،وتَحوُّل أَحْوالِه بقوله : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾[١٧] ، وعَجائِبَه بقوله : ﴿ لِنُرِيَهُ من آياتِنا ﴾[١٨]، وعَفْوَهُ بقوله : ﴿خُذِ العَفْوَ﴾[١٩]،وصَفْحَه بقوله : ﴿فاصْفَحْ عَنهمْ﴾[٢٠]،وشَرِيعَتَه بقوله : ﴿جَعلْنَاكَ عَلَى شَرِيعةٍ من الأَمْرِ﴾[٢١]،وسُنَّتَه بقوله: ﴿ولا تَجِدُ لِسُنَّتنا تَحْوِيلاً﴾[٢٢].وكذا على هذا ذكره الله تعالى فى سبعة آلاف مَوْضِع من هذا الكتاب الكريم ،الَّذى هو أفضل الكتب،تصريحاً وتعريضاً وكناية ، وإشارة ،وإخباراً ،وخطاباً وحكاية ،لِيَعْلَمَ العَالَمُون، أنه أفضلُ الأَنبياء ، وأَشرف الأَصفياء ، ومالِكُ ممالِكِ الاصطِفاء والاجْتِبَاء ، قال :

مِنَ النَّاسِ بين النَّاسِ ما سار سائرٌ ... أَجَلَّ وأَعْلَى قِمَّـــةً من مُحَمَّـدِ
وما وَطِئتْ رِجلانِ هامَـــةَ أَرْضِنَا ... أَجَلَّ وأَهْـدَى هِمَّـةً من مُحمَّدِ
وما حَمَلَتْ من ناقـةٍ فَوْقَ كُـورِها ... أعـزَّ وأَوْفَى ذِمَّـةً من مُحَمَّـدِ
وما مِنْ إِمامٍ أَمَّــه النَّاسُ بُرْهـــةً ... أبـرَّ وأَرْبَى أُمَّـــةً من مُحَمَّـد

---

(١) الآية ٤ سورة التين .
(٢) الآية ٢ سورة القلم .
(٣) الآية ٣ سورة القلم
(٤) الآيتان : ٧٠ سورة الأنعام ، ٥٥ سورة الذاريات
(٥) الآية ٧٣ سورة التوبة .
(٦) الآية ١٠ سورة النجم .
(٧) الآية ٨ سورة النجم .
(٨) الآية ٩ سورة النجم .
(٩) الآية ٥ سورة النجم .
(١٠) الآية ١٢٥ سورة النحل .
(١١) الآية ١٢٥ سورة النحل .
(١٢) الآية ٥٣ سورة الأحزاب .
(١٣) الآية ٥٣ سورة الأحزاب .
(١٤) الآية ٦١ سورة التوبة .
(١٥) الآية ١٩ سورة الجن .
(١٦) صدر سورة الإسراء .
(١٧) الآية ١٩ سورة الانشقاق .
(١٨) صدر سورة الإسراء .
(١٩) الآية ١٩٩ سورة الأعراف
(٢٠) الآية ٨٩ سورة الزخرف .
(٢١) الآية ١٨ سورة الجاثية .
(٢٢) الآية ٧٧ سورة الإسراء .

وأما الخمسون التي أقْسَم الله تعالى بها من ذاتِه وصفاته وأحواله : فبعُمره بقوله : ﴿لَعَمْرُكَ﴾[1] وبَعَصْرِه بقوله ﴿والعَصْرِ﴾[2] وبنُون جَمالِه بقوله ﴿نٓ والقَلَمِ﴾[3]، وبقَدْره وكَمالِه بقوله: ﴿قٓ والقرآنِ﴾[4] ، وبصِدْقِه وصَفائِه ﴿صٓ والقرآنِ﴾[5]، وبحُكْمِه وعِلْمِه وسَنائه ومِنْبَرِه وقَهْرِه وقَدْرِه ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾[6]، وبكفايَتِه وهِدايَتِه ويُمْنِه وعِزِّه وصدْقه ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[7]، وببَلَدِه ومَحَلِّه ووالِدِه ووَلَدِه ﴿لا أُقْسِم بهٰذا البلد﴾[8] إلى قوله ﴿وما ولد﴾[8]، وبلَيْلِه ونَهارِه ﴿واللَّيْلِ إذا يَغْشَى والنَّهارِ إذا تَجَلَّى﴾[9] ، وبوَجْهِه وشَعَرِه ﴿والضُّحَى واللَّيْلِ إذَا سَجَى﴾[10] وبدِينِهِ وانْتِشَار شَرْعِهِ ﴿والشَّمْسِ وضُحاها﴾[11]، وبسَناءِ سنَّتِه ﴿والقَمَرِ إذا تَلاهَا﴾[12]، وبصبْح دَعْوتِه ﴿والفَجْرِ﴾[13] وبنُجوم كِتابه المنَزَّل ﴿والنَّجم﴾[14]، وبجَرْي جيادِه ﴿والعادِياتِ ضَبْحاً﴾[15] وبإغارة صَباح أصْحابه ﴿فالمُغِيراتِ صُبْحاً﴾[16]، وبنَزْعِ غُزاتِه أقْواسَهم ﴿والنازِعاتِ غَرْقاً﴾[17] وبطهارَتِهِ وهَيْبَتِه ﴿طٰهٰ﴾[18]، وبمَلائكة وَحْيِه ﴿والمرْسَلاتِ عُرْفاً﴾[19]، وبرِياحِ نَصْرِه ﴿فالعاصِفاتِ عَصْفاً﴾[20]، وبآياتِ كِتابه ﴿فالفارِقات فَرْقا﴾[21]، وبصفوف جَماعَتِه ﴿والصّافَّاتِ صَفًّا﴾[22] ، وبمحْتَسِبِي أُمَّتة ﴿فالزاجِراتِ زَجْراً﴾[23]، وبالتَّالِينَ والقرَّاء من صَحابَتِه : ﴿فالتالِياتِ ذِكْراً﴾[24]، وبجوامِع كِتابه ﴿ وكتابٍ مَسْطور﴾[25] وبحُجَرِ مخَدّراته ﴿ والبَيْتِ المَعْمور﴾[26]، وببَحْر علْمِه أعنِي صَدْرَه ﴿ والبَحْرِ المَسْجور﴾[27] ، وبسَقْفِ مَسْجِده ﴿ والسَّقْفِ المَرْفوع ﴾[28] .

وأمَّا الخمسون الَّتي اقترن فيها ذِكْرُهُ بذكر الله عزَّ وجلَّ فقوله تعالى : ﴿ ولِلهِ العِزَّة ولِرَسُولِه ﴾[29] ﴿أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[30] ﴿ومَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَه ﴾[31] ﴿إنَّ الَّذِينَ يُؤْذونَ اللهَ ورَسُولَه﴾[32] ، ﴿وأذانٌ من اللهِ ورَسُولِه﴾[33]، ﴿يا أيُّها الَّذِين آمَنوا لاتُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ

---

(١) الآية ٧٢ سورة الحجر
(٢) صدر سورة العصر
(٣) صدر سورة القلم
(٤) صدر سورة ق
(٥) صدر سورة ص
(٦) الآيتان : ٢،١ سورة الشورى
(٧) صدر سورة مريم
(٨) الآيات ١–٣ سورة البلد
(٩) الآيتان ١ ، ٢ سورة الليل
(١٠) الآيتان ٢،١ سورة الضحى
(١١) صدر سورة الشمس
(١٢) الآية ٢ سورة الشمس
(١٣) صدر سورة الفجر
(١٤) صدر سورة النجم
(١٥) صدر سورة العاديات
(١٦) الآية ٣ سورة العاديات
(١٧) صدر سورة النازعات
(١٨) صدر سورة طه
(١٩) صدر سورة المرسلات
(٢٠) الآية ٢ سورة المرسلات
(٢١) الآية ٤ سورة المرسلات
(٢٢) صدرسورة الصافات
(٢٣) الآية ٢ سورة الصافات
(٢٤) الآية ٣ سورة الصافات
(٢٥) الآية ٢ سورة الطـور
(٢٦) الآية ٤ سورة الطـور
(٢٧) الآية ٦ سورة الطـور
(٢٨) الآية ٥ سورة الطـور
(٢٩) الآية ٨ سورة المنافقين
(٣٠) الآية ٥٤ سورة النـور
(٣١) الآية ١٤ سورة النساء
(٣٢) الآية ٥٧ سورة الأحزاب
(٣٣) الآية ٣ سورة التوبة

ب
٣٩٤

الله ورَسُولِه ﴾[١] ،/﴿إنَّما وَلِيُّكم اللهُ ورَسُوله ﴾[٢] ، ﴿إنَّ الذين يُحادُّون اللهَ ورسولَهُ﴾[٣] ، ﴿يُحارِبُون الله ورَسُوله﴾[٤] ، ﴿ إذا قَضَى الله ورَسُوله ﴾[٥] ، ﴿ أَغْناهُمُ اللهُ ورَسُوله ﴾[٦] ، ﴿سَيُؤْتِينا اللهُ مِنْ فَضْلِه ورَسُوله﴾[٧] ، ﴿ بَراءةٌ من اللهِ ورَسُولِه ﴾[٨] ، ﴿لا تَخُونوا اللهَ والرَّسُولَ﴾[٩] ، ﴿ ولَوْ أنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُم اللهُ ورَسُوله ﴾[١٠] ، ﴿ وإذا دُعُوا إلى اللهِ ورَسُولِه ﴾[١١] ، ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلهِ ولِلرَّسُول﴾[١٢] ، ﴿واللهُ ورَسُوله أَحَقُّ أنْ يُرْضُوه ﴾[١٣] ، ﴿وسَيَرَى اللهُ عَمَلَكم ورَسُوله﴾[١٤] ، ﴿ فاللهُ أَوْلَى بِهِما ﴾[١٥] ، ﴿النَّبيُّ أَوْلَى بالمُؤْمِنِين ﴾[١٦] ، ﴿ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكم ﴾[١٧] ، ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى المُؤْمِنِين إذْ بَعَث ﴾[١٨] ، ﴿ يُبايِعُونَكَ إنَّما يُبايِعُون اللهَ ﴾[١٩] ، ﴿ومَنْ لَمْ يَحْكُمْ بما أَنْزَل اللهُ﴾[٢٠] ، ﴿حتَّى يُحَكِّمُوك﴾[٢١] ، ﴿إنَّ اللهَ بالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[٢٢] ، ﴿بالمُؤْمِنِين رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾[٢٣] ، ﴿وكان بالمُؤْمِنِين رَحِيمًا ﴾[٢٤] ، ﴿ وما أَرْسَلْناكَ إلاَّ رَحْمَةً لِلْعالَمِين﴾[٢٥] ، ﴿ إنَّ اللهَ لَهادِ الَّذِين آمَنُوا ﴾[٢٦] ، ﴿ ولِكلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾[٢٧] ، ﴿ واللهُ على كلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[٢٨] ، ﴿وجِئْنا بِكَ على هؤلاءِ شَهِيدًا ﴾[٢٩] ، ﴿إنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ﴾[٣٠] ، ﴿فاعْفُ عَنْهمْ﴾[٣١] ، ﴿فاسْتَغْفَرُوا اللهَ واسْتَغْفَر لَهم الرَّسُول﴾[٣٢] ، ﴿اللهُ نورُ السَّمواتِ﴾[٣٣] ، ﴿قد جاءكم من اللهِ نورٌ﴾[٣٤] ، ﴿ويَنْصُرُون اللهَ ورَسُولَه﴾[٣٥] ، ﴿فإنَّ لِلهِ خُمُسَه ولِلرَّسُولِ﴾[٣٦] ، ﴿ما أفاءَ اللهُ على رَسُولِه ﴾[٣٧] ، ﴿قُلِ الأنْفالُ لِلهِ والرَّسُول﴾[٣٨] ، ﴿أنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ من النَّبِيِّين﴾[٣٩] ، ﴿إنْ كُنْتُم تُحِبُّونَ اللهَ فاتَّبِعُونِ يُحْبِبْكُم اللهُ ﴾[٤٠] ، ﴿يومَ يَلْقَوْنَه سَلامٌ﴾[٤١] ، ﴿ فقُلْ سَلامٌ عَلَيْكم﴾[٤٢] ،

---

(١) الآية ١ سورة الحجرات (٢) الآية ٥٥ سورة المائدة (٣) الآيتان ٥ ، ٢٠ سورة المجادلة
(٤) الآية ٣٣ سورة المائدة (٥) الآية ٣٦ سورة الأحزاب (٦) الآية ٧٤ سورة التوبة
(٧) الآية ٥٩ سورة التوبة (٨) صدر سورة التوبة (٩) الآية ٢٧ سورة الأنفال
(١٠) الآية ٥٩ سورة التوبة (١١) الآيتان ٤٨ ، ٥١ سورة النور (١٢) الآية ٢٤ سورة الأنفال
(١٣) الآية ٦٢ سورة التوبة (١٤) الآية ٩٤ سورة التوبة (١٥) الآية ١٣٥ سورة النساء
(١٦) الآية ٦ سورة الأحزاب (١٧) الآية ١٧ سورة الحجرات (١٨) الآية ١٢٤ سورة آل عمران
(١٩) الآية ١٠ سورة الفتح (٢٠) الآية ٤٥ سورة المائدة (٢١) الآية ٦٥ سورة النساء
(٢٢) الآية ١٤٣ سورة البقرة (٢٣) الآية ١٢٨ سورة التوبة (٢٤) الآية ٤٣ سورة الأحزاب
(٢٥) الآية ١٠٧ سورة الأنبياء (٢٦) الآية ٥٤ سورة الحج (٢٨) الآية ٧ سورة الرعد
(٢٨) الآية ٦ سورة المجادلة (٢٩) الآية ٤١ سورة النساء (٣٠) الآية ٦٠ سورة الحج
(٣١) الآيتان ١٥٩ سورة آل عمران و ١٣ سورة المائدة (٣٢) الآية ٦٤ سورة النساء
(٣٣) الآية ٣٥ سورة النور (٣٤) الآية ١٥ سورة المائدة (٣٥) الآية ٨ سورة الحشر
(٣٦) الآية ٤١ سورة الأنفال (٣٧) الآية ٧ سورة الحشر (٣٨) الآية ٢ سورة الأنفال
(٣٩) الآية ٦٩ سورة النساء (٤٠) الآية ٣١ سورة آل عمران (٤١) الآية ٤٤ سورة الأحزاب
(٤٢) الآية ٥٤ سورة الأنعام

﴿ قَدْ جاءكم الحَقُّ ﴾[1] ، ﴿ ولَوْ اتَّبَعَ الحَقُّ أَهْواءهم ﴾[2] ، ﴿ مَنْ كانَ عَدُوًّا للهِ وملائكَتِه ورسُلِه ﴾[3] ، ﴿ إِنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾[4] ، ﴿ فاعْفُ عَنْهُم ﴾[5] ، ﴿ ومَنْ يَتَوَلَّ اللهَ ورَسُوله ﴾[6] ﴿ فَرُدُّوهُ إلى اللهِ والرَّسُول ﴾[7] ، ﴿ أَبِاللهِ وآياتهِ ورَسُولِهِ ﴾[8] ، ﴿ وَلَا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّم اللهُ ورَسُوله ﴾[9] ، ﴿ كَفَرُوا باللهِ ورَسُولِه ﴾[10] ، ﴿ آمِنُوا باللهِ ورَسُولِه ﴾[11] ، ﴿ اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كثيرًا ﴾[12] ، ﴿ ورَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾[13] ، ﴿ إِنَّنِى أنا اللهُ ﴾[14] ، ﴿ وقل إِنِّى أنا النَّذِيرُ المُبِين ﴾[15] ، ﴿ ولم يَتَّخِذوا مِنْ دُونِ اللهِ ولا رَسُولِه ﴾[16] ، ﴿ مُهاجِراً إلى اللهِ ورسوله ﴾[17] ، ﴿ شاقُّوا الله ورسوله ﴾[18] ، ﴿ نَصَحُوا للهِ ورَسُولِه ﴾[19] ، ﴿ حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ ﴾[20] ، ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلائِكته يُصَلُّون على النبيِّ ﴾[21] .

وأَمَّا الخصالُ المائة التى كانت زينةَ أفعالِه وأَحواله وسِيرَته وسريرته ، فخمسون منها خِصالٌ ظاهرةٌ محسوسة ، وخمسون منها حِلْيَةَ قَلْبِه الطَّاهِر .

فأَمَّا الظَّاهِرُ منها : الخِدْمة ، والطَّاعة ، والعِبَادةُ ، والطَّهارة ، والصَّلاةُ ، والتَيَمُّم ، والصَّوْمُ ، والزكَاةُ ، والصَّدَقَة ، والحَجُّ ، والعُمْرَةُ ، والجُمُعَةُ ، والجَماعَةُ ، والثَّباتُ ، والأَناةُ ، والقرآن ، والوَقار ، والسَّكِينة ، والدُّعاء ، والتَّضَرُّع ، وحُسْنُ السِّيرَة ، والغَزْوُ ، والجهادُ ، والشجاعة والقُوَّة ، والقُدْرة ، والجَلادَةُ ، ونَظر العِبْرة ، واستماعُ الحِكْمَة ، والنُّطْقُ والبَيانُ ، والعِبارَةُ ، والفَصاحَة ، والجُودُ ، والسَّخاء ، وقَضاءُ حاجاتِ الناسِ ، والمَشْىُ إلى العِبادَة ، وتَحْصِيلُ الزِّيادَة ، وحُسْنُ الصُّحْبَة ، والحُرْمة ، والمُجامَلة فى المعامَلَة ، وصِلَةُ الرَّحِم ، والنَّذْرُ ، والقُرْبانُ ، ونَصْرُ دِين الحَقِّ .

وأَمَّا الخمسون التى هى حِلْيَةُ قَلْبه الطَّاهر : فالعَقْلُ ، والعِلْمُ ، والأَدَبُ ، والحِلْم ،

---

(1) الآية 108 سورة يونس (2) الآية 71 سورة المؤمنين (3) الآية 98 سورة البقرة
(4) الآيتان 60 سورة الحج و 2 سورة المجادلة (5) الآيتان 159 سورة آل عمران و 2 سورة المجادلة
(6) الآية 56 سورة المائدة (7) الآية 59 سورة النساء (8) الآية 65 سورة التوبة
(9) الآية 29 سورة التوبة (10) الآية 84 سورة التوبة (11) الآية 136 سورة النساء
(12) الآية 41 سورة الأحزاب (13) الآية 4 سورة الشرح (14) الآية 14 سورة طه
(15) الآية 89 سورة الحجر (16) الآية 16 سورة التوبة (17) الآية 100 سورة النساء
(18) الآيتان 13 سورة الأنفال و 4 سورة الحشر (19) الآية 91 سورة التوبة
(20) الآية 238 سورة البقرة (21) الآية 56 سورة الأحزاب .

والرِّفْقُ والخُلقُ ، والمُداراةُ ، والمَجْدُ ، والشَّرَفُ ، والدِّيانَةُ ، والصِّيانَة ، وإنْجازُ الوَعْدِ ، وإكْرامُ الضَّيْفِ ،والصَّمْتُ ، وكِتْمَانُ السِرِّ، والمُرُوَءة،والفُتُوَّة ، والحَياء ، والكَرَمُ ، والجُودُ ، والسَّخاءُ ، والعَزْمُ ، والحَزْمُ ، والرأى الصَّائب ، والنَّصيحَة ، والهَيْبَةُ والمُراقَبَةُ واغْتِنامُ وقْتِ التَّوْبَة ، والإنابة ، والقَناعَةُ ، والزُّهْدُ ، والتَّوَكُّل ، والرِّضا بالقَضاء ، ومُجاهَدة النَفْس/والتَّقْوَى،والخَوْف،والخَشْيَةُ،والخُشُوعُ ، والخُضُوعُ ، والبُكاء،والحُزْنُ ، والرَّجاءُ ، والذِّكْرُ ، والشُّكْرُ ، والصَّبْر،والإرَادَةُ،والشَّوْقُ،والتَّوْق،والصِّدْقُ ، واليَقِينُ ، والإخْلاصُ ، والأُنْسُ ، والقُرْبُ ، والحِيرَةُ ،والمَحَبَّة،والمَوَدَّةُ ، وتَعْظِيمُ أَمْرِ الله ، والشَّفَقَة على الأُمَّة .

١/٩٥

وقال بعضُ المحدَثين :

كان النَبِىّ جَمِيعَ اللَّيل أَوَّاهَا	والخَوْفُ يَسْكُبُ من عَيْنَيْهِ أَمْواهَا
باليوم يَدْعُو عِبادَ الله فى لَطَفٍ	بِاللَّيْلِ يَبْكِى عَلَى إشْفاقِهِ الله
تَوَرَّمَتْ قَدَماهُ فى تَقَدُّمِــــه	عَلَى قِيامِ اللَّيالِى يَطْلُب الجاهَا
ياجبْرَئيلُ أجبْوَحْياوطِرْعَجِلاً	وقُلْ لسَيِّد سادات الوَرَى طَاهَا

٢ – بصيرة
فى ذكر آدم عليه السلام

له أسماءٌ خمسة : الإنسان ، والبشرُ ، وأَبُو البَشَرِ ، وآدَمُ ، والخَلِيفَةُ .

أَمّا آدم فمشتقٌّ من الأُدْمَة[1] ، وهى بَياضُ اللَّوْن . وقيل : لَوْنٌ بين البَياض والسَّوادِ كلَوْن الحِنطة ، وقيل : لأَنَّه خُلِقَ من أَدِيم[2] الأَرْضِ .

وأَمّا الخَليفة فلقوله تعالىَ :﴿جاعِلٌ فى الأَرضِ خَلِيفَةً﴾[3] والخَلِيفَةُوالخَلِيفُ مَن يخلف مَنْ تقدّمَه . وكان آدمُ خَلَفَ قومًا من الخَلْق يسمَّوْن الجانَ بن الجان ، ولكونه ناب مَناب ملائكة السّماء .

وأَمَّا البَشَرُ فلقوله تعالى:﴿ إِنِّى خالقٌ بَشَرًا من طِين ﴾[4] قيل : وسُمِّىَ بَشَرًا لمُباشَرته عظائِمَ الأُمور . وقيل : لما كان فى وَجْهِه من البِشْرِ والبَشاشة .

وسُمِّىَ إِنساناً لأُنسه بجنْسه ، فالإِنسان[5] من اجْتَمَع فيه إِنسان أُنْسه بالغَيْر وأُنْسِ الغَيْرِ به ، وقيل : اشتقاق من النَّوْس[6] وهو الحركَة لكثرة حَرَكَته فيما يَتَحَرّاه ، وقيل : من الإِيناس وهو الإِبْصارُ ، لأَنَّه ببَصرِه الظّاهر وبَصِيرَته الباطنة يَرَى رُشْدَه ويَصِل إِليه . وفى بعض الآثار أَنَّ آدم عليه السّلام قيل له : كَيْفَ وَجَدْت نَفْسَك عند الزَلَّة ؟ قال كرَجُلٍ انكسرت أَعضاؤه فلم يَبْقَ مَفْصِلٌ مع مَفْصِلٍ ، فقيل له : كيف وَجَدت نَفْسَك عند الخُروج من الجنَّة ؟ فقال : الموتُ أَهْوَنُ علىّ من ذلك . وفى الحديث أَنَّ مُوسَى قال له ليلة المِعْراج : «يا آدَمُ أَخْرَجْتَنا من الجنَّة ! فقال: يا مُوسَى هوشىْءٌ كَتَبَه الله علىّ

---

(١) قال الإمام الزمخشرى فى تفسيره (سورة البقرة) : واشتقاقهم آدم من الأدمة ومن أديم الأرض نحو اشتقاقهم يعقوب من العقب ، وإدريس من الدرس ، وإبليس من الإبلاس ، وما آدم إلا اسم أعجمى . وأقرب أمره أن يكون على فاعل كآزر وعازر وعابر وشالخ وفالغ وأشباه ذلك .

(٢) راجع لسان العرب (أدم)

(٣) الآية ٣٠ سورة البقرة

(٤) الآية ٧١ سورة ص

(٥) اللسان (أنس)

(٦) اللسان (نوس)

أَمْ شيء من ذات نفسي ؟ فقال : لا بل شيء كتب الله[1] عليك . فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « فعند ذلك حَجَّ آدمُ موسَى » ، أى غَلَبه[2] .

وقد ذكره الله تعالى فى القرآن فى عشرين[3] مَوْضِعًا ، ففى سبعةِ مواضعَ مختصٌّ بالذِكْر وَحْدَه ، وفى سبعةِ مواضع مُقْتَرِن بذكر بنيه.

أمّا ذِكْره منفردًا ففى قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُراب ﴾[4] ، ﴿ وعَلَّمَ آدَمَ الأسْماءَ كُلَّها ﴾[5] ، ﴿ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِم ﴾[6] ، ﴿ اسْجُدُوا لآدَمَ ﴾[7] ، ﴿ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وزَوْجُكَ الجَنَّةَ ﴾[8] ، ﴿ إنَّ اللهُ اصْطَفَى آدَمَ ﴾[9] ، ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَبِّه كَلِماتٍ ﴾[10] ، ﴿ يا آدَمُ إنَّ هٰذا عَدُوٌّ لَكَ ولِزَوْجِك ﴾[11] ، ﴿ وعَصَى آدَمُ رَبَّه ﴾[12] .

وأمّا المُقْتَرِن ببَنِيه ففى قوله تعالى : ﴿ ولَقَدْ كَرَّمْنا بَنِى آدَمَ ﴾[13] ، ﴿ يا بَنِى آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُم لِباسًا ﴾[14] ، ﴿ يا بنى آدَمَ خُذُوا زِينَتَكمْ عِنْدَ كلِّ مَسْجِد ﴾[15] ، ﴿ وإذْ أَخَذَ رَبُّك مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظهورِهِم ذُرِّيَّتَهم وأَشْهَدَهُم عَلَى أنْفُسِهم أَلَسْت بِرَبِّكم قالُوا بَلَى ﴾[16] ، ﴿ يا بَنِى آدَمَ إمَّا يأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُم يَقُصُّون عَلَيْكُم آياتِى ﴾[17] ، ﴿ يا بَنِى آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُم الشَّيْطانُ كما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ من الجَنَّةِ ﴾[18] ، ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إلَيْكُم يا بَنِى آدَمَ ﴾[19] ، أنشد بعض المحدّثين :

---

(١) تكملة من ب
(٢) أخرجه البخارى عن أبى هريرة (انظر باب وفاة موسى) ، ج ١٣١/٤ (٧٩ باب الأنبياء) .
(٣) هى خمسة وعشرون موضعا (انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن)
(٤) الآية ٥٩ سورة آل عمران
(٥) الآية ٣١ سورة البقرة
(٦) الآية ٣٣ سورة البقرة
(٧) الآيات ٣٤ سورة البقرة ، ١١ سورة الأعراف ، ٦١ سورة الإسراء ، ٥٠ سورة الكهف ، ١١٦ سورة طه
(٨) الآيتان ٣٥ سورة البقرة ، ١٩ سورة الأعراف
(٩) الآية ٣٣ سورة آل عمران
(١٠) الآية ٣٧ سورة البقرة
(١١) الآية ١١٧ سورة طه
(١٢) الآية ١٢١ سورة طه
ومما لم يذكره قوله تعالى : (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما) الآية ١١٥ سورة طه ، وقوله تعالى : فى الآية ١٢٠ من سورة طه : (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى) .
(١٣) الآية ٧٠ سورة الإسراء
(١٤) الآية ٢٦ سورة الأعراف
(١٥) الآية ٣١ سورة الأعراف
(١٦) الآية ١٧٢ سورة الأعراف
(١٧) الآية ٣٥ سورة الأعراف
(١٨) الآية ٢٧ سورة الأعراف
(١٩) الآية ٦٠ سورة يس

ب
٣٩٥

/مَنَّتْكَ نَفْسُكَ ضلّة فأطَعْتَها سُبُلَ الرَّشاد وهُنَّ غَيْرُ قَواصِدِ
تَضَعُ الذُّنُوبَ على الذُّنُوب وتَرْتَجِي دَرْكَ الجِنانِ بها وفَوْزَ العابِدِ
أَنَسِيتَ أَنَّ اللهَ أَخْرَجَ آدمًا من جَنَّةِ المَأْوَى بذَنْبٍ واحدِ

قال أبو إسحاق الزَّجّاج : اختلفت الآيات فيما بدئ به خَلْقُ آدَمَ ، ففى موضع : ﴿ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾[1] ، وفى موضعٍ : ﴿ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾[2] ، وفى موضعٍ : ﴿ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾[3] ، وفى موضع : ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ كَالفَخَّارِ ﴾[4] قال : وهذه الألفاظ راجعة إلى أصل واحد ، وهو التُّراب الذى هو أصل الطِّين ، فأعلمنا اللهُ عزّ وجلّ أنّه خُلِقَ من تراب جُعِلَ طيناً ، ثمّ انتقل فصار كالحَمَإِ المَسْنُون ، ثمّ انتقل فصار صَلْصالاً كالفخّار .

وقال الثعالبى فى قوله تعالى حكاية عن إبْلِيس أنّه قال : ﴿ خَلَقْتَنِى مِنْ نَارٍ وخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾[5] . قال الحكماء أَخْطَأَ عَدُوُّ اللهِ فى تَفْضِيله النّارَ على الطِّين ، لأَنّ الطِّين أفضلُ من النّارِ لوُجوهٍ :

أَحَدُها : أَنَّ من جَوْهَر الطِّين الرَّزانة ، والسُّكون ، والوَقارُ ، والحِلْمُ ، والأَناةُ ، والحَياءُ ، والصَّبْر ، وذلك سبب تَوْبَةِ آدم وتواضُعِه وتَضَرُّعه فأورثَه المَغْفِرة والاجْتِباء والهداية ، ومن جَوْهَرِ النّار الخِفَّةُ والطَّيْشُ والحِدَّة والارتفاع والاضْطِراب ، وذلك سببُ اسْتِكْبار إبْلِيس ، فأوْرَثَه اللَّعْنَةَ والهَلاكَ .

والثّانِى : أنَّ الجَنَّة موصوفةٌ بأنَّ تُرابَها المِسْك ، ولم يُنْقَلْ أنَّ فيها ناراً .

الثالِثُ : أنّها سبب العذابِ بخلاف الطِّين .

الرّابع : أنَّ الطِّين مُسْتَغْنٍ عن النار ، والنّارُ محتاجةٌ إلى مكانٍ وهو التّراب .

الخامس : أنَّ الطِّين سببُ جمْع الأَشياء ، والنَّار سببُ تَفْرِيقها . وفى صحيح مُسْلم عن النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال : « إنَّ اللهَ تعالَى خَلَقَ آدم يومَ الجُمعة »[6]. وفى تاريخ دِمشق

(١) الآية ٥٩ سورة آل عمران
(٢) الآية ١١ سورة الصافات
(٣) الآيات ٢٦ و ٢٨ و ٣٣ سورة الحجر
(٤) الآية ١٤ سورة الرحمن
(٥) الآيتان ١٢ سورة الأعراف ، و ٧٦ سورة ص
(٦) أخرجه مسلم وأحمد فى مسنده عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .

عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كان النبيّ صلّى الله عليه وسلم يقُول : أنَا أَشْبهُ الناسِ بـأَبِى آدم عليه السّلام ، وكان أبِى إبراهِيم أشبه الناس خَلْقًا وخُلُقًا ،خَلَقَه الله عزّ وجلّ بيده ، وأَسْجد له ملائكتَه ، وأَسْكَنَه جنّتَه . واصطفاه ، وكَرَّمَ ذُرِّيَّتَه ، وعلّمه جميع الأَسماء ، وجعله أوَّل الأَنْبِياء ، وعلّمهُ ما لم يَعْلَمه الملائكة المقرَّبون ، وجعل من نسْله الأَنْبِياء والمُرْسلين والأَوْلِياء والصِّدِّيقين .

واشْتَهَر فى كتب التواريخ[1] أنّه عاش أَلْفَ سنة ،وأنّه توُفِّىَ بمكّة ، ودُفِنَ فى جبل أَبِى قُبَيْسٍ ، وحجّ على رِجْلَيْه سِتِّين حجّةً من أقصى بِلادِ الهِنْد .

(١) راجع فى هذا قصص الأنبياء للثعلبى /٤٤ ونهاية الأرب ٣٤/١٣

٣ – بصيرة

فى ذكر نوح عليه السّلام

ونُوحٌ اسمٌ أَعجمىٌّ، والمشهور صَرْفُه لسُكُونِ وسطِه، وقيل: يجوزُ صرفُه وتَرْكُ صرفِه، قال الله تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ ﴾[1]. وقيل: عَرَبِىٌّ واشتقاقُه من النَّوْح، ناحَ يَنُوحُ نَوْحاً ونُوَاحًا ونِيَاحًا ونِياحَةً، فقيل له نُوحٌ لأَنَّه أَقْبَلَ على نَفْسه باللَّوم وناح عليها. واختلفوا فى سبب ذلك، فقِيل: سببه أَنَّه عابَ على صورةِ كَلْبٍ وقَبَّحه، فأوحى إِليه هل تَعِيبُ الصُّورَةَ أَو المُصَوِّرَ؟ فعرف أَنَّه قد أَخطأَ، واشتغل بلَوْمِ نفسه، وقيل: لأَنَّه دَعا على قومِه بقوله: ﴿ لا تَذَرْ على الأَرْضِ من الكافِرِين دَيَّارًا ﴾[2]، وقيل: بل لأَنَّه كان يَنُوح على قومه ويتأَسَّفُ لكونهم غَرِقُوا بلا تَوْبَةٍ ورُجوع إِلى الله، وقيل غير ذلك. وفى الحديث «إِذا أَرادَ اللهُ بعَبْد خَيْرًا أَقامَ فى قَلْبِه نائحَة». قال:

سِرْ فى بلاد الله سَيّاحـــا ... وكُنْ على نفسك نوّاحَـــا

وامْشِ بنُورِ الله فى أَرْضِـــه ... كَفَى بنُور الله مِصْباحَـــا

وفى الحديث: «النِّياحَةُ من عَمَلِ الجاهليّة»[3] وفيه: «مَنْ نِيحَ [عليه] يُعَذَّب بما نِيحَ عَلَيْه»[4] يعنى إِذا أَوصَى به. قال:

وفَتًى كأَنَّ جَبِينَه قَمرُ الضُّحىَ ... قامت عليه نَوائِحٌ ورَواجِسُ

غرَسَ الفَسِيـــلَ مؤمِّلا لِثِماره ... فنَما الفَسِيلُ ومات [قَبْلُ] الغارِسُ

وقد ذكر اللهُ تعالىَ نُوحًا فى القرآن العظيم وسمّاه بثلاثين اسمًا، فسمّاه: مُرْسَلاً بقوله: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ المُرْسَلِين ﴾[5]، ورَسُولاً: ﴿ إِنِّى لكم رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾[6]، ونَذِيرًا ومُبِينا:

(١) الآية ٣ سورة الإسراء (٢) الآية ٢٦ سورة نوح
(٣) أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس (الفتح الكبير)
(٤) أخرجه الشيخان والترمذى وأحمد عن المغيرة (الفتح الكبير)
(٥) الآية ١٠٥ سورة الشعراء (٦) الآية ١٠٧ سورة الشعراء

﴿ إنّى لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبينٌ ﴾[1] ، ومُسَلَّمًا : ﴿ سَلامٌ على نُوحٍ في العالَمِين ﴾[2] ، ومُبارَكًا : ﴿ وَبَرَكاتٍ عَلَيْكَ ﴾[3] ، ومُحْسِنًا : ﴿ إنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى المُحْسِنِين ﴾[4] ، ومُؤْمِنًا : ﴿ إنَّه من عِبادنا المُؤْمِنين ﴾[5] ، ومُنَجًّى : ﴿ ونَجَّيْناه من الكَرْبِ العَظِيم ﴾[6] ، ومُنادِي : ﴿ ولَقَدْ نادانا نوحٌ ﴾[7] ، ومُسْتَجابَ الدَّعْوَة : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَه ﴾[8] ، وداعِيًا ، ﴿ إنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلاً ونَهارًا ﴾[9] ، ومُنْذِرًا : ﴿ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ ﴾[10] ، ومَنْصورًا : ﴿ ونَصَرْناه من القَوْمِ الَّذِين كَذَّبوا بآياتِنا ﴾[11] ، وصانِعَ الفُلْكِ : ﴿ واصْنَعِ الفُلْكَ بأَعْيُنِنا ﴾[12] ، وحامِدًا :﴿وقُلِ الحَمْدُ للهِ الَّذِى نَجَّانَا ﴾[13] ، ومَحْمُولاً : ﴿ حَمَلْناكُمْ فى الجارِيَة ﴾[14] ، ﴿ وحَمَلْناهُ عَلَى ذاتِ أَلْواحٍ وَدُسُرٍ ﴾[15] ، وبَشَرًا : ﴿ ما أَنْت إلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنا ﴾[16] ، ورَجُلاً : ﴿ على رَجُلٍ مِنْكُم لِيُنْذِرَكُمْ ﴾[17] ، وخائفًا : ﴿ إنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[18] ، وعَبْدًا : ﴿ فَكَذَّبُوا عَبْدَنا ﴾[19] ، وشَكُورًا : ﴿ إنَّه كان عَبْدًا شَكُورًا ﴾[20] ، ومَغْلوبًا : ﴿ أَنِّى مَغْلوبٌ فانْتَصِرْ ﴾[21] ، وناصِحًا : ﴿ وأَنْصَحُ لَكُم ﴾[22] ، ومُجادِلاً :﴿يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا ﴾[23]، ولابِثًا :﴿فلَبِثَ فِيهم أَلْفَ سَنَةٍ إلاَّ خمسين عاماً﴾[24]، وهابطًا : ﴿ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا ﴾[25] ، ومُعْلِنًا ومُسِرًّا : ﴿ أَعْلَنْتُ لهم وأَسْرَرْتُ لهم إسْرارًا ﴾[26] ، وقَوْمُه سَمَّوْه مَجْنونًا .

وذكره الله تعالى باسمه فى ستة وثلاثين موضعا من القرآن : ﴿ إنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إلى قومه ﴾[27] ، ﴿ إنَّا أَوْحَيْنَا إلَيْكَ كما أَوْحَيْنا إلى نُوحٍ ﴾[28] ، ﴿ كُلاًّ هَدَيْنا ونُوحاً

---

(١) الآية ٥٠ سورة الذاريات (٢) الآية ٧٩ سورة الصافات (٣) الآية ٤٨ سورة هود
(٤) الآية ٨٠ سورة الصافات (٥) الآية ٨١ سورة الصافات (٦) الآية ٧٦ سورة الصافات
(٧) الآية ٧٥ سورة الصافات (٨) الآية ٧٦ سورة الأنبياء (٩) الآية ٥ سورة نوح
(١٠) الآية ١ سورة نوح (١١) الآية ٧٧ سورة الأنبياء (١٢) الآية ٣٧ سورة هود
(١٣) الآية ٢٨ سورة المؤمنين (١٤) الآية ١١ سورة الحاقة (١٥) الآية ١٣ سورة القمر
(١٦) الآية ١٥٤ سورة الشعراء وليست واردة فى الحديث عن نوح وإنما عن صالح وكذلك آية ١٨٦ من سورة الشعراء أيضا فهى واردة فى الحديث عن شعيب .
(١٧) الآية ٦٣ سورة الأعراف (١٨) الآية ٥٩ سورة الأعراف (١٩) الآية ٩ سورة القمر
(٢٠) الآية ٣ سورة الاسراء (٢١) الآية ١٠ سورة القمر (٢٢) الآية ٦٢ سورة الأعراف
(٢٣) الآية ٣٢ سورة هود (٢٤) الآية ١٤ سورة العنكبوت (٢٥) الآية ٤٨ سورة هود
(٢٦) الآية ٩ سورة نوح (٢٧) صدر سورة نوح (٢٨) الآية ١٦٣ سورة النساء

هَدَيْنا ﴾(١) ، ﴿ وأُوحِيَ إلى نُوحٍ أنَّه لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قومك إلاَّ مَنْ قد آمَنَ ﴾(٢) ، ﴿ خُلَفاء مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾(٣) ، ﴿ واتْلُ علَيْهِم نَبَأَ نوح ﴾(٤) ، ﴿ أَلَمْ يَأْتِهم نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهم قَوْمِ نُوحٍ ﴾(٥) ، ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾(٦) ، ﴿ إذْ قال لَهُمْ أَخوهُمْ نُوحٌ ﴾(٧) ، ﴿ ونادَى نُوحٌ ابْنَه ﴾(٨) ، ﴿ونادى نُوحٌ رَبَّه فقال رَبِّ إنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾(٩)، ﴿ يا نُوحُ اهْبِطْ بسَلامٍ ﴾(١٠) ، ﴿ ولَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إلى قَوْمه فقال يا قَوْمِ اعْبُدوا الله ﴾(١١) ، ﴿ ونُوحاً إذْ نادَى مِنْ قَبْلُ فاسْتَجَبْنا له ﴾(١٢) ، ﴿ ذرِيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مع نُوحٍ ﴾(١٣) ، ﴿ إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ ونُوحاً وآلَ إبْراهِيمَ وآلَ عِمْرانَ على العالَمِينَ ﴾(١٤) ، ﴿ ولقد أَرْسَلْنا نُوحاً إلى قَوْمِه ﴾(١٥) ، ﴿ وإذ أَخَذْنَا من النَّبِيِّين مِيثاقَهُمْ ومِنْكَ ومِنْ نُوحٍ ﴾(١٦) ، ﴿ شَرَعَ لَكم من الدِّين ما وَصَّى بِه نُوحاً ﴾(١٧) ، ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُم قَوْمُ نُوحٍ ﴾(١٨) ، ﴿ وقَوْمُ نوحٍ من قبلُ إنَّهم كانوا قَوْماً فاسقين ﴾(١٩) ، ﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نوحٍ ﴾(٢٠) ، ﴿ إنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إلى قَوْمِه أَنْ أَنْذِرْ قومَك ﴾(٢١) ، ﴿ قال نُوحٌ ربِّ إنَّهُمْ عَصَوْني ﴾(٢٢) ، ﴿ وقال نوحٌ ربِّ لا تَذَر على الأَرْضِ من الكافِرين دَيَّارا ﴾(٢٣) .

قال الثعلبي(٢٤) : هو نوح بن لامكْ أو لَمكْ بن متوشَلْح(٢٥) بن أَخنوخَ بن يرْد بن مهْلائيل بن أَنوش بن قَيْنان بن شِيث بن آدم . أرسله الله إلى ولَدِ قابيل ومن تابعهُم من ولَد شيث .

قال ابن عبّاسٍ وكان بطْنان من ولدِ آدم أحدُهما يسْكن السّهل والآخر يسكن الجَبَلَ ، وكان رِجال / الجبل صِباحا وفى النّساء دَمامَة ، وكانت نِساء السَّهْل صِباحا وفى الرجال دَمامةٌ ، [ب ٣٩٦]

---

(١) الآية ٨٤ سورة الأنعام (٢) الآية ٣٦ سورة هود (٣) الآية ٦٩ سورة الأعراف
(٤) الآية ٧١ سورة يونس (٥) الآية ٧٠ سورة التوبة (٦) الآية ١٢ سورة غافر
(٧) الآية ١٠٦ سورة الشعراء (٨) الآية ٤٢ سورة هود (٩) الآية ٤٥ سورة هود
(١٠) الآية ٤٨ سورة هود (١١) الآية ٢٣ سورة المؤمنين (١٢) الآية ٧٦ سورة الأنبياء
(١٣) الآية ٣ سورة الإسراء (١٤) الآية ٣٣ سورة آل عمران
(١٥) الآيتان ٢٣ سورة المؤمنين و ١٤ سورة العنكبوت (١٦) الآية ٧ سورة الأحزاب
(١٧) الآية ١٣ سورة الشورى (١٨) الآيات ١٢ سورة ص ، ١٢ سورة غافر ، ١٢ سورة ق
(١٩) الآية ٤٦ سورة الذاريات (٢٠) الآية ٣١ سورة غافر (٢١) الآية ١ سورة نوح
(٢٢) الآية ٢١ سورة نوح (٢٣) الآية ٢٦ سورة نوح (٢٤) قصص الأنبياء ٥١
(٢٥) راجع فى اختلاف النسب وضبط أعلامه حواشى صفحة ٤

فكثرت الفاحشة من أوْلاد قابِيلَ ، وكانوا قد كَثروا فى طولِ الأزْمانِ وأكْثَرُوا الفساد ، فأرْسلَ الله تعالى إليهم نوحا وهو ابن خَمْسِينَ سَنَة ، فلبث فيهم ألفَ سَنَة إلاَّ خَمْسِين عاما يدعوهم إلى الله تعالَى كما أخْبر الله تعالى به فى كتابه العزيز،وَيُحذِّرهم ويُخوِّفهم فلم يَنْزَجِرُوا ولهذا قال الله تعالى : ﴿ قال رَبِّ إنِّىَ دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلاً ونَهاراً فَلَمْ يَزِدْهُم دُعائِى إلاَّ فِراراً ﴾[1]، وقال تعالى : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إنَّهم كانوا هُمْ أظْلَمَ وأطْغَى ﴾[2]، فلمّا طال دُعاؤه لهم وإيذاؤهم له ، وتَمادِيهم فى غَيِّهم سأَلَ اللهَ تعالَى فأوْحَى إليه ﴿ أنَّه لن يُؤمِنَ من قَوْمِكَ إلاّ مَنْ قَدْ آمَنَ ﴾[3] ولمَّا[أخبره][4] أنَّه لم يَبْقَ فى الأصلابِ ولا الأرْحامِ مؤمنٌ دَعا عليهم فقال : ﴿ رَبِّ لا تَذَرْ على الأرْضِ من الكافِرينَ دَيّاراً ﴾[5] ، فأمره الله تعالَى بإيجادِ السفينة فقال : يا رَبِّ وأيْنَ الخَشَب ؟ فقال : اغْرِس الشَّجَر . فغرَسَ السَّاجَ ، وأَتَى على ذلك أربعون سنة ، وكَفَّ عن الدعاء عليهم ، وأعْقَمَ الله تعالى أرْحامَ نسائِهم فلم يُولَدْ لهم وَلَد .

فلمّا أدرك الشَّجَرَ أمر الله تعالى بقَطْعِه وتَجْفِيفه وصُنْعِهِ الفُلْكَ، وأعلمه كيف يصنعه وجعل بابَهُ فى جنْبِه . وكان طول السَّفِينة ثمانين ذِراعا[6] وعرْضها خَمْسِين ، وسَمْكها إلى السَّماء ثلاثين ذراعا ، والذِراع من اليد إلى المَنْكِب[7] . وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنَّ طولَها كان سِتّمائة ذِراعٍ وستُّون ذِراعا ، وعرْضها ثلاثمائة وثلاثين ذِراعا ، وسَمْكها ثلاثةٌ وثلاثين ذراعا . وأمر الله تعالى أن يَحْمِل فيها من كلِّ جِنْسٍ من الحيوان زَوْجَيْن اثنين ، وحَشَرها الله تعالى إليه من البَرِّ والبَحْر . قال مجاهد وغيره : كان التَّنُّور[8] الذى ابتدأ فَوَران الماء منه فى الكوفَةِ، ومنها رَكِب نوحٌ السّفينة . وقال مُقاتلٌ: هو بالشام فى قَرْيَةٍ يقال لها عَيْن الوركة[9] قريبٌ من بَعْلَبَكّ . وعن ابن عَبّاسٍ أنَّه بالهِنْد .

(١) الآيتان ٥و ٦ سورة نوح
(٢) الآية ٥٢ سورة النجم
(٣) الآية ٣٦ سورة هـود
(٤) تكملة من قصص الأنبياء
(٥) الآية ٢٦ سورة نوح
(٦) فى ا ، ب : مائتين ذراعا تصحيف ، وما أثبت عن قصص الأنبياء .
(٧) أردف الثعلبى بعد هذا التحديد للفلك قوله : هذا قول أهل الكتاب .
(٨) فى التنور أقوال ، قال على كرم الله وجهه ، هو وجه الأرض وكل مفجر ماء تنور ، وقيل أيضا تنوير الصبح ، وقيل هو الذى يخبز فيه (وانظر اللسان « تنر ») .
(٩) فى قصص الأنبياء : عين ورد

قالوا : وأوّل ما حُمِلَ فى السّفينة الذَرَّة وآخِرُه الحِمارُ ، وجعل السِّباع والدوّابَّ فى الطَّبَقة السُّفْلَى ، والوُحوشَ فى الطبقة الثانية ، والذَرَّ والآدميين فى الطَّبقَة العُلْيا . قيل : كان الآدَمِيّون فى السّفينة سَبْعَةً : نوحٌ وبنو نُوحٍ : سَامٌ ، وحامٌ ، ويافِثٌ ، وأزْواج بَنِيه . وقيل ثمانية ، وقيل عَشَرة ، وقيل اثنان وسَبْعُون، وقيل : ثَمانون من الرِجّال والنّساء، حكاه ابن عبّاس .

وعن ابن عبّاسٍ أيضا أنّ الماء ارْتَفَع حين صارت السّفينَة أعْلَى من أطْوَل جَبَل فى الأرضِ خمسةَ عَشَر ذِراعا .

قالوا : وطافت السّفينة بأهْلها الأرض كلّها فى ستّة أشْهُر ، ثمّ استقرّت على الجُودىّ – جَبَلٌ بالمَوْصل – وكان رُكوبُهم السّفينة لعَشْرٍ خَلَوْنَ من رَجَب[1] ، ونَزَلوا منها يوم عاشوراء من المُحَرّم . وبَنَى هو ومن مَعَه فى السفينة ، حين نَزَلوا ، قرى فى أرض الجَزِيرة . ولَمّا حَضَرَتْه الوفاة وَصّى إلى ابْنِه ، وكان سام قد وُلِدَ قبلَ الطُوفان بثمانٍ وتسعين سنة ، ويقال إنّه كان بِكْرَهُ .

وكان نوحٌ أطولَ الأنبياء عُمْرا حتى قال بعضهم كان عُمْرُه ألفا وثلثمائة سنة . ولمّا نزل الوَحْىُ عليه كان عمره ثلثمائة وخمسين سنة ، فلبث ألفَ سَنَةٍ / إلا خمسين عاما يَدْعُوهم وقالوا ما أسْلَمَ من الشياطين إلاّ شيطانان ، شيطان نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم . وشَيْطان نوح عليه السّلام .

وقال إبْلِيسُ لنوحٍ عليه السّلام : خذْ مِنِّى خَمْسا ، فقال لا أُصَدِّقك ، فأُوحِىَ إليه أنْ صَدِّقْه فى الخَمْس . قال : قلْ . قال : إيّاك والكِبْرَ فإنّى وقعت فيما وقعت بالكِبْرِ . وإيّاكَ والحَسَدَ ، فإنَّ قابيلَ قَتَلَ هابيلَ أخاه بالحَسَد . وإيّاكَ والطَّمَعَ ، فإنّ آدم أوْرثَه ما أوْرثَه بالطَّمع ، وإيّاكَ والحِرْصَ فإنّ حوّاء وقعتْ فيما وقعت بالحِرْص ، وإيّاكَ وطولَ الأمَلِ فإنّهما وقَعا فيما وقعا بطولِ الأمل .

(١) فى قصص الأنبياء للثعلبى ، كان ذلك فى شهر آب بالرومية . اهـ ونحن نمسك عن كل ما يرد فى هذه البصائر من تاريخ أو حوادث فصلت ما أجمله القرآن، لأن أغلب ما وصل إلينا فيها حكايات لإسرائيليات الله أعلم بها وبمرمى واضعيها، عصمنا الله من سرف القول ، وصاننا من الزلل فيه .

مُرِ النَّاس بالمعْرُوفِ واغْدُ صَبُوحَا وحافِظْ عليهم رَوْحَةً وصَبُوحا

عِظْ بعضهم وارْفُق وأعْرِضْ ولاتَخَفْ بصَبْرٍ ومِمَّنْ تَسْتَمِيل جُموحا

أَلَمْ تَرَ نُوحاً ألفَ عامٍ دعاهُمُ تأَوّب أَبْوابًا لهم وسُطوحا

يُلاطِفهُم قَوْلاً ويَدْعُوهمْ إلى مَواعِيدِ صِدْقٍ فالْتَقَــوه كُلُوحا

يهدّونه صرْحا ويرْمُونَه حصًى وعِنْد الدُّعا زادوا أذًى وجُموحا

فدمَّرهُم طُوفان أمْـــر عُقُوبةً مِنَ اللهِ للإنْذار أَرْسلَ نوحا

٤ ــ بصيرة

فى ذكر إبراهيم عليه السلام

وإبراهِيمُ اسمٌ أَعْجمِىٌّ[1]، وفيه لغاتٌ : إبْراهامُ ، وإبْراهُوم ، وإبْراهَمُ ، وإبراهُم ، وإبْراهِم ، وأَبْرَهَم ، وإبْرُهُم ، قال عبد المطَّلب :

عُذْت بما عاذَ به إبْراهِمُ ... [مُسْتَقْبِلَ القبلة وهْوَ قائم[2]]

انفِى[3] لِوَجْهِ القُدْسِ عانٍ راغِمُ ... مهما تُجَشِّمْنِى فإنّى جاشِمُ

والجمعُ أَبارِه وأَبارِيهُ وأَبارِهة وبَراهِمُ وبَراهِيمُ وبَراهمة وبِراه[4] وتصغِيرهُ[5] بُرَيْهٌ[6] ، وقيل أُبَيْرِه[7] ، وقيل بُرَيْهِم[8] . وأَكثر المحقِّقين على هذا أَنَّه اسم جامدٌ غير مُشْتَقٍّ . وقال بعض المتكلِّفين، قال : إنّه اسمٌ مركَّب من البراءِ والبُرْء والبراءة ، ومن الهَيَمانِ والوهْم والهمّة ، فقالوا : برِئَ من دُونِ اللهِ ، فهام قَلْبُه بذكْرِ الله . وقال بعضهم : برأ من عِلَّة الزَلَّة فهمَّ بالحُلُول فى محَلَّة الخُلَّة . وقيل بَرَأَهُ الله فى قالَبِ القُرْبَة فَهَّم بصدق النيَّةِ إلى مَلَكوت الهِمَّة . قال بعضهم :

وكنتُ بلا وَجْدٍ أَموتُ من الهَوَى ... وهامَ عَلَىَّ القَلْبُ بالخَفَقانِ

فَلَمّا أَرانِى الوَجْدُ أَنَّك حاضِرِى ... شَهِدْتُك مَوْجُوداً بكلِّ مَكانِ

وقال بعضهم : إبْ بالسُّرْيانِيَّة معناه الأَبُ ، وراهِيم معناه الرَّحِيم ، فمعناه أَبٌ رَحِيمٌ .

---

(١) فى تاج العروس : أى سريانى ، ومعناه عندهم : أب رحيم .

(٢) تكلة من اللسان (برهم) .

(٣) فى ا ، ب : أهى والتصويب من التاج والرواية فى اللسان (برهم) : * إنى لك اللهم عان راغم *

(٤) أجازه ثعلب

(٥) فى التاج : قال شيخنا : كأنهم جعلوه عربيا وتصرفوا فيه بالتصغير وإلا فالأعجمية لا يدخلها شىء من التصريف بالكلية

(٦) بطرح الهمزة والميم . نقله الجوهرى .

(٧) بناء على أن الألف من الأصل لأن بعدها أربعة أحرف أصول، والهمزة لا تلحق بنات الأربعة زائدة فى أولها وذلك يوجب حذف آخره كما يحذف من سفرجل فيقال : سفيرج . وهذا قول المبرد .

(٨) وهذا على توهم أن الهمزة زائدة ولا يعلم اشتقاق الاسم لأنه أعجمى .

وقد ذكر الله سبحانَه إبْراهِيمَ بالتَّعريض والتَّصْريح فى كتابه بخمسين اسما، منه : المُبْتَلَى بقوله : ﴿ وإذِ ابْتَلَى إبْراهِيمَ رَبُّهُ بكلماتٍ ﴾[1] ، والمُتِمّ بقوله : ﴿ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾[2] . والإمامُ بقوله : ﴿ إنِّى جاعِلُك للنَّاس إماماً ﴾[3] ، والمُطَهِّرُ بقوله : ﴿ وطَهِّرْ بَيْتِىَ للطَّائفين ﴾[4] ، والرَّافع بقوله : ﴿ وإذْ يَرْفَعُ إبْراهِيمُ القَواعدَ من البَيْت ﴾[5] ، والحنِيفُ والمُسْلِمُ بقوله : ﴿ حَنِيفاً مُسْلِماً ﴾[6] ، والصّالح بقوله : ﴿ وإنَّه فى الآخِرَة لَمِنَ الصّالِحين ﴾[7] ، والمُطْمَئِنّ : ﴿ ولٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلبِى ﴾[8] ، والأُمَّةُ والقانِتُ : ﴿ أُمَّةً قانِتًا لله ﴾[9] ، والشاكِرُ والمُجْتَبَى والمَهْدِىُّ : ﴿ شاكِراً لأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وهَدَاهُ ﴾[10] ، والرّائى : ﴿ رَأَى كَوْكَبا ﴾[11] ، والبَرِىء : ﴿ إنِّى بَرِىءٌ مِمّا تُشْرِكون ﴾[12] ، والمُتَوَجِّه إلى الله : ﴿ إنِّى وجَّهْتُ وَجْهِىَ ﴾[13] ، والحَلِيمُ ، والأَوّاهُ ، والمُنِيبُ بقوله : ﴿ إنَّ إبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوّاهٌ مُنِيبٌ ﴾[14] ، والمُتَبَرِّئُ عَمّا دُونَ الله بقوله : ﴿ تَبَرَّأَ منه ﴾[15] ، والمُبَشَّرُ بقوله : ﴿ وبَشَّرْناهُ بإسْحاقَ ﴾[16] ، والبَعْلُ والشَّيْخُ : ﴿ وهٰذَا بَعْلِى شَيْخاً)[17] ، ومُبارَكٌ : ﴿ وبَرَكاتُه عَلَيْكم ﴾[18] ، والمُضِيفُ بقوله : ﴿ ونَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ / إبْراهِيمَ ﴾[19] ، والمَذْكُور : ﴿ واذْكُر فى الكِتاب إبْراهِيمَ ﴾[20] ، والصِّدِّيق والنَّبِىُّ : ﴿ إنَّه كان صِدِّيقا نَبِيًّا ﴾[21] ، والرَّشِيدُ بقوله : ﴿ ولقد آتَيْنا إبْراهِيمَ رُشْدَهُ ﴾[22] ، والفَتَى بقوله : ﴿ سَمِعْنا فَتىً يَذْكُرُهُمْ ﴾[23] ، والوافِى : ﴿ وإبْراهِيمَ الَّذِى وَفَّى ﴾[24] ، والطَّامِع بقوله : ﴿ أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِر لى خَطِيئَتِى ﴾[25] ، ووارثُ الجَنَّة : ﴿ واجْعَلْنِى من وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيم ﴾[26] ، وأَبوالمِلَّة : ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إبْراهِيم ﴾[27] ، ومُؤَذِّنُ الحَجِّ : ﴿ وَأَذِّنْ فى النّاسِ بالحَجِّ يَأْتُوك ﴾[28] ، وسَقِيمُ الحُبّ : ﴿ إنِّى سَقِيمٌ ﴾[29] ، وشِيْعة الأَنبياء : ﴿ وإنَّ مِنْ شِيعَتِه لَإِبْراهِيم ﴾[30] ،

ب / ٣٩٧

(١) الآية ١٢٤ سورة البقرة
(٢) فى الآية ١٢٤ سورة البقرة
(٣) الآية ١٢٤ سورة البقرة
(٤) الآية ٢٦ سورة الحج
(٥) الآية ١٢٧ سورة البقرة
(٦) الآية ٦٧ سورة آل عمران
(٧) الآية ١٣٠ سورة البقرة
(٨) الآية ٢٦٠ سورة البقرة
(٩) الآية ١٢٠ سورة النحل
(١٠) الآية ١٢١ سورة النحل
(١١) الآية ٧٦ سورة الأنعام
(١٢) الآية ٧٨ سورة الأنعام
(١٣) الآية ٧٩ سورة الأنعام
(١٤) الآية ٧٥ سورة هود
(١٥) الآية ١١٤ سورة التوبة
(١٦) الآية ١١٢ سورة الصافات
(١٧) الآية ٧٢ سورة هود
(١٨) الآية ٧٣ سورة هود
(١٩) الآية ٥١ سورة الحجر
(٢٠) الآية ٤١ سورة مريم
(٢١) الآية ٤١ سورة مريم
(٢٢) الآية ٥١ سورة الأنبياء
(٢٣) الآية ٦٠ سورة الأنبياء
(٢٤) الآية ٣٧ سورة النجم
(٢٥) الآية ٨٢ سورة الشعراء
(٢٦) الآية ٨٥ سورة الشعراء
(٢٧) الآية ٧٨ سورة الحج
(٢٨) الآية ٢٧ سورة الحج
(٢٩) الآية ٨٩ سورة الصافات
(٣٠) الآية ٨٣ سورة الصافات

والذاهِب إلى الله : ﴿ إنِّي ذاهِبٌ إلَى رَبِّي ﴾[1] ، والمُهاجِرُ إلى ربّه : ﴿ إنِّي مُهاجِرٌ إلى رَبِّي ﴾[2] ، ومُنادَى الحَقِّ : ﴿ وناديْنَاهُ أنْ يا إبْراهِيمُ ﴾[3] ، والمُحْسِنُ : ﴿ إنَّا كَذٰلِكَ نَجْزِي المُحْسِنِين ﴾[4] ، والمُؤْمِنُ : ﴿ إنَّه مِن عِبادِنا المُؤْمِنين ﴾[5] ، والمُرْسَلُ : ﴿ ولَقَدْ أرْسَلْنا نُوحاً وإبْراهِيمَ ﴾[6] ، والحامِدُ : ﴿ الحَمْدُ لله الَّذي وَهَبَ لي علي الكِبَرِ إسماعِيلَ وإسْحاقَ ﴾[7]، والمَوْهُوب [لَهُ] : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إسْحَاقَ ويَعْقُوبَ نافلَةً ﴾[8] : والخَلِيل وإبْراهيم : ﴿ واتَّخَذَ اللهُ إبْراهِيمَ خَلِيلًا ﴾[9] .

وذكر الله تعالى إبْراهِيم باسمه فى بِضْعٍ وخمسين موضعا من الكتاب العزيز منها : ﴿ نُرِي إبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰواتِ والأَرْضِ ﴾[10] ، ﴿ قال إبْراهِيمُ لأَبِيه آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْناماً آلِهَة ﴾[11] ، ﴿ وتِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إبْراهِيمَ ﴾[12] ، ﴿ واتَّخِذُوا من مَقامِ إبْراهِيمَ مُصَلًّى ﴾[13] ، ﴿ وإذْ يَرْفَعُ إبْراهيمُ القَواعِدَ من البَيْتِ ﴾[14] ، ﴿ وإذْ قال إبْراهِيمُ رَبِّ أرِني كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى ﴾[15] ، ﴿ ومَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إبراهيم ﴾[16] ، ﴿ فاتَّبِعُوا مِلَّةَ إبْراهِيمَ ﴾[17] ،﴿ووَصَّى بها إبْراهِيمُ بَنِيهِ﴾[18] ، ﴿ماكان إبْراهِيمُ يَهُودِيًّا ولانَصْرانيًّا﴾[19] ، ﴿ إنَّ أوْلَى النَّاسِ بإبْراهِيمَ لَلَّذِين اتَّبَعُوهُ وهٰذا النَّبِيُّ والَّذِين آمَنُوا ﴾[20] ، ﴿ فقَدْ آتَيْنا آلَ إبراهِيمَ الكِتابَ والحِكْمَة ﴾[21] ، ﴿ رُسُلُنا إبراهيمَ بالبُشْرَى ﴾[22] ، ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عن إبْراهيمَ الرَّوْعُ ﴾[23] ، ﴿ يا إبْراهيمُ أَعْرِضْ عن هٰذا ﴾[24] ، ﴿ وإذْ قال إبْراهِيمُ رَبِّ اجْعل هٰذا البلَدَ آمِناً ﴾[25] ، ﴿ هَلْ أَتاكَ حديث ضَيْفِ إبْراهيم المُكْرَمِينَ ﴾[26] ، ﴿ واذْكر فى الكِتابِ إبْراهِيمَ ﴾[27] ، ﴿ آتَيْنا إبْراهِيمَ رُشْدَهُ ﴾[28] ، ﴿ بَرْدًا وسَلاماً

---

(1) الآية ٩٩ سورة الصافات
(2) الآية ٢٦ سورة العنكبوت
(3) الآية ١٠٤ سورة الصافات
(4) الآية ١٠٥ سورة الصافات
(5) الآية ١١١ سورة الصافات
(6) الآية ٢٦ سورة الحديد
(7) الآية ٣٩ سورة ابراهيم
(8) الآية ٧٢ سورة الأنبياء
(9) الآية ١٢٥ سورة النساء
(10) الآية ٧٥ سورة الأنعام
(11) الآية ٧٤ سورة الأنعام
(12) الآية ٨٣ سورة الأنعام
(13) الآية ١٢٥ سورة البقرة
(14) الآية ١٢٧ سورة البقرة
(15) الآية ٢٦٠ سورة البقرة
(16) الآية ١٣٠ سورة البقرة
(17) الآية ٩٥ سورة آل عمران
(18) الآية ١٣٢ سورة البقرة
(19) الآية ٦٧ سورة آل عمران
(20) الآية ٦٨ سورة آل عمران
(21) الآية ٥٤ سورة النساء
(22) الآية ٦٩ سورة هود
(23) الآية ٧٤ سورة هود
(24) الآية ٧٦ سورة هود
(25) الآية ٣٥ سورة إبراهيم
(26) الآية ٢٤ سورة الذاريات
(27) الآية ٤١ سورة مريم
(28) الآية ٥١ سورة الأنبياء

عَلَى إبْراهِيمَ﴾[1] ، ﴿ وإذْ بَوَّأْنا لإبْراهيم مَكانَ البيْتِ﴾[2] ، ﴿واتْلُ عَلَيْهم نَبَأَ إبْراهيمَ﴾[3]، ﴿ ونادَيْناهُ أَنْ يا إبْراهيمُ ﴾[4] ، ﴿ سَلامٌ على إبْراهيمَ ﴾[5] ، ﴿ وماوصَّيْنا به إبْراهيمَ﴾[6]، ﴿ أُسْوَةٌ حسنَةٌ فى إبْراهيمَ ﴾[7] ، ﴿ صُحُفِ إبْراهيمَ ومُوسَى ﴾[8] ، ﴿ واتَّخَذَ اللهُ إبْراهيمَ خَليلًا ﴾[9] .

قالوا وكان لإبراهيم عليه السّلام فى طريق الحقّ عشر مقامات نال بها غاية المرامات : الأوّل مقام الطَّلَب : ﴿ هٰذا ربِّى ﴾[10] ، الثّانى مقامُ الدَّعْوة: ﴿ وأَذِّنْ فى النَّاس بالحجِّ ﴾[11]، الثالث مقام الفضيلة : ﴿ واتَّخِذُوا مِنْ مَقام إبراهيم مُصلىًّ ﴾[12] ، الرابع مقام الفَقْر والفاقة : ﴿ ربِّ اجْعَلْنِى مُقِيمَ الصَّلاةِ ﴾[13] ، الخامِسُ مقامُ النِّعمة : ﴿ والَّذِى هو يُطْعِمُنى ويَسْقِين ﴾[14] ، السّادِس مقام المغفرة : ﴿ والَّذِى أَطْمَعُ أن يغْفِرَلى خَطِيئَتِى ﴾[15] ، السّابع مقام المحبَّة : ﴿ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى المَوْتَى ﴾[16] ، الثامن مقامُ المعْرِفَة : ﴿ واجْعلْ لى لِسانَ صِدْقٍ فى الآخِرِين ﴾[17] ، التَّاسع مقام الهيئة : ﴿ إنَّ إبراهيم لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾[18] ، العاشر مقام الوِراثة : ﴿ واجْعَلْنى من وَرَثَة جَنَّةِ النَّعِيم ﴾[19] ، وفى هذا المقام حصل له الاستِغناء عن الواسطة والوسِيلة فقال : حسْبِى من سُؤَاله عِلْمُه بحالى .

هاجَ نَسِيمُ الوصْلِ فاسْتَعَرتْ ... نارٌ إليهِ تحسن المطْلَبا[20]
ما ذكراى له مطَّرحا ... وغَيْر سُراىَ له مَشْربا
بيْت جمالٍ رامه مسْكَناً ... حبْل وِصالٍ راضَهُ مرْكبا
لا يبْتَغِى غَيْر رضا ربِّهِ ... لا يدَّعِى دُون الوفا مذْهبا
هـذا خليل اللهِ فى غارة ... غار على الكَوْنَيْن فاسْتَغْربا

---

(١) الآية ٦٩ سورة الأنبياء
(٢) الآية ٢٦ سورة الحج
(٣) الآية ٦٩ سورة الشعراء
(٤) الآية ١٠٤ سورة الصافات
(٥) الآية ١٠٩ سورة الصافات
(٦) الآية ١٣ سورة الشورى
(٧) الآية ٤ سورة الممتحنة
(٨) الآية ١٩ سورة الأعلى
(٩) الآية ١٢٥ سورة النساء
(١٠) الآيات ٧٦، ٧٧، ٧٨ سورة الأنعام
(١١) الآية ٢٧ سورة الحج
(١٢) الآية ١٢٥ سورة البقرة
(١٣) الآية ٤٠ سورة الحجر
(١٤) الآية ٧٩ سورة الشعراء
(١٥) الآية ٨٢ سورة الشعراء
(١٦) الآية ٢٦٠ سورة البقرة
(١٧) الآية ٨٤ سورة الشعراء
(١٨) الآية ١١٤ سورة التوبة
(١٩) الآية ٨٥ سورة الشعراء
(٢٠) قومنا هذا النظم بقدر الطاقة لخفائه فى المخطوطتين .

أرسلَ طَيْرَ الفِكْرِ مُسْتَغْنِيا[1] عن عالمِ العِزَّة حتَّى كَبا

/جَنَّ عليه اللَّيْل فى ظلْمةٍ راود بدْرا ورأى كَوْكَبا

ا
٣٩٨

قال المُؤَرِّخون ؛ هاجر إبراهيمُ عليه السّلام من العِراق إلى الشام ، وبلغ عُمْرُه مائة وخَمْسا وسبعين سنة ، وقيل مائتى سنَة[2] ودُفِن بالأَرض المُقَدَّسة[3] ، وقبره مقطوعٌ به أنَّه فى تلك المربعة[4] ، ولا يقطع بقَبْر نبيّ ومكانه غير قبر نبيِّنا محمّد صلَّى الله عليه وسلَّم ومكان قبر إبراهيم عليه السّلام:

ورَوَيْنا فى الصّحيحين قال رُسُول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم : اخْتَتَنَ إبراهيمُ عليه السّلام وهو ابن ثمانِين سنة بالقَدُومِ »[5] . وفى الصّحيحين مرفوعا : « أوّل الخلائِق يُكْسَى يوم القيامَة إبراهيم »[6] وفى صحيح مسلم : قال صلَّى الله عليه وسلَّم : حِينَ أُسْرِىَ بِى ورأيت إبراهِيمَ وأنا أَشْبَهُ وَلَدِه به »[7] وفيه أيضا : أنّ رَجُلا قال للّنبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم : يا خَيْرَ البَرِيَّة ، قال صلَّى الله عليه وسلَّم : « ذاكَ إبراهيم » . وهذا محمولٌ على التَّواضع لقَوْلِه صَلَّى الله عليه وسلَّم : « أنا سَيِّد وَلَدِ آدم »[8] . وعند البُخارِىّ عن ابن عباسٍ قال : « كاَن آخرُ قَوْلِ إبراهيم حين أُلقِىَ فى النَّارِ حَسْبِىَ الله ونِعْمَ الوَكيل »[9] وفى الصّحيحين فى حديث الإسراء ورُؤْيَته الأنْبياء ، وَأَنَّه رأى إبراهيمَ فى السَّماء السَّادسَة وأنَّهُ رآه مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إلى البَيْت المَعْمُور .

ورَوَيْنا فى المُوَطَّإِ عن سَعيد بن المُسَيَّبِ قال : « كان إبراهيمُ النبىّ صلَى الله عليه وسلَّم أوَّلَ النَّاس ضيَّفَ الضَيْفَ[10] ، وأوَّل النَّاس اخْتَتَنَ ، وأوَّل النَّاس قَصَّ شارِبَه ، وأوّل

(١) ا ، ب : مستيقنا « تحريف » وما أثبتنا يوافق السياق

(٢) وهو رواية الثعلبى فى قصصه صفحة ٩٤ .

(٣) فى الثعلبى : فى مزرعة جبرون عند قبر سارة

(٤) هكذا فى ا ، ب : ولعلها المزرعة أى مزرعة جبرون

(٥) بعض حديث أوله يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة (عن ابن عباس وأخرجه مع الشيخين الترمذى وابن حنبل والنسائى كما فى الفتح الكبير وأخرجه الشيخان وابن حنبل عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .

(٦) اخرجه البزار برواية « أول من يكسى من الخلائق إبراهيم » كما فى الفتح الكبير .

(٧) أخرجه البخارى عن أبى هريرة فى بابين : باب (قوله تعالى : وكلم الله موسى تكليما) برواية : (. . ورأيت عيسى فإذا هو رجل ربعه أحمر كأنما خرج من ديماس وأنا أشبه ولد إبراهيم به . . .) ، وباب قوله تعالى : (واذكر فى الكتاب مريم) برواية : « ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به » وهى الرواية هنا .

(٨) من حديث طويل أخرجه الترمذى وابن خزيمة عن أبى سعيد . (كما فى الفتح الكبير) .

(٩) أخرجه الخطيب فى تاريخه عن أبى هريرة وقال : غريب ، والمحفوظ عن ابن عباس موقوفا (الفتح الكبير) .

(١٠) أخرجه ابن أبى الدنيا فى قرى الضيف عن أبى هريرة (الفتح الكبير) برواية : كان أول من أضاف الضيف إبراهيم» .

النَّاس رأى الشَّيْبَ . فقال يارِبّ ما هذا ؟ فقال الله تعالى : وَقارٌ ، فقال : يارِبّ زِدْنى وَقارًا » . ورَوَيْنا فى تاريخ دِمَشْق بزيادةٍ « وأوَّل من اسْتَحَدَّ وَقَلَّمَ أَظْفارَهُ » .

أخبرنى المُسْنِد المُعَمَّر الشيخ مُحْيِى الدِّين أبو زكريَّا يَحْيِى بن محلى بن الحَدَّاد عن الشيخ أبى زكريَّا يَحْيَى النَّواوِىّ عن أبى محمَّد بن قُدامَةَ عن أبى حَفْص بن طَبَرْ زَدْ ، عن أبى فَتْحِ الكروخىّ ، عن القاضى ابن عامرٍ ، عن أبى محمّد الجَرّاحىّ ، عن أبى العباس المحتوى ، عن أبى عيسَى التِّرْمذىّ ، عن عبد الله بن أبى زِيادٍ عن يَسارٍ ، عن عبد الواحد بن زِيادٍ ، عن عبد الرَّحمٰن ابن إسحاق ، عن القاسم بن عبد الرَّحْمٰن عن أبيه عن ابنِ مَسْعُودٍ رضى الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم : « لَقيتُ إبْراهيمَ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بى فقال يا محمَّد أَقْرِئْ أُمَّتَكَ منى السّلام وأخبرهم أَنَّ الجنَّة طيِّبَةُ التُّرْبَة ، عَذْبَة الماء ، وأنَّها قِيعانٌ ، وأنَّ غِراسَها سُبحانَ الله ، والحَمْدُ لله ، ولا إلٰه إلاَّ الله ، والله أكبر »[1] . قال الترمذىّ : حديثٌ حَسَنٌ .

وفى تاريخ دمشق : وُلد إبْراهيم بغُوطَة دِمَشْق بقرية يقال لها بَرْزَةُ[2] هٰكذا فى هذه الرِّواية ، والصحيح أنَّه وُلد بكوثَى[3] من أرض العراق بإقْليم بابل ، وإنما نُسب إليه هذا للْمُقام بِبَرزَة ، لأنه صلَّى فيه لمـا جاء مُعينًا للوط عليه السلام .

وفى التاريخ المذكور : أنّ أبا إبراهيم آزَرَكان من أهل حَرّان ، وأنَّ أمّ إبراهيم اسمُها بونا[4] وقيل نونا ، وأنّ نُمْرُوذَ حَبَسَهُ سَبْعَ سنين ثم أَلْقاه فى النار . وأنَّه كان يُدْعَى أبا الضِّيفان ، وتجارته كانت فى البَزِّ ، — وأنَّ النارَ لم تَنَلْ منه إلاَّ وَثاقه لتَنْطَلق يَداهُ . ولمّا قال الله تعالى : ﴿ يا نَارُ كُونِى بَرْدًا وسَلامًا على إبْراهيمَ ﴾[5] بَرَدَت النارُ فى ذلك الوقت على أهْلِ المَشْرِق والمَغْرِب ، وأنَّ[6] جِبْرِيلَ مَرَّ به حين أُلْقى فى الهَواء فقال :/« يا إبراهيمُ

ب
٢٩٨

(١) أخرجه الترمذى عن ابن مسعود (الفتح الكبير) وبرواية رأيت إبراهيم أخرجه الطبرانى عن ابن مسعود (الفتح الكبير) .

(٢) وفى معجم البلدان (برزة) : وهو غلط وأجمعوا على أن مولده كان ببابل من أرض العراق .

(٣) وانظر معجم البلدان (كوثى) ففيه تفصيل .

(٤) فى ا ، ب : « لوبا وقيل اسوبا » من غير نقط وفى معجم البلدان (كوثى) ، أمه بونا بنت كونبا بن كوثى وفيه أيضا : قال أبو بكر أحمد بن أبى سهل الحلوانى كنا روينا عن الكلبى « نونا » بنونين وحفظى « بونا » بالباء فى أوله

(٥) الآية ٦٩ سورة الأنبياء

(٦) من هنا إلى قوله نسلها فى نهاية الأرب ١١٢/١٣

أَلَكَ حاجَة ؟ فقال : أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا » . وعن عليّ رضى الله عنه ، أنّ[1] البغَال كانت تَتَناسَل وأنَّها كانت أَسْرَعَ الدّوابِ فى نَقْلِ الحَطَبِ لنارِ إبراهيمَ فدَعا عليها فقَطَع الله نَسْلَها . وعن الحَسَنِ البصرىّ فى قوله تعالى : ﴿ وإذ ابْتَلَى إِبْراهيمَ رَبُّهُ بكَلماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾[2] قال : ابْتلاهُ بالكَوْكَبِ فوَجَدُه صابرًا ، وابْتلاهُ بالقَمَر فوَجَده صابرًا ، وابْتلاه بالشَّمْس فوَجَده صابِرًا ، ثمّ ابتلاه بالنَّار فوجده صابرًا ، ثمّ ابتلاه بَذْبحِ وَلَده فوجده صابرًا .

وعن مجاهدٍ أَنَّ إبراهيم وإسْاعيل حَجًّا مَاشِيَيْن . وعنه فى قوله تعالى : ﴿ ضَيْف إِبْراهيمَ المُكْرَمين ﴾[3] إكرامُهم أنَّه خَدَمَهم بنَفْسه . وفى حديثٍ مرفوع أنَّه كان من أَغْيَرِ النَّاس . وكان سَبَب وفاة إبراهيم أنَّه[4] أتاه مَلَكٌ فى صورة شَيْخ كبير يُضَيِّفه ، وكان يأْ كل ويُسيلُ طعامَه على لحْيَته وصدره ، فقال إبراهيم : يا عبدَ الله : ما هذا ؟ قال : بلغتُ الكِبَرَ الذى يكون صاحبُه هكذا ، قال وكم أَتَى عَلَيْك ؟ قال مائتا[5] سنة ، ـ ولإبراهيم يومئذ مائتا[6] سنة ، فكره الحياة لئلا يصير إلى هذه الحال ، فمات بلا مرض .

وقال بعض العلماء توفِّيَ إبراهيمُ وداودُ وسليمانُ صلوات الله عليهم فَجْأَةً ، وكذلك موت الصّالحين . وهو تخفيف على المؤمن المراقب .

---

(١) فى نهاية الأرب : فيقال : إن الدواب امتنعت من حملها (أى الأحطاب) إلا البغال فأعقمها الله عقوبة لذلك .
(٢) الآية ١٢٤ سورة البقرة (٣) الآية ٢٤ سورة الذاريات
(٤) انظر فى هذا أيضا نهاية الأرب ١٢٢/١٣ الذى ينقل عن قصص الأنبياء للكسائى وقصص الأنبياء للثعلبى .
(٥) فى نهاية الأرب عن قصص الأنبياء للكسائى : قد جزت مائتى سنة .
(٦) فى نهاية الأرب : قال إبراهيم وأنا فى المائتين إلا سنة وإذا مضى على مائتان أصير كذا ؟ قال : نعم .

٥ ــ بصيرة

فى ذكر إسماعيل بن إبراهيم الخليل

صلوات الله وسلامه عليهم

وهو اسمٌ أَعْجَمىّ[١] كسائرِ أَسماء الأَعْلام الأَعْجَميّة ، وهو أَوّل[٢] من يُسَمَّى بهذا الاسم من بنى آدَمَ ، واحْتَرَزْنا بهذا القَيْد عن الملائكة فإِنَّ فيهم إِسماعيل وهو أَمين[٣] الملائكة . وتَكَلَّف بعضُ النَّاس وجعل له اشتقاقًا من سَمِعَ ، وتركيبًا منه ومن إِيل ، وهو اسمُ الله عزَّ وجَلَّ ، قال : فإِنْ كان وَزْنه إِفْعاليل فمعناه : أَسْمَعَه الله أَمْرَه فقامَ به . والَّذى قال : وَزْنُه فُعاليل لأَنَّ أَصله سُماعيل قال : معناه سمع من الله قولَه فأَطاعه[٤] .

وكان له عليه السّلام عَشْرُ خَصائِص : الأَوّل أَنّ لغتَه كانت لُغَة العَرَب ، وإِليه يرجع أَنْسابُهم ، وكان مَرْكَزَ نُورِ النَّبىِّ المصطفَى ، ووَلَدَ الخَليلِ ، وجَدَّ الحَبِيب ، وشَرِيكَ إِبراهيمَ فى بناء الكَعْبَة ، ومُسْتَسْلمًا مُنْقادًا للذَّبْح عند امتحان إِبراهيم به . واختصّ بخِلْعَة ﴿وفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[٥] . ومن مفاخر قول النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم : أَنا ابْنُ الذَّبِيحَيْن[٦] ، والثانى عَبْدُ الله بن عَبْدِ المُطَّلِب .

وقد دعاه الله فى القرآن باثْنَىْ عَشَرَ اسْمًا : غُلامٌ ، وعَليمٌ ، وحَليمٌ ، ومُسْلَمٌ ، ومُسْتَسْلِمٌ ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وتَلَّه لِلْجَبِينِ﴾[٧] ، آمرٌ ﴿وكانَ يَأْمُرُ أَهْلَهَ بالصَّلاة﴾[٨] ، وصابرٌ ﴿إِنْ شاء اللهُ من الصَّابِرِين﴾[٩] ، مَرْضِىٌّ ﴿وكان عنْدَ رَبِّه مَرْضِيًّا﴾[١٠] ، صادقُ الوَعْد ﴿كان صادِقَ الوَعْد﴾[١١] رَسُولٌ نَبِىٌّ ﴿وكانَ رَسُولاً نبيًّا﴾[١٢] ، مَذْكُورٌ ﴿واذْكُرْ فى الكِتابِ إِسماعِيلَ﴾[١٣] .

---

(١) فى التاج : معناه بالسريانية : مطيع الله ، ولذا يكنى من كان اسمه إسماعيل بأبى مطيع .

(٢) انظر التاج (سمعل) وفيه أن هذه العبارة من كتاب المصنف هو كتاب فى لغات القرآن وسماه « مطلع زواهر النجوم » وقال : وله كلام أوسع من هذا فى كتابه تحفة القماعيل فيمن تسمى من الملائكة إسماعيل .

(٣) فى ا ، ب : أمير الملائكة . وفى التاج نقلا عن (مطلع زواهر النجوم) : أمين ملائكة سماء الدنيا .

(٤) فى التاج : ويقال فيه : اسماعين بالنون ، وزعم ابن السكيت أن نونه بدل من اللام .

(٥) الآية ١٠٧ سورة الصافات .

(٦) فى بيان المقصود بالذبيح خلاف . وتفصيل الأقوال فى شرح المواهب للزرقانى فراجعه .

(٧) الآية ١٠٣ سورة الصافات

(٨) الآية ٥٥ سورة مريم

(٩) الآية ١٠٢ سورة الصافات

(١٠) الآية ٥٥ سورة مريم

(١١) الآية ٥٤ سورة مريم

(١٢) الآية ٥٤ سورة مريم

(١٣) الآية ٥٤ سورة مريم

وذكره الله تعالى باسمه فى عشرة مواضع من القرآن :

﴿ وإِسْماعِيلَ أَنْ طَهِرَا بَيْتِيَ ﴾[1]، ﴿ وإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهيمُ القَواعِدَ من البَيْتِ وإسماعيلُ ﴾[2]، ﴿ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وإِلَهَ آبائك إِبْراهيمَ وإسماعيلَ ﴾[3] ، ﴿ وما أُنْزِل إلى إِبْراهيمَ وإِسْماعيلَ ﴾[4] ، ﴿ أَمْ تَقولون إِنَّ إِبْراهِيمَ وإِسماعِيلَ وإسحاق ﴾ إلى قوله ﴿ وما الله بغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُون ﴾[5] ، ﴿ وإسماعِيلَ والْيَسَعَ ويُونُسَ ولُوطاً وكُلاً فَضَّلنَا على العالَمِين ﴾[6]، ﴿ وإِسْماعِيلَ وإِدْرِيسَ وذا الكِفْلِ كُلٌّ من الصابِرِين ﴾[7] ، ﴿ الحَمْدُ لله الَّذى وَهَبَ لى على الكِبَرِ إِسْماعِيلَ ﴾[8] ، ﴿ واذْكُرْ فى الكِتاب إِسْماعيلَ ﴾[9] ، وفى صحيح البخارىّ[10] : « كان النَبِىُّ يُعَوِّذ الحسنَ والحُسَيْنَ رضى الله عنهما ؛ أُعِيذُكُما بكَلِماتِ الله التامَّةِ ،من كُلِّ شَيْطانٍ وهامَّة ، ومِنْ كُلِ عيْنٍ / لامَّةٍ ، ويقول : إنّ أَباكُما كان يُعوِّذ بها إسماعيل وإسحاق » ، وفى البخارى : « أَنَّ النبىَّ صلَّى الله عليه وسلَّم مرَّ على قَوْم[11] وهم يَنْتَضِلون[12] ، فقال : « ارْمُوا بنِى إسماعيل فإِنَّ أَباكُم كان رامِيا »[13] .

(1 / 399)

وكان أَكْبر من إِسْحاقَ ، واخْتُلِف[14] فى الذَّبيح منهما ، والأَكْثَرون على أَنَّه إِسْماعِيل. وفى الصَّحيح : « إن الله اصطفَى من ولد إبراهيم إسماعيل،واصْطفى من ولَدِ إسماعِيل بنى كنانة ،واصْطَفَى من بنِى كِنانَة قريشا ، واصْطَفَى من قُرَيْش بنِى هاشِم ، واصْطفانِى من بنِى هاشم »[15] .

---

(1) الآية ١٢٥ سورة البقرة

(2) الآية ١٢٧ سورة البقرة

(3) الآية ١٣٣ سورة البقرة

(4) الآيتان ١٣٦ سورة البقرة و ٨٤ سورة آل عمران

(5) الآية ١٤٠ سورة البقرة

(6) الآية ٨٦ سورة الأنعام

(7) الآية ٨٥ سورة الأنبياء

(8) الآية ٣٩ سورة إبراهيم

(9) الآية ٥٤ سورة مريم

(10) كتاب أحاديث الأنبياء ، باب «واتخذ الله إبراهيم خليلا» عن ابن عباس .

(11) هم نفر من قبيلة أسلم

(12) ينتضلون : يترامون على سبيل المسابقة

(13) كتاب حاديث الأنبياء باب « واذكر فى الكتاب إسماعيل » عن سلمة بن الأكوع .

(14) انظر فى تفصيل الأقوال شرح المواهب للزرقانى

(15) اخترنا رواية الترمذى كما أوردها صاحب الفتح الكبير لعدم استقامة النص فى المخطوطتين ولأن المصنف لم يعين بقوله «الصحيح» الكتاب المراد .

وقصّة إسماعيل وأُمّه وزَمْزَم ذكرناها فى موْضعه من غير هذا الكتاب .

قال :

لا نَسْتَطيعُ لمــا قَضاهُ ربُّنـــا ... مِمَّا عَلَيْنا أَوْ لَنَا تَبْـدِيلَا

لِقَضائه نَبْكى ونَحْـزَنُ والبُكا ... ء وحُـزْنُنا لا يُغْنيانِ فَتِيلَا

أَبْصِرْ خَلِيلَ الله جاءَ مُشاوِراً ... فى أَمْرِ رُؤْيا الذَّبْحِ إِسْماعِيلاَ

فاسْتَعْصَما واسْتَسْلَمَـا لِقَضائه ... وَعلَى المُهَيْمِن عَـوَّلَا تَعْوِيلَا

طِبْ يابُنَىَّ فـلا مَرَدَّ لِحُكْمه ... واصْبرْ عليه واتَّخِـذْه وَكِيلاً

٦ - بصيرة

فى ذكر إسحاق عليه السّلام

وهو اسمٌ أعجمىٌّ غير منصرف للعُجْمَة والعَلَميَّة ، وهى سُرْيانيَّة ،وقيل : مشتقٌّ من السَّحْق . والإِسْحاقُ : الإِبْعاد ،والسُّحْقُ : البُعْد.ومَكانٌ سَحيقٌ : بَعيدٌ. والسَّحْقُ بالفتح : السَّهْل ، أَو هو الدَقُّ ، ومسْكٌ سَحيقٌ : مَسْحوقٌ .

وقد ذكره الله تعالى فى مواضعَ من التَّنْزيل فقال : ﴿ ووَهَبْنا له إِسْحاقَ ﴾[١] ، وقال : ﴿ وبارَكْنا عَلَيْه وعَلَى إِسْحاقَ ﴾[٢] ، ﴿ وبَشَّرْناهُ بإِسْحاقَ ﴾[٣] ، ﴿ على الكِبَرِ إسماعيلَ وإِسْحاقَ ﴾[٤] ، ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسحاقَ ويعقُوبَ نافِلَةً ﴾[٥] ، ﴿ وأَوْحَيْنا إلى إبراهيمَ وإِسْماعِيلَ وإِسْحاقَ ﴾[٦] ، ﴿ وَوَهَبْنا له إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنا ﴾[٧] ، ﴿ ومِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ ﴾[٨] ، وعلى قول من قال هو الذَّبِيح ، يكون مُبَشَّرٌ ، وغُلامٌ ، وعَلِيمٌ ، وحَلِيمٌ ، وصابِرٌ ، وآمِرٌ ، ومُسْلَمٌ ، من أسمائه عليه السّلام .

عاش مائة وثمانين سنة ، وقبرُه عند قبر أَبِيه ، ووُلد قبل[٩] إِسْماعيل بأَربَعةَ عَشَر سنةً. قال :

اللهُ [ربى][١٠]كافل الأَرزاقِ ... وهو الحَسِيبُ لِقِسْمـــة الأَخْلاقِ
قَسَمَ السّوائل[١١]والمـآكل بَيْنَنَا ... فأَتى الخَلائِقَ كُلَّهم بخَلاقِ
فالخَلْقُ من حَسَناته والرِّزْقُ مِنْ ... بَرَكاته والكُلُّ باسْتحْقاقِ
عَجِّل[١٢] وقسّم إنْ تَشأْ تصديقَها ... فاقْرأْ : وبارَكْنَا عَلَى إِسْحاقِ[١٣]

---

(١) الآيات ٨٤ سورة الأنعام ، ٤٩ سورة مريم ، ٧٢ سورة الأنبياء .
(٢) الآية ١١٣ سورة الصافات
(٣) الآية ١١٢ سورة الصافات
(٤) الآية ٣٩ سورة إبراهيم
(٥) الآية ٧٢ سورة الأنبياء
(٦) الآية ١٦٣ سورة النساء
(٧) الآية ٨٤ سورة الأنعام
(٨) الآية ٧١ سورة هـــود
(٩) الروايات تجمع أن إسماعيل ولد قبل إسحاق فلعل العبارة وولد قبله إسماعيل .
(١٠) تكلة يقتضيها وزن الشعر
(١١) فى ا ، ب : السواكل وما أثبتنا أقرب إلى المراد وبخاصة مع المـآكل .
(١٢) فى ا ، ب « محل » تحريف والأقرب ما أثبتناه (١٣) جر بالكسرة إسحاق للضرورة الشعرية .

٧ – بصيرة

فى ذكر يعقوب عليه السلام

وكان اسمه إسرائيل ، وكلاَ الاسمين أَعْجَمىٌّ غير مُنْصَرِف للعُجْمة والعلمية ، هذا هو الَّذى عليه الأَكثرون . وتكلَّف بعضُهم فى القول باشتقاقهما ، فقال فى إِسْرائيل إِسْر بالسّريانية : الصَّفىّ والخاصَّة ، وإِيل بلغتهم : اللهُ ، فمعناه صَفىُّ الله وخاصَّتُه . وقيل : أَسْرا مَعناه : الأُسْرَة ، وإِيل بمعنى الآل، أَى هو نَبِىٌّ وآلُهُ وأَقارِبُه أَنْبِياءُ . وقيل : أَسْر من الأَسْر ، وإِيل اسم شَيْطانٍ . وسُمِّىَ به لأَنَّه عليه السّلام كان خادماً للمَسْجد الأَقْصَى والمَسْجد الحرام على اختلافِ القولَيْن ، وكان يُوقِدُ فيه السُّرُجَ للعابدين والمُصَلِّين،وكان الشيطان المسمّى إِيل مُسَلَّطًا عليها يأتيها ويُطْفِئُها،فلمّا اطَّلع على ذلك يعقوبُ تَرَصَّد له وأَسَره ورَبَطه إِلى سارِيَةٍ حتى رآه الناسُ عَياناً ، فقالوا أَسَرَ إِيل أَى أَسَرَ الشيطان ، فخفَّفوه وقالوا أَسْر إِيل . وأَمّا يعقوبُ فإِنَّه سُمِّىَ به لأَنه كان يعقب أَوامَر الله تعالى ونَواهيَه من كتابه فيَعْمَل بها . وقيل : سُمِّىَ يعقوبَ لأَنَّه عاقَبَ شَيْطانَه المتقدّم ذكْرُه . وقيل : لأَنَّه يَعْقُبُه / ذُرِّيَّتُهُ . وقيل: لأَنَّهخرجَ من بَطْنِ أُمِّه متعلِّقا بعَقِب أَخيه عيصو،وسُمِّىَ أَخوه عيصُو لأَنَّه عَصَى بالتَّقَدُّم عَلَيْه . وفى بعض الآثار القُدْسيّة أَنَّ الله تعالَى قال : لَوْ عَلمْتُ شيئاً أَبْلَغَ فى عُلُوِّ دَرَجَةٍ من الهَمِّ والحُزْنِ لا بْتَلَيْتُه . وأَوْحَى الله إِليه لمّا أَكْثَر من البُكاءِ على فراقِ يوسف ، يا يَعْقُوبُ هذا بُكاؤك على فِراقِ الوَلَدِ ، فكيف بكاؤك على فِراقِ الوَاحِدِ الأَحَد ! وقِيلَ لمَّا قَدِمَ البشيرُ على يَعْقُوبَ يُبَشِّرُه ببَقاءِ يُوسُفَ ولِقائه قال يَعْقُوب : على أَىِّ دِين تَرَكْتَه ؟ قال عَلَى الإِسْلام . فقال : الآنَ تَمَّتِ النِّعْمة .

ب
٣٩٩

وكان يَعْقوبُ حَفِيدَ الخَلِيل ، ووَلَدَ الذَّبِيحِ ، ووالِد الصدِّيق، ومُقْدَّمَ الأَسْباط وشَيْخَهم، وجَدَّ أَنْبِياءِ بنى إِسْرائِيلَ ، وابنَ أَخى إِسماعيل ، ووارِثَ جَمالِه . واعتكف فى بيتِ الأَحْزان أَرْبَعِينَ سَنَةً ،وقيل : سَبْعِين سنةً . واسْتَنْشَقَ ريحَ ثَوْب يوسفَ من مسافةِ ثمانين فَرْسَخًا .

وقد ذكره الله تعالَى فى مواضِعَ من القرآن المجيد : الأوّل فى وَصِيَّةِ الذرِّيَّة بمُحافَظَتِهم على المِلَّة ﴿ : ووَصَّى بها إبراهِيمُ بَنِيهِ ويَعْقُوبُ ﴾[1] .

الثَّانى : فى الخَبَرِ من الحال وَقْت الترحال[2] : ﴿ إذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ ﴾[3] .

الثالث : فى موافقة الدَّعْوةِ مع أَبْناءِ النُّبُوَّة : ﴿ وما أُنْزِل إلى إبراهِيمَ وإسْماعِيلَ وإسْحاقَ ويَعْقُوبَ ﴾[4] .

الرّابع : نسبة الأَسباطِ إليه للشَّرَف والمَنْزلة ﴿ أَمْ تَقولونَ إنَّ إبْراهِيمَ ﴾ إلى قوله ﴿ويَعْقُوبَ والأَسْباطَ ﴾[5] .

الخامس : البِشارَة بوجُودِه قَبْلَ مَوْلودِه[6] : ﴿ ومِنْ وَراء إسْحاقَ يَعْقُوبَ ﴾[7] .

السَّادِس : المِنَّة على إبراهيمَ به وبكَوْنه نافِلَةً ﴿ وَوَهَبْنا لَهُ إسْحاقَ ويَعْقُوبَ نافِلَةً ﴾[8].

السَّابع : إخْلاصُه فى طَريق الدِّيانَة . ﴿ واذْكر عِبادَنا إبْراهِيمَ وإسحاقَ ويَعْقُوبَ ﴾[9] .

الثامِنُ : فى وَعْدِ يُوسُفَ بتَمام النِّعْمة عليه ﴿ ويُتِمُّ نِعْمَتَه عَلَيْكَ وعَلَى آلِ يَعْقُوبَ﴾ [10]

التَّاسع : فى حُصُول المَقْصُود وقَضاءِ الحاجَة : ﴿ إلَّاحاجَةً فى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضاهَا ﴾[11] .

قيل ثمانِيَةُ أَنْفُس ابْتُلُوا بفراق ثمانِيَةٍ فوقعُوا بإثْرِها فى مِنْحَةٍ أو مِحْنَة : ابْتُلِيَ آدمُ بفراق الجَنَّة فوقعَ على إثْرِها فى مِحَنِ الدُّنْيا ﴿فِيها تَحْيَونَ وفِيها تَمُوتُونَ﴾[12]. وابْتُلِيَ نوحٌ بفراق كَنْعانَ فوقَع فى أَثره فى المَلامَة بسَبب شَفاعَته فيه : ﴿ إنِّى أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ من الجاهِلين ﴾[13]. وابْتُلِيَ يُونُس بِفراقِ القَوْمِ فَوقَع فى أَثَرِه فى ظُلْمَة البَحْرِ وظُلْمَة بَطْن الحُوت ﴿فنادَى فى الظُّلُماتِ أَنْ لا إلَه إلاَّ أَنْتَ﴾[14]. وابْتُلِيَ سُلَيْمان بفِراق المُلْكِ فَوقَع على أَثَرِه

---

(١) الآية ١٣٢ سورة البقرة
(٢) فى ا ، ب : الرحال وما أثبتناه من هامش ب
(٣) الآية ١٣٣ سورة البقرة
(٤) الآية ١٣٦ سورة البقرة
(٥) الآية ١٤٠ سورة البقرة
(٦) أى مولده
(٧) الآية ٧١ سورة هـود
(٨) الآية ٧٢ سورة الأنبياء
(٩) الآية ٤٥ سورة ص
(١٠) الآية ٦ سورة يوسف
(١١) الآية ٦٨ سورة يوسف .
(١٢) الآية ٢٥ سورة الأعراف
(١٣) الآية ٤٦ سورة هود
(١٤) الآية ٨٧ سورة الأنبياء

فى الابْتلاءِ والمَلاَمة ، لقوله تعالى : ﴿ وأَلْقَيْنا على كُرْسِيِّه جَسَداً ﴾[1]. وابْتُلِيَ مُوسَى بِفراقِ أُمِّه فوقع على أَثَره فى قَبْض فِرْعَوْنَ لقوله تعالى : ﴿ فالْتَقَطَه آلُ فِرْعَوْنَ ﴾[2] . وابْتُلِىَ صَلَّى الله عليه وسلَّم بفراقِ مكَّة فصار على أَثَره فى دار الهِجْرة والمُهاجَرَة : ﴿ والَّذينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ والإِيمانَ مِن قَبْلهم يُحِبُّون مَنْ هاجَرَ إِليهم ﴾[3] . وابْتُلِىَ يُوسُفُ بِفراقِ أَبِيه فوقع على أَثَرِه فى بِئْر الوَحْشَة وحَبْس البَلِيَّة : ﴿ وأَلْقُوهُ فى غَيابَة الجُبِّ ﴾[4] . وابْتُلِى يَعْقوب بِفراق يُوسُفَ فوقَع فى بَيْت الأَحْزانِ وزَاوِيَة الهُموم وتوظَّفَتْه الآلام والغُموم : ﴿ إِنَّما أَشْكُو بَثِّى وحُزْنِى إلى الله ﴾[5] ، ثم انتقل من زاويَة المحْنة إلى بَسْط المِنْحَة وعالَم البُشْرَى والمَسَرَّة . قال :

وَرَدَ البَشِيرُ مُبَشِّراً بقُـــدُومـهِ　　فمُلِئْتُ من قَوْل البَشِير سُرُورا

/واللهِ لَوْ قَنع البَشِيرُ بمُهْجَتِى　　أَعْطَيْتُـــه ورَأَيْتُ ذاك يَسِيرا

لَوْ قالَ هَبْ لِى ناظِرَيْكَ لَقُلْتُهَا　　خُذْ ناظِرَىَّ فما سَأَلْتَ كَثِيرَا

وكَأَنَّنِى يَعْقُوبُ مِن فَرَحِى بِهِ　　إِذْ عادَ من شَمِّ القَمِيصِ بَصِيرا

1/400

(١) الآية ٣٤ سورة ص
(٢) الآية ٨ سورة القصص
(٣) الآية ٩ سورة الحشر
(٤) الآية ١٠ سورة يوسف
(٥) الآية ٨٦ سورة يوسف

٨ - بصيرة

فى ذكر يوسف عليه السلام

ويُثَلَّثُ سِينُه[١] ، وهو اسمٌ أَعْجَمِىٌّ غَيْر مُنْصَرِفٍ للعِلَّتَيْن[٢] . وقيل : مُشْتَقٌ[٣] من الأَسَف ، فيُوسف بكسر السِّين يُفْعِل من آسَفَ يُوسِفُ إِذا أَحْزَنَ وأَهَمَّ وأَغْضَبَ،لأَنَّه آسَفَ أَباهُ بفِراقه . ويُوسَف بفتح السِّين لأَن إِخْوته حَزَّنوه بفراق أَبِيه . وقيل : أَصله يَأْسَفُ بفتح الياء والسِّين ، يَفْعَل من الأَسَف،لأَنه أَسِفَ فى الغُرْبة والمِلْكة . وفى بعض الآثار : لمّا[٤] أَخْرَج الله الذُّرِّيَّة من ظَهْرِ آدَمَ وعَرَض عليه أَمْثال الذر ، أَراه[٥] فى الطبقة السّادسة شخصاً مَهيباً من الرِّجال،على وَجْهه بَهْجَةُ الجمال،قد تُوِّج بتاج الوَقار،وهو مُرْتَدٍ برداءِ الكَرامَة،مُتَّزِرٌ بإِزار الشَّرَف،عليه قميصُ[٦] البَهاءِ ، وفى يَدِه قضيبُ المُلْكِ،وعلى يَمِينه سبعون أَلْفَ مَلك ، وعلى يساره هكذا ، وخَلْفَه أُممُ الأَنْبِياءِ ، لهم زَجَلٌ[٧] بالتسبيح ، وبين يَدَيْه شَجَر السَّعادة يَدُور[٨] معه حَيْثما دارَ . فقال آدمُ يارَبِّ مَنْ هذا الَّذى أَبَحْت له بحبوحَةَ الكَرامة ،وأَنْزَلْته[٩] هذه الدّرجةَ العالية؟قال الله تعالى : هذا ابْنك المَحْسُود من[١٠] إِخْوَته ، ياآدَمُ انْحَلْهُ[١١] وسَمِّه ،فنَحَلَه ثُلُثَىْ جَمالِ أَوْلاده،وضَمَّه إِلى صَدْره ، وقَبَّل مابَيْن عَيْنَيْه وقال : يابنىّ لا تَأْسَف [فأَنت يوسف][١٢]،فأَوَّل من سَمّاه بهذا الاسْم آدَمُ . وقيل إِنَّ يُوسُفَ ورث الجَمالَ من إِسحاقَ ، وإِسحاقَ وَرِثَهُ من أُمِّه سَارة ، وسارة وَرِثَتْ من أُمِّها حَوّاء .

---

(١) فى التاج مع الهمز وغيره ، ونص الجوهرى : قال الفراء : يوسف ويوسف ويوسف ثلاث لغات وحكى فيه الهمز أيضا ، وقرأ طلحة بن مصرف « لقد كان فى يؤسف » بالهمز وكسر السين كما فى العباب .

(٢) العلمية والعجمة .

(٣) على قول من يرى أنه ليس بأعجمى

(٤) عن قصص الأنبياء للثعلبى رواية عن كعب الأحبار والعبارة فيه : إن الله تعالى مثل لآدم ذريته بمنزلة الذر فأراه الأنبياء عليهم السلام نبيا نبيا .

(٥) ا ، ب : أتى والمثبت من قصص الأنبياء للثعلبى، وعليه يتسق النص مع نصب كلمة شخص الذى يجب رفعه مع أتى .

(٦) فى ا ، ب : فى نفس (تحريف) وما أثبتناه عن الثعلبى والعبارة فيه مقمصا بقميص البهاء .

(٧) زجل : صوت رفيع عالٍ

(٨) الثعلبى : تزول معه حيثما زال ، وتحول معه حيثما حال

(٩) فى الثعلبى : ورفعته الدرجة العالية

(١٠) فى الثعلبى : المحسود على ما آتيته

(١١) انحله : هب له نحلا أى عطية تخصه بها .

(١٢) تكملة من الثعلبى والسياق يقتضيها

وقال كَعْبٌ[1] . قُسِّم الجمالُ عَشَرَة أَجْزاء ، تسعةٌ منها ليُوسُف وواحدٌ لجميع أولاد آدم . وقال النبيّ صلَّى الله عليه وسلم : « رَأَيْت يُوسف لَيْلَةَ أسْرِىَ بى فى السَّماءِ الرّابعَة ، فقيل : كيف رَأَيْتَه يا رسولَ الله ؟ فقال : كالقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْر »،وقال : أُعْطِىَ يُوسُف وأُمُّهُ شَطْرَ الحُسْنِ[2] . وقال : جاءنى جِبْريلُ وقال : «يا مُحَمّد إنَّ الله تعالَى أَلْبَس يُوسُفَ الجَمالَ من نورِ الكرْسىِّ وأَلْبَسَكَ جَمالَكَ من نورِ الْعَرْش»[3]. ولَمَّا قرأَ صلَّى الله عليه وسلَّم قوله : ﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ممَّا يَدْعُونَنى إِلَيْه ﴾ قال: «رَحم الله أَخى يُوسُفَ هَلاَّ سَأَل الله العَفْوَ والعافيَة» ، ولمّا قرأَ قوله ﴿ فَاسْأَلْهُ ما بالُ النِّسْوَة اللاَّتى ﴾ قال : «رحم الله يُوسُفَ لَوْ كنْتُ أَنَا لبادَرْت البابَ »[4]. قال :

إذا ما أَتاكَ الدَّهْرُ يَوْماً بنَكْبَـــةٍ ... وأَصْبَحْتَ منها فى حُزون من الحُزْنِ

فـــلا تَيْأَسَنْ فالله مَلَّك يُوسُفـــاً ... خَزائنَه بعـــد الخَلاص من السِّجْن

فرّقت[5] قصص الأَنبياء فى القرآن ، وجَمَعَ الله قصَّتَه جميعها فى سورة واحدة ، وسمّاه فى هذه السّورة بثلاثة وثلاثين اسْماً : المُجْتَبَى : ﴿ ويَجْتَبِيكَ ربُّك ﴾[6] ، والمُعَلَّم : ﴿ ويُعَلِّمُكَ منْ تَأويل الأَحاديث ﴾[7] ، غلامٌ : ﴿ يا بُشْرَى هٰذا غلامٌ ﴾[8] ، مُكرَمٌ : ﴿ أَكْرِمى مَثْواه ﴾[9] ، نافعٌ : ﴿ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنا ﴾[10] ، وَلَد : ﴿ أَوْ نتَّخذَهُ وَلَدا ﴾[11] ، مُخْلَص : ﴿ إِنَّه من عبادنا المُخْلَصِين ﴾[12] ، مُحْسِنٌ : ﴿ إِنَّا نَراكَ مِنَ المُحْسِنين ﴾[13] ، راءٍ : ﴿ لولا أَنْ رَأَى بُرْهانَ ربّه ﴾[14] ، فَتًى : ﴿ تراودُ فتاها عَنْ نَفْسه ﴾[15] ، أَحَبّ : ﴿ وأَخوهُ أَحَبُّ إلى أَبينا منَّا ﴾[16] ، مَلَكٌ كَريمٌ : ﴿ إنْ هٰذا/إلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[17]، ب/٤٠٠

(١) فى قصص الأنبياء للثعلبى : وقال وهب

(٢) أخرجه الحاكم فى مستدركه عن أنس (الفتح الكبير)

(٣) أخرجه الثعلبى فى قصصه عن ابن مسعود .

(٤) أخرجه ابن حنبل فى باب الزهد وابن المنذر عن الحسن مرسلا (الفتح الكبير) وأخرجه ابن جرير وابن مردويه عن أبى هريرة برواية : رحم الله يوسف أن كان لذا أناة حليما ، لو كنت أنا المحبوس ثم أرسل إلى لخرجت سريعا .

(٥) فى ا ، ب : فرق، وما أثبتناه يقتضيه النص ووضوح المعنى .

(٦) الآية ٦ سورة يوسف

(٧) الآية ٦ سورة يوسف

(٨) الآية ١٩ سورة يوسف

(٩) الآية ٢١ سورة يوسف

(١٠) الآية ٢١ سورة يوسف

(١١) الآية ٢١ سورة يوسف

(١٢) الآية ٢٤ سورة يوسف

(١٣) الآية ٧٨ سورة يوسف

(١٤) الآية ٢٤ سورة يوسف

(١٥) الآية ٣٠ سورة يوسف

(١٦) الآية ٨ سورة يوسف

(١٧) الآية ٣١ سورة يوسف

مُسْتَعْصِمٌ : ﴿ فاسْتَعْصَمَ ﴾[١] ، صِدِّيقٌ : ﴿ أَيُّها الصِّدِّيق أَفْتِنَا ﴾[٢] ، مُسْتَخْلَص : ﴿ أَسْتَخْلِصْه لنَفْسى ﴾[٣] ، حَفيظٌ وعَليمٌ : ﴿ إِنِّى حَفيظٌ عَليمٌ ﴾[٤] ، أَمينٌ ومَكِينٌ : ﴿ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾[٥] ، مُمَكَّنٌ : ﴿ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فى الأَرْضِ ﴾[٦] ، مُرْسَلٌ : ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً ﴾[٧] ، رَسُولٌ : ﴿ ولَقَدْ جاءكمْ يُوسُف ﴾ ، إلى قوله : ﴿ رَسُولاً ﴾[٨] ، أَخٌ : ﴿ إِنِّى أَنَا أَخُوكَ ﴾[٩] ، زَعِيمٌ : ﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾[١٠] ، عَلِيمٌ : ﴿ وفَوْقَ كلّ ذِى عِلْم علِيمٌ ﴾[١١] ، رَفِيعٌ : ﴿ نَرْفَع درجاتٍ منْ نَشاءُ ﴾[١٢] ، رافِعٌ : ﴿ ورَفَعَ أَبَوَيْه علَى العَرْشِ ﴾[١٣] ، عَزِيزٌ : ﴿ يا أَيُّها العَزِيز ﴾[١٤] ، مُتَصَدِّقٌ : ﴿ إِنَّ اللهَ يَجْزِى المُتَصَدِّقين ﴾[١٥] ، تَقِىٌّ وصابِرٌ : ﴿ إِنَّه مَنْ يَتَّقِ ويَصْبِرْ ﴾[١٦] ، صالِحٌ ومُسْلِمٌ : ﴿ تَوَفَّنِى مُسْلِماً وأَلْحِقْنِى بالصَّالِحِينَ ﴾[١٧] .

وذكره تعالى باسْمِه فى خمسةٍ وعشرين موضعاً من التَّنْزِيل :

﴿ إِذْ قال يُوسُف ﴾[١٨] ، ﴿ لَقَدْ كانَ فى يُوسُفَ وإِخْوَتِه آياتٌ ﴾[١٩] ، ﴿ لَيُوسُفُ وأَخُوهُ أَحَبُّ إلى أَبِينا ﴾[٢٠] ، ﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوه ﴾[٢١] ، ﴿ قال قائلٌ منهم لاتَقْتُلُوا يُوسُفَ ﴾[٢٢] ، ﴿ مالَكَ لَاتَأْمَنَّا على يُوسُفَ ﴾[٢٣] ، ﴿ وتَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا ﴾[٢٤] ، ﴿ ولَقَدْ جاءكم يُوسُف من قَبْلُ بالبَيِّنَات ﴾[٢٥] ، ﴿ كُلاًّ هَدَيْنَا ونُوحاً ﴾ ، إلى قوله : ﴿ ويُوسُف ﴾[٢٦] ، ﴿ يُوسُف أَعْرِضْ عن هٰذا ﴾[٢٧] ، ﴿ يُوسُف أَيُّها الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا ﴾[٢٨] ، ﴿ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِه ﴾[٢٩] ، ﴿ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فى الأَرْضِ ﴾[٣٠] ،

---

(١) الآية ٣٢ سورة يوسف (٢) الآية ٤٦ سورة يوسف (٣) الآية ٥٤ سورة يوسف
(٤) الآية ٥٥ سورة يوسف (٥) الآية ٥٤ سورة يوسف (٦) الآية ٥٦ سورة يوسف
(٧) الآية ١٢ سورة يوسف (٨) الآية ٣٤ سورة غافر (٩) الآية ٦٩ سورة يوسف
(١٠) الآية ٧٢ سورة يوسف (١١) الآية ٧٦ سورة يوسف (١٢) الآية ٧٦ سورة يوسف
(١٣) الآية ١٠٠ سورة يوسف (١٤) الآية ٨٨ سورة يوسف (١٥) الآية ٨٨ سورة يوسف
(١٦) الآية ٩٠ سورة يوسف (١٧) الآية ١٠١ سورة يوسف (١٨) الآية ٤ سورة يوسف
(١٩) الآية ٧ سورة يوسف (٢٠) الآية ٨ سورة يوسف (٢١) الآية ٩ سورة يوسف
(٢٢) الآية ١٠ سورة يوسف (٢٣) الآية ١١ سورة يوسف (٢٤) الآية ١٧ سورة يوسف
(٢٥) الآية ٣٤ سورة غافر . (٢٦) الآية ٨٤ سورة الأنعام . (٢٧) الآية ٢٩ سورة يوسف .
(٢٨) الآية ٤٦ سورة يوسف . (٢٩) الآية ٥١ سورة يوسف . (٣٠) الآية ٥٦ سورة يوسف .

﴿ وجاء إِخْوَةُ يُوسُفَ ﴾[1] ، ﴿ فَلمّا دَخَلُوا على يُوسُفَ آوَى إِلَيه ﴾[2] ، ﴿ كذٰلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ ﴾[3] ، ﴿ فأَسَرَّهَا يُوسُفُ فى نَفْسِه ولَمْ يُبْدِها ﴾[4] ، ﴿ ومِنْ قَبْلُ ما فَرَّطْتُمْ فى يُوسُفَ ﴾[5] ، ﴿ يا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ ﴾[6] ، ﴿ تَاللهِ تَفْتَئُو تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[7] ، ﴿ فتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ ﴾[8] ، ﴿ هَلْ عَلِمْتُم ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وأَخِيه ﴾[9] ، ﴿ قالُوا أَئِنَّك لأَنْتَ يُوسُفُ قال أَنا يُوسُفُ ﴾[10] ، ﴿ إِنِّى لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾[11] .

مَحَنَهُ الله تعالى بعَشْرِ مِحَنٍ ، وكافأه بعَشْرِ مِنَحٍ : الأَوَّل بفراقِ أَبيهِ ، وختم بمَسَرَّةٍ : ﴿ ورَفَعَ أَبَوَيْه على العَرْشِ ﴾[12] ، وابْتُلِىَ بجَفاء الإِخوة وخُتم بمَسَرَّةٍ : ﴿ وخَرُّوا له سُجَّداً ﴾[13] ، وابْتُلِىَ بوَحْشَةِ الجُبِّ ، وجُوزِىَ بفَرْحَة : ﴿ وأَوْحَيْنا إِلَيْه لَتُنَبِّئَنَّهم بأَمْرِهِمْ هٰذا ﴾[14] ، وابْتُلِىَ بمَلَكَة عَزِيزِ مِصْرَ وكُوفِئ بمَلِكَة[15] أَهْلِ مِصْرَ قاطِبَة : ﴿ مَكَّنّا لِيُوسُفَ فى الأَرْضِ ﴾[16] ، وابتُلِىَ بقَصْدِ زليخا، ونجا بشهادة طِفْلٍ لم يَنْطق بعدُ : ﴿ وشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا ﴾[17] ، وابْتُلِىَ بِحيلَة نِساءِ مِصْرَ ، وخُتِمَ ببراءتِه وقَوْلهنّ : ﴿ ما عَلِمْنا عَلَيْهِ من سُوءٍ ﴾[18] ، وابْتُلِىَ بدَعْوَة الشَّيْطان ، وصِينَ بِعصْمَة الرَّحْمان : ﴿ وكَذٰلِكَ لِنَصْرِفَ عنه السُّوءَ والفَحْشاءَ ﴾[19] ، وابْتُلِىَ بالسّجن والحَبْسِ، وكُوفِئ بالمُلْكِ والسَّلْطَنَة : ﴿ يا أَيُّها العَزِيزُ ﴾[20] ، وابْتُلِىَ بالزُّورِ والبُهْتان وصار ذلك أَظْهَر من كلّ عَيانٍ : ﴿ الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ ﴾[21] ، وابْتُلِىَ بالمالِ والمُلْكِ واتِّساع الدّنيا ، وأُبْعِد عنه ضَرُّها بولاية المَوْلَى فى الآخِرَة والأُولَى : ﴿ أَنْتَ وَلِيِّى فى الدُّنْيا والآخرة ﴾[22] .

---

(1) الآية ٥٨ سورة يوسف .
(2) الآية ٦٩ سورة يوسف .
(3) الآية ٧٦ سورة يوسف .
(4) الآية ٧٧ سورة يوسف .
(5) الآية ٨٠ سورة يوسف .
(6) الآية ٨٤ سورة يوسف .
(7) الآية ٨٥ سورة يوسف .
(8) الآية ٨٧ سورة يوسف .
(9) الآية ٨٩ سورة يوسف .
(10) الآية ٩٠ سورة يوسف .
(11) الآية ٩٤ سورة يوسف .
(12) الآية ١٠٠ سورة يوسف .
(13) الآية ١٠٠ سورة يوسف .
(14) الآية ١٥ سورة يوسف .
(15) هكذا فى النسختين ولعلها مملكة فهى التى توافق التمكين فى الأرض .
(16) الآية ٥٦ سورة يوسف .
(17) الآية ٢٦ سورة يوسف .
(18) الآية ٥١ سورة يوسف .
(19) الآية ٢٤ سورة يوسف .
(20) الآية ٨٨ سورة يوسف .
(21) الآية ٥١ سورة يوسف .
(22) الآية ١٠١ سورة يوسف .

قال :

كَمْ نِعْمَةٍ مَسْتُورَة فى الظّلام — كَمْ نِعْمَةٍ مغمورَة فى الكَلامْ
آدَمُ فى الجَنّةِ نالَ النّوَى — ونالَ فى الطّوفان نُوحٌ سَلامْ
يَعْقُوبُ قد عُوقِبَ فى هَجْره — بَيْتَ أحزان رَهِين اغْتمام
ثم ابنه قد صُرّ من بئره[1] — فقيل يا بُشْرَى هذا غلام

(١) أقمنا تصحيف ما أفسد الناسخ وتحريف ما سطره فى هذا النظم بقدر ما ألهمنا من فهم واستصحاب للمراد ، وقد كانت عبارة هذا الشطر : ثم ابن وعرسر موسره .

٩ - بصيرة

فى ذكر إدريس عليه السلام

واسمه بالسّريانية خنوخ ويُقال أَخْنوخ ، ومعناه كثير العِبادة - وأمّا إدريس فاسمٌ أعجمىٌّ غير مُنْصَرِف . وقيل : مشتق من الدّرْس[1] والدّراسة بمعنى القِراءة ، سمّى به لكثرة مادَرَس من كُتب الله عزّ وجلّ ، فإنّه كان يحفظ صُحُفَ آدم وصُحُفَ شيثٍ/على ظَهْرِ قَلْبه ، وكانت صحفُ آدَمَ واحدًا وخمسين صحيفةً ، وصحفُ شيثٍ عِشْرِينَ ، وصحفهُ خاصّة ثلاثين ، وكان يحفظ الجميع ويُدَرِّسه .

ا / ٤٠١

قال النّبىُّ صلَّى الله عليه وسلم : « ما اجْتَمَع قَوْمٌ فى مَسْجِدٍ من مَساجِدِ اللهِ يَتْلُون كتابَ اللهِ ويَتدارَسُونَه إلّا نَزَلَتْ عليهم السَّكِينَة وغَشِيَتْهُم الرَّحْمَة ، وذَكَرَهُم الله فِيمَن عِنْدَه[2] » قال :

العِلْمُ أَنفَسُ عِلْقٍ أَنْتَ ذاخِرُهُ ... مَنْ يَدْرُس العِلْم لم تَدْرُس مَفاخِرُهُ
فاجْهَدْ لِتَعْلَمَ ما أَصْبَحْتَ تَجْهَلُه ... فأَوَّلُ العِلْمِ إِقْبالٌ وآخِرُهُ

وكان إِدْرِيسُ أَوَّلَ من خَطَّ ، وأَوّلَ من خاطَ ، وأَوّلَ من أَخْبَرَ عن عِلْم الهَيْئَة والحِساب وأَحْكام النُّجُوم وتأْثِير الكواكب بالتَّأْييد السَّماوىّ والمدد الرّبّانىّ ، رفع الله عنه بدُعائه إحساسَ حَرارَةِ الشمْسِ ، وعَبَدَ الله حتّى تمنَّت الملائكةُ المقرّبون صُحْبته .

ودعاه الله فى التَّنْزيل باثْنَىْ عَشَر اسْما : السَّاجِدُ ، والباكِى ﴿ خَرُّوا سُجَّدًا وبُكِيًّا ﴾[3] مُجْتَبًى ومَهْدِىٌّ ﴿ وممَّن هَدَيْنا واجْتَبَيْنا ﴾[4]، رفِيعُ الشَّأْن عَلِيُّ المَكان ﴿ ورَفَعْناهُ مكانًا عَلِيًّا ﴾[5]. صالحُ ﴿ وكُلاًّ جَعَلْنا صالحِين ﴾[6] ، صابِرٌ ﴿ كُلٌّ من الصابِرِين ﴾[7] ، صِدِّيقٌ ونَبىٌّ

---

(١) اشتقاقه من الدرس فرع عربيته والأرجح أنه اسم أعجمى .
(٢) أخرجه أبو داود فى سننه عن أبى هريرة كما فى الفتح الكبير .
(٣) الآية ٥٨ سورة مريم
(٤) الآية ٥٨ سورة مريم .
(٥) الآية ٥٧ سورة مريم .
(٦) الآية ٧٢ سورة الأنبياء
(٧) الآية ٨٥ سورة الأنبياء .

﴿ إِنَّه كان صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾[1] ، مَذْكُور وإِدْرِيسُ ﴿ واذْكُر فى الكِتاب إِدْرِيسَ ﴾[2]

وذكره باسمه في موضعين[3]:

﴿ وإِدْرِيسَ وذَا الكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصابِرِينَ ﴾[4] ، ﴿ واذْكُرْ فى الكِتابِ إِدْرِيسَ ﴾[5]

أَنْشَدنا بعضهم :

اصْدُق ولا تأْتِ قَطُّ تَلْبِيسا	ولا يَرَى اللهُ مِنْكَ تَدْلِيسا
إِدْرِيسَ فى عِلْمِه وحِكمَتَه	بالأَنْجُمِ الزُّهْرِ كان نِقْرِيسَا
مَكانُه عزٌّ مِنْ مَكانَتِهِ	أَنْزَلَه صِدْقُه الفَرادِيسا
وآيةُ إِجْلالِه وعِزَّتِهِ	فى « واذْكُرْ فى الكتابِ إِدْرِيسَا »

---

(١) الآية ٥٦ سورة مريم . (٢) الآية ٥٦ سورة مريم .

(٣) فى المخطوطتين : ثلاثة مواضع ، ولم يصرح باسمه فى القرآن إلا فى موضعين كما هو مذكور فى المعجم المفهرس

(٤) الآية ٨٥ سورة الأنبياء . (٥) الآية ٥٦ سورة مريم .

١٠ ـ بصيرة

فى ذكر يونس عليه السلام

وفيه ثلاثُ لُغاتٍ : ضَمُّ نُونِه وفَتْحهُ وكَسْرُه ، وهو اسمُ علمٍ أعجميٌ ممتنع من الصَّرْف ، وقيل : مُشْتَقٌ وَزْنُه يُفْعِل من آنَس يُؤْنِس إيناسًا بمعنى أبْصَر،قال الله تعالى : ﴿ آنَسَ من جانِبِ الطُّورِ نارًا ﴾[١] ، وقيلَ من الأُنْسِ ضدّ الوَحْشة ، سُمِّىَ بِه لأُنْسِهِ بطاعةِ الله ، أو لأنَّه أبصر رُشْدَه فى العبادة . قيل : أَوْحَى الله تعالى إلى يُونُسَ أنْ قُلْ لأُمَّتِكَ قولُوا لا إلَه إلّا الله ثم اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ .

وقال النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم: « لا تُفَضِّلُونى على يُونُسَ بنِ مَتّى »[٢] وقال: « مَنْ قال أنا خَيْرٌ من يُونُسَ بنِ مَتّى فَقَدْ كَذَب »[٣] .

ودعاه الله تعالَى فى القُرْآن بأَحَدَ عشر لَقبًا : ذوُ النُّونِ ومُغاضِبٌ فقال ﴿ وذَا النُّونِ إذْ ذَهَبَ مُغاضِبًا ﴾[٤] ، ومُنادِى الحَقّ ﴿فَنَادَى فى الظُّلُماتِ ﴾[٥]، ومُسْتَجابُ الدَّعْوة ﴿ فاسْتَجَبْنا لَهُ ﴾[٦] والمُنَجَّى ﴿ ونَجَّيناه من الغَمِّ ﴾[٧] ، والمُرْسَل ﴿ وإنَّ يُونُسَ لَمِنَ المُرْسَلِين ﴾[٨] والآبِقُ إلى الحَقِّ ﴿ إذْ أبَقَ إلى الفُلْكِ المَشْحُون ﴾[٩] ، والمُدْحَضُ ﴿فكانَ من المُدْحَضينَ﴾[١٠]، مُلِيمٌ ﴿ وهُوَ مُلِيمٌ ﴾[١١] ، مُسَبِّحٌ ﴿ فلَوْلَا أنَّه كانَ من المُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فى بَطْنِه ﴾[١٢] ، صاحِبُ الحُوت ﴿ ولا تَكُنْ كَصاحِبِ الحُوتِ ﴾[١٣]،مَكْظُومٌ ﴿ إذْ نادَى وهُوَ مَكْظُومٌ ﴾[١٤] ، مُجْتَبى وصالِحٌ ﴿ فاجْتَباهُ رَبُّه فجَعَلَه من الصَّالِحين ﴾[١٥] .

---

(١) الآية ٢٩ من سورة القصص

(٢) أخرجه البخارى عن ابن عباس برواية لا يقولن أحد إنى خير من يونس بن متى، وبرواية أخرى : ماينبغى لعبد أن يقول (باب قوله تعالى وإن يونس لمن المرسلين) .

(٣) أخرجه البخارى والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .

(٤) الآية ٨٧ سورة الأنبياء .

(٥) الآية ٨٧ سورة الأنبياء .

(٦) الآية ٨٨ سورة الأنبياء .

(٧) الآية ٨٨ سورة الأنبياء .

(٨) الآية ١٣٩ سورة الصافات .

(٩) الآية ١٤٠ سورة الصافات .

(١٠) الآية ١٤١ سورة الصافات

(١١) الآية ١٤٢ سورة الصافات

(١٢) الآيتان ١٤٣ ، ١٤٤ سورة الصافات .

(١٣) الآية ٤٨ سورة القلم .

(١٤) الآية ٤٨ سورة القلم

(١٥) الآية ٥٠ سورة القلم .

وذكره الله تعالى باسمه فى مواضع من التَّنْزيل : ﴿ وإنَّ يُونُسَ لَمِنَ المرْسَلِين ﴾[1] . ﴿ فنفعَها إيمانُها إلَّا قَوْمَ يُونُس ﴾[2] ، ﴿ ويُونُسَ ولُوطًا وكُلًّا فَضَّلْنا على العالَمِين ﴾[3] . ويُرْوَى أنّه لَمَّا الْتَهَمَهُ الحُوتُ جعل يُسَبِّح الله تعالى فى بَطْنِه فقالت ملائكة السَّماء يا رَبَّنا إنَّا نَسْمَع صوتَ عبدٍ معروفٍ من مكانٍ مَجْهولٍ ،فقال الله تعالَى : ذاك صوتُ عَبْدِى يونُس قَنَّط عبادى / من رَحْمَتِى فأَوْقَعْتُه فى ظُلْمة البحر وبَطْن الحوت . وكان يُونُس يَنُوحُ على نفسه فى جَوْف الحوت ويقول : إلَهِى من الجِبال انْزَلْتَنِى ، ومن بين العِباد أخْرَجْتَنِى ، وفى البحار صَيَّرْتَنِى ، وفى بَطْنِ الحُوتِ حَبَسْتَنِى، وبشُؤْم الزَلَّةِ ابْتَلَيْتَنِى ، فلو نَجَّيْتَنِى من سِجْنِك لأَعْبُدَنَّك عِبادَةً لم يَعْبُدْك أَحَدٌ من العالمين ، ﴿ لا إلَهَ إلَّا أنت سُبْحانَك إنِّى كُنْت من الظَّالِمين ﴾[4].

قال :

آثَرَ اللهُ فارْضَ بالقُـوتِ	لا تَسَـخَّطْ قَضاءَ مَوْقُـوتِ
إنَّما الصَّبْرُ والرِّضَا عَقْـدا	عِقْـدَيْن من لُـؤْلُـؤٍ ويَاقُوتِ
أخُـو الرِّضَـا صائرٌ إلى مِقَـةٍ	وصاحِبُ السُّخْط شَرُّ مَمْقُوتِ
قيلَ لصَدْر الأنامِ ارْضَ ولا	تكُنْ جَزُوعا كصاحِبِ الحُوتِ

(١) الآية ١٣٩ سورة الصافات .
(٢) الآية ٩٨ سورة يونس .
(٣) الآية ٨٦ سورة الأنعام .
(٤) الآية ٨٧ سورة الأنبياء .

١١ – بصيرة

فى ذكر لوط عليه السّلام

وهو اسم أعجمىّ مثال نُوح يجوز[١] صرْفُه ، وهو أوّل من سُمّى بهذا الاسم،وهو لُوطُ ابن هارون بن تارَح ويقال تِيرَح ، وهو ابن أخى إبراهيمَ الخليلِ عليه السّلام .

وقد ذكره الله فى القرآن بعَشَرَة أسماء : النَّاجِى ﴿ نَجَّيْنَاهُمْ بسَحَرٍ ﴾[٢] ، الشَّاكر ﴿ كذٰلك نَجْزِى مَنْ شَكَر ﴾[٣]،نَذِيرٌ ﴿ فتَماروْا بالنُّذُرِ ﴾[٤]،مُنْذِرٌ ﴿ ولَقَدْ أنْذَرَهُم بَطْشَتَنا ﴾[٥] مُرْسَل ﴿ وإنَّ لُوطًا لَمِنَ المُرْسَلِين ﴾[٦] ،الأَخُ ﴿ إذْ قال لهم أخُوهم لُوطٌ ﴾[٧] ،رَسُولٌ ﴿ إنِّى لكم رَسُولٌ أمين ﴾[٨] ،مُتَطَهِّر ﴿ إنَّهم أناسٌ يَتَطَهَّرُون ﴾[٩] .

ودعاه باسمه فى عَشَرة مَواضِعَ من القرآن:﴿ ولُوطًا وكُلاًّ فَضَّلْنا ﴾[١٠] ، ﴿ ولُوطًا إذْ قالَ لِقَوْمه ﴾[١١] ، ﴿ يُجادِلُنا فى قَوْمِ لُوطٍ ﴾[١٢] ، ﴿ إنَّا أرْسِلْنَا إلى قَوْم لُوط ﴾[١٣] ، ﴿ جاءتْ رُسُلُنا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ ﴾[١٤] ، ﴿ يا لُوطُ إنَّا رُسُل رَبِّك ﴾[١٥] ، ﴿ كذَّبَتْ قومُ لُوطٍ المُرْسَلِين ﴾[١٦] ، ﴿ إذْ قالَ لَهُمْ أخُوهم لُوطٌ ﴾[١٧] ، ﴿ إلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْناهم بسَحَرٍ ﴾[١٨] .

خرج لوطٌ من أرض عراق[١٩] مع عمِّه إبراهيم تابِعًا له على دِينه مهاجِرًا إلى الشَّام ،

---

(١) إنما الجواز فى المؤنث كهند ودعد أما المذكر فقد ألزموه الصرف وذلك لأنه على ثلاثة أحرف أوسطه ساكن وهو على غاية الخفة فقاومت خفته أحد السببين لسكون وسطه .

(٢) الآية ٣٤ سورة القمر

(٣) الآية ٣٥ سورة القمر .

(٤) الآية ٣٦ سورة القمر .

(٥) الآية ٣٦ سورة القمر .

(٦) الآية ١٣٣ سورة الصافات .

(٧) الآية ١٦١ سورة الشعراء .

(٨) الآية ١٦٢ سورة الشعراء .

(٩) الآيتان : ٨٢ سورة الأعراف ، ٥٦ سورة النمل

(١٠) الآية ٨٦ سورة الأنعام .

(١١) الآية ٨٠ سورة الأعراف

(١٢) الآية ٧٤ سورة هود .

(١٣) الآية ٧٠ سورة هود

(١٤) الآية ٧٧ سورة هود

(١٥) الآية ٨١ سورة هود

(١٦) الآية ١٦٠ سورة الشعراء . (١٧) الآية ١٦١ سورة الشعراء . (١٨) الآية ٣٤ سورة القمر .

ويلاحظ أن المواضع هنا تسعة ولعل الموضع العاشر هو الوارد فى الآية ٢٦ سورة العنكبوت (فآمن له لوط وقال إنى مهاجر إلى ربى) وقد عدها المعجم المفهرس ٢٧ .

(١٩) فى قصص الأنبياء للثعلبى (ط.الشرفية) ٩٧ : (بابل) .

ومعهما سارة امرأةُ إبراهيم ، وخرج معها آزَرُ أبو إبراهيم مخالِفًا لإبْراهِيم فى دينه ، مُقِيما على كُفْره ، حتَّى وصلوا حَرَّانَ ، فمات آزرُ ومضى إبراهيم ولُوطٌ وسارة إلى الشَّام ، ثمّ مَضَوْا إلى مِصرَ ثمّ رجعوا إلى الشَّام ، فنزل إبراهيم فلسطين ، ونزل لوطٌ الأُرْدُنَّ ، فأرسله الله تعالى إلى أَهْلِ سَدُومَ وما بينهما ، وكانوا كُفَّارًا يَأْتونَ الفَواحِش ، ومنها إتْيانُ الذُّكْرانِ ما سَبَقَهم بها من أَحَدٍ من العالَمِين ، ويَتضارَطُون فى مجالسهم ، فلمّا طال تمادِيهم فى غَيِّهم ولم يَنْزَجِروا دعَا عليهم لُوطٌ وقال:﴿ رَبِّ انْصُرْنِى على القَوْمِ المُفْسِدين ﴾[1] فأَجاب الله دُعاءَه وبعث جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيل عليهم السّلام لإهلاكهم وبِشارَة إبْراهيم بالوَلَد ، فأَقبلوا فى صورة رِجالٍ مُرْدٍ حِسانٍ ، فنزلوا على إبراهيم ضيفانًا وبَشَّروه بإسحاق ويعقوب .

ولمّا جاء آلَ لُوطٍ العذاب فى السَّحر اقتلع جبريلُ قَرَياتِ لُوطٍ الأَربع ، فى كلّ قرية مائة ألف ، ورفعهنّ على جَناحه بين السَّماء والأَرض حتى سمع أَهلُ الدّنيا نُباحَ كِلابِهم وصِياحَ دِيَكَتِهِنّ ثمّ قَلَبَهُنّ فجعل عالِيَها سافِلَها وذلك قوله تعالى:﴿ جَعَلْنا عالِيَها سافِلَها وأَمْطَرْنا عليهم حِجارَةً من سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْد ربِّك ﴾[2] . وهلكتِ امرأة لوط مع الهالِكين .

قال أبو بكر بن عَيّاش[3] : استَغْنَتْ رِجالُهم بِرجالهم ، ونِساؤهم بِنسائهم ، فكان عليهم من العذاب ماكان . قال بعضهم :

طَهِّرْ فُؤادكَ واحْتَضِنْه مَحُوطًا ... لا تَمْنَحَنْه قَسـاوَةً وقُنوطَـا
/إنَّ الَّذِين اسْتَبْدَلوا مِنْ طَيِّب ... خُبْثًا رَأَوْا فى إثْر ذاكَ حُبُوطَـا
بحِجارة مَنْضُودَة مَوْسُـومَـة ... اللهُ أَمْطَرَهـا فشَدَّ سُقُوطَـا
جُعِلَتْ أعالى دارهِمْ كأَسـافِلٍ ... وأَبادَ خَضْراهُم ونَجَّى لُوطَـا

ا
٤٠٢

(١) الآية ٣٠ سورة العنكبوت .

(٢) الآيتان : ٨٢ ، ٨٣ سورة هود .

(٣) انظر قصص الأنبياء للثعلبى/١٠١ .

١٢ – بصيرة

فى ذكر شعيب عليه السلام

وهو شُعَيْبُ[١] بن يَصْفُر ،قال عطاءٌ وغيره : هو شُعيْبُ بن ميكيل[٢] بن يَشْجُر بن مدْين ابن إبْراهِيم الخليل . وكان يُقال لشُعيْبٍ خَطِيب الأَنْبياء ، وكان رسولاً إلى أهل مَدْين أصحاب الأَيْكَة ، وكان كثير الصّلاة والعِبادة، وكان عذاب قَوْمه .بالنّار ، وكان عصى مُوسى تَذْكِرةً منه إليْه . وقد ذكره الله تعالى فى مواضع من التَّنْزيل ، ودعاه بأَربعة عشَر اسْما : مُرْسَلٌ ﴿ كَذَّبَ أصحابُ الأَيْكَة المُرْسَلِين ﴾[٣] ، أَخٌ ﴿ وإلى مَدْيَنَ أخاهُمْ شُعَيْبًا ﴾[٤]،رسُولٌ : ﴿ إنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أمينٌ ﴾[٥] ،أَبٌ وشَيخٌ كبيرٌ ﴿ وأبُونَا شَيْخٌ كبيرٌ ﴾[٦]،صادِقٌ ﴿ إنْ كُنْتَ من الصادِقِين ﴾[٧]، صالِحٌ ﴿ إنْ شاء اللهُ من الصّالِحِين ﴾[٨] ، خائفٌ ﴿ إنِّى أخافُ عَلَيْكُم عذابَ يَوْمٍ مُحيط ﴾[٩] ، حليمٌ ورشِيدٌ : ﴿ إنَّك لأَنْتَ الحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾[١٠] ، مُتَوَكِّل ومُنِيبٌ ﴿ علَيْه تَوَكَّلْت وإلَيْه أُنِيبُ ﴾[١١] .

وذكره باسمه فى مواضع : ﴿ وإلَى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْبًا ﴾[١٢] ؛ ﴿ لَنُخْرِجنَّك يا شُعَيْبُ ﴾[١٣] ﴿ لَئِنِ اتَّبَعْتم شُعَيْبًا ﴾[١٤] ، ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كانوا هم الخاسِرين ﴾[١٥] ، ﴿ يا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ ﴾[١٦] ، ﴿ يا شُعَيْبُ ما نَفْقَهُ كثيراً مِمَّا تَقُولُ ﴾[١٧] ، ﴿ ولمّا جاء أَمْرُنا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا ﴾[١٨] .

---

(١) فى نهاية الأرب ١٦٧/١٣ ، وقصص الأنبياء/١٥٧ : « شعيب بن صنعون بن عفا بن نابت بن مدين بن إبراهيم .

(٢) فى الثعلبى : ميكائيل .

(٣) الآية ١٧٦ سورة الشعراء .

(٤) الآية ٨٥ سورة الأعراف .

(٥) الآية ١٧٨ سورة الشعراء .

(٦) الآية ٢٣ سورة القصص .

(٧) الآية ٧٠ سورة الأعراف وهى واردة على لسان قوم هود والآية ١٠٦ من السورة نفسها وهى واردة على لسان فرعون مع موسى .

(٨) الآية ٢٧ سورة القصص .

(٩) الآية ٨٤ سورة هود . وقد جاء فى النسختين (يوم عظيم) وهى واردة فى آية ٥٩ من سورة الأعراف على لسان نوح إلى قومه وما أثبتناه هوالوارد على لسان شعيب .

(١٠) الآية ٨٧ سورة هود .

(١١) الآية ٨٨ سورة هود .

(١٢) الآية ٨٥ سورة الأعراف والآية ٣٦ سورة العنكبوت .

(١٣) الآية ٨٨ سورة الأعراف .

(١٤) الآية ٩٠ سورة الأعراف .

(١٥) الآية ٩١ سورة الأعراف .

(١٦) الآية ٨٧ سورة هود .

(١٧) الآية ٩١ سورة هود .

(١٨) الآية ٩٤ سورة هود .

ولم يكن فى الأنبياء بعد نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلم أفصح ولا أبْلَغَ من شعيب . قرأ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قِصَّته فى سورة وما كان مِنْه ومن قومه وتأمّل فى ألفاظ تَذْكِيرِه لِقَوْمه فقال : « رحِم الله أخِى شعيْبًا ، ذاك خَطِيب الأنْبياء ، كان يُحْسِن مراجعة قَوْمه » .

قال بعضهم :

أصاحِ أنَّ الفَصاحةَ خَيْرخِلٍّ ... تُكَلِّفَ حَوْلَها سَيْفٌ وسَيْبُ

فما فِى مُبْتَداهُ عُمْرٌ وَغْيٍ ... وما فى المنْتَهَى شَكٌّ ورَيْبُ

حديثٌ جاءنا حسنٌ صحيحٌ ... رَواه عن الرَّسولِ لنا خُبَيْبُ

فقال لقَـوْلِه لمَّا تَـلاهُ ... خَطِيبُ الأنْبياء أخِى شُعَيْبُ

١٣ – بصيرة

ذكر أَيُّوب عليه السّلام

وأَيّوبُ اسمٌ أَعجميّ غير منصرف كسائر نظائره ، وقيل : عربيٌّ معناه الرّجّاع إِلى الحقّ فى جميع أَحواله من المِحْنَة والبلاء ، والمِنْحة والرّخاء ، مِنْ آبَ يَؤُوبُ أَوْبًا وإِيابًا ، فهو آيِبٌ وأَوّابٌ . وقيل : هو فى اللّغة العبرية معناه أَيضا الرّجّاع إِلى الله فى كُلّ حال . وروينا فى الصّحيحين عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم قال: « بيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِل عُرْياناً خَرّ عليه رِجْلُ جَرادٍ من ذَهبٍ ، فجعل يَحْثِى فى ثَوْبه ، فناداه ربُّه : يا أَيّوبُ أَلَمْ أَكنْ أَغْنَيْتك عمّا تَرى ؟ قال بلَى يارِبِّ ولكن لا غِنَى بِى عن بركَتك[1] » : ويُرْوى أَنَّ أَيّوب ناجَى ربَّه وقال : إِلٰهى ما رأَيتَ عُرْياناً إِلاَّ أَلْبَسْته ، ولا جائعًا [إِلا] أَشْبَعْتَه ،فَلِمَ ابْتَلَيْتَنى ؟ فنُودِىَ صدقْتَ، ولكنَّك لو أَصْبحْتَ أَسيراً فى يدِ عبْدٍ من عبيدى يُحكِّم فيك ما يُريد لأَصْبحْتَ فى بلاءٍ أَشَدَّ مِنْ هذا ، ولكنَّك أَصبحت فى يدِى وأَنا أَرحمُ الرّاحمين . وقيل : لمّا اشتدّ البلاءُ بأَيّوب قِيل له لَوْ دعوْتَ الله حتَّى يَشْفِيك ! فقال : قد أَتَى علىّ فى الرّخاء سبعون ، لأَصْبِرنَّ إِلى أَنْ يأْتِىَ علىّ فى البلاء سبْعون ، فإِن زاد البلاءُ على الرّخاء ، فحينئذ أَدْعُو ربّى . وقيل : لَمّا قَدّم أَيّوبُ فى البلاء جِسْمه قَدّم الله فى الثّناء اسْمه ، إِشارة إِلى أَنّ أَسماء جمِيع الأَنبياء فى / أَثناء قِصصِهم واسْم أَيُّوب فى صدْرِ قِصّته .

ب
٤٠٢

وقد دعاه الله تعالى فى القرآن بأَسماء : صابِرٌ ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ العَبْدُ﴾[2] ، أَوّابٌ : ﴿ إِنَّهُ أَوّابٌ ﴾[3] مُنادى : ﴿ إِذْ نادَى رَبَّه ﴾[4] ، وهو أَوّلُ من دعا الله بأَرْحَمِ الرّاحِمِين .

وذكره الله تعالى باسمه فى كتابه العزيز قال تعالى : ﴿ كُلاًّ هَدَيْنا ونُوحاً ﴾ إِلى قوله : ﴿ وأَيُّوبَ ﴾[5] ، ﴿ وأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ ﴾[6] ، ﴿ واذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ ﴾[7] ،

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده والبخارى والنسائى عن أبى هريرة (الفتح الكبير) ، ورجل جراد : جماعة كثيرة منه .
(٢) الآية ٤٤ سورة ص .
(٣) الآية ٤٤ سورة ص .
(٤) الآيتان : ٨٣ سورة الأنبياء ، ٤١ سورة ص .
(٥) الآية ٨٤ من سورة الأنعام .
(٦) الآية ٨٣ سورة الأنبياء .
(٧) الآية ٤١ سورة ص .

ويُرْوَى أنَّ الله تعالى أَوْحى إلى أَيّوب بأَنَّ هذا البلاء قد اختاره سبعون نبيًّا قَبْلَك، فما اخترتُه إلاَّ لك، فلمّا أَراد الله كَشْفَه قال: ﴿ أَنِّى مَسَّنِيَ الضُّرُّ ﴾[1] حتّى زال عنه ما اختاره الله له. قال بعضهم:

اسْتَصْحِبِ الصَّبْر يومًا ظَلَّ منْكوبا ... إنْ كنتَ ذا قدْرةٍ أَو كنْت مغْلوبًا

الصَّبْرُ لِلْفَرج المَـرْجُوِّ مُنْعَرَجٌ ... الصَّبْرُ صَبْرٌ أَمَرّ المُرِّ مَقْلوبَا

يَعْقوبُ فى أَسَفٍ يَرْثِى لِصاحِبِه ... فالصَّبْر جاء بِه أَعْطاه يَعْقوبَا

أَيُّوب فى صَبْرِه يَشْكو مَضَرَّتَهُ ... أَشْفَى عليه الشفا فانْتابَ أَيُّوبَا

وكان أَيّوبُ ببلاد حَوْران من الشّام، وقبره فى قرية بقرْب نَوَى[2]، عليه مَشْهَدٌ ومَسْجِد وقريةٌ موقوفةٌ على مصالحه، وعينٌ جارية فيها قَدَمٌ فى حَجَرٍ يقولون إنّه أَثَرُ قَدَمه، والناس يغتسلون من العَيْن ويشربون متبرّكين، ويقولون إنّها المذكورة فى القرآن، وهناك صخرة عليها مَشْهَدٌ يقولون إنّه كان يستند إليها.

---

(١) الآية ٨٣ سورة الأنبياء.

(٢) فى معجم البلدان: من أعمال حوران وقيل هى قصبتها، بينها وبين دمشق منزلان، وهى منزل أيوب عليه السلام.

١٤ – بصيرة

فى ذكر موسى عليه السّلام

وموسى اسمٌ مُعَرَّبٌ أصله مُوشا ، ومُو بالعِبْرِيَّة الماء ، وشا الشَّجَر ، سمّى به لأنَّه وجد فى الماء والشجر الذى كان حول قصر فرعون فى عين الشمس ، وهى موضع معروفٌ بمصر لا يَنْبُت شجر البَلَسان إلاَّ فيه . قيل : سُئِل النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم ما بَال الله أَكْثَرَ ذِكْرَ موسى فى القرآن ؟ فقال : لأَنَّ الله يُحِبُّه ،ومنْ أحبَّ شَيْئًا أكثر ذِكْرَه . قال كعبٌ : سَمِع موسى كلام الله يوم الطُّور غير ما سمِعه قبل ذلك ، فقال موسى : يا ربِّ وكيف هذا ؟ قال الله تعالى: إنما كلَّمتك على قَدْر طاقَتِك ، ولو كلَّمتك أشدَّ من هذا لَذُبْتَ .

وقد دعاه الله تعالى فى القرآن بخمسين اسْما تصريحًا وتعريضًا ، هادِى : ﴿ ولِكُلِّ قوم هادٍ ﴾[١] ، دَاعِى : ﴿ ادْعُ لنا رَبَّك ﴾[٢] ، نَاجِى : ﴿ وأَنْجَيْنا مُوسَى ومَنْ مَعَه ﴾[٣] ، ساقى : ﴿ وإذِ اسْتَسْقَى مُوسَى ﴾[٤] ، نَاسِى : ﴿ لا تُؤاخِذْنى بما نَسِيتُ ﴾[٥] ، صادقٌ : ﴿ وإنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكم بَعْضُ الَّذى يَعِدُكُمْ ﴾[٦] ، صاعِقٌ : ﴿ وخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾[٧] ، مُصْطَفَى : ﴿ إنِّى اصْطَفَيْتُك على النَّاسِ ﴾[٨] ، شاكِرٌ : ﴿ وكُنْ من الشَّاكِرين ﴾[٩] ، صَابِرٌ : ﴿ إنْ شاء الله صابِرًا ﴾[١٠] ، آمِرٌ : ﴿ وأْمُرْ قَوْمَكَ يأْخُذُوا بأَحْسَنِها ﴾[١١] ، غَضْبانُ وأَسِفٌ : ﴿ إلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفًا ﴾[١٢] ، مَذْكور : ﴿ واذْكُرْ فى الكِتابِ مُوسَى ﴾[١٣] ، مُخْلَص : ﴿ إنَّه كان مُخْلَصاً ﴾[١٤] ، رَسُولٌ ونَبِىٌّ : ﴿ وكانَ رَسُولاً نَبِيًّا ﴾[١٥] ، مُنادى : ﴿وناديْناهُ مِن جانب الطُّورِ الأَيْمَن﴾[١٦] ، مُقَرَّبٌ ونَجِىٌّ : ﴿وقَرَّبْناهُ نَجِيًّا﴾[١٧] ، مُختارٌ : ﴿ وأنا اخْتَرْتُكَ ﴾[١٨] ، مُسْتمِع : ﴿ فاسْتَمِعْ لما يُوحَى﴾[١٩] ، مُسَبِّح :﴿كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً﴾[٢٠]

---

(١) الآية ٧ سورة الرعد . (٢) الآية ٦٨ سورة البقرة . (٣) الآية ٦٥ سورة الشعراء .
(٤) الآية ٦٠ سورة البقرة . (٥) الآية ٧٣ سورة الكهف . (٦) الآية ٢٨ سورة غافر .
(٧) الآية ١٤٣ سورة الأعراف . (٨) الآية ١٤٤ سورة الأعراف. (٩) الآية ١٤٤ سورة الأعراف.
(١٠) الآية ٦٩ سورة الكهف . (١١) الآية ١٤٥ سورة الأعراف . (١٢) الآية ١٥٠ سورة الأعراف.
(١٣) الآية ٥١ سورة مريم . (١٤) الآية ٥١ سورة مريم . (١٥) الآية ٥١ سورة مريم
(١٦) الآية ٥٢ سورة مريم . (١٧) الآية ٥٢ سورة مريم . (١٨) الآية ١٣ سورة طـه .
(١٩) الآية ١٣ سورة طـه . (٢٠) الآية ٣٣ سورة طـه .

مَحْبُوبٌ : ﴿ عَلَيْكَ مَحَبَّةً منى ﴾[1] ، مُصْطَنَع الحقّ : ﴿ واصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴾[2] ، قُرَّةُ عين : ﴿ قُرَّةُ عَيْنٍ لِى ولَكَ ﴾[3] ، ﴿ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُها ﴾[4] ، أَعْلَى : ﴿ لا تَخَفْ إنَّك أَنْتَ الأَعْلَى ﴾[5] ، كَبِيرٌ : ﴿ إنَّه لَكَبِيرُكم ﴾[6] ، مُسْتَعْجل : ﴿ وعَجِلْتُ إليكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾[7] ، رَسُولٌ كريمٌ : ﴿ وجاءهم رَسُولٌ كريم ﴾[8] ، مُرْسَلٌ : ﴿ وجاعِلُوه من المُرْسَلِين ﴾[9] ، وليدٌ : ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيدًا ﴾[10] ، لابِثٌ : ﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فى أَهْلِ مَدْيَن ﴾[11] ، مُبَرَّأٌ : ﴿ فَبَرَّأَه اللهُ مِمَّا/قالوا ﴾[12] ، مُبارَكٌ : ﴿ أَنْ بُورِكَ مَنْ فى النَّارِ ﴾[13] ، وَجِيهٌ : ﴿ وكان عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا ﴾[14] ، بالِغٌ : ﴿ ولَمَّا بَلَغَ أَشُدَّه ﴾[15] ، ظَهِيرٌ : ﴿ فلَنْ أَكونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرمين ﴾[16] ، خائفٌ : ﴿ فَخَرَج منها خائفًا ﴾[17] ، فَقِيرٌ : ﴿ إنِّى لِمَا أَنزَلْتَ إلىّ من خَيْرٍ فقيرٌ ﴾[18] ، قَوِىٌّ وأَمينٌ : ﴿ إنَّ خَيْرَ مَن اسْتَأْجَرْتَ القَوِىُّ الأَمينُ ﴾[19] ، أجير : ﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِى ثَمانِىَ حِجَجٍ ﴾[20] ، قاضى : ﴿ فلمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ ﴾[21] ، مُقْبِل : ﴿ أَقْبِلْ ولا تَخَفْ ﴾[22] ، آمِنٌ : ﴿ إنَّك من الآمِنِين ﴾[23] ، مَنْصُورٌ : ﴿ ونَصَرْناهم ﴾[24] ، غالِبٌ : ﴿ فكانوا هُمُ الغالِبِين ﴾[25] ، مَهْدِىٌّ : ﴿ وهَدَيْنَاهُما الصِّراط المستقيم ﴾[26] ، مُحْسِنٌ : ﴿ إنَّا كَذٰلِك نَجْزِى المُحْسِنين ﴾[27] ، مُؤْمِنٌ : ﴿ إنَّهما من عِبادِنا المُؤْمنين ﴾[28] ، رَجُلٌ : ﴿ أَتَقْتُلُون رَجُلاً ﴾[29] .

وذكره الله تعالى فى القرآن باسْمه فى مائة وثلاثين[30] موضعًا ، منها : ﴿ وإِذْ واعَدْنا مُوسَى ﴾[31] ، ﴿ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ ﴾[32] ، ﴿ ثمّ بَعَثْنا من بَعْدِهم مُوسَى ﴾[33] ، ﴿ وقال مُوسَى يافِرْعَوْنُ ﴾[34] ،

(١) الآية ٣٩ سورة طـه . (٢) الآية ٤١ سورة طـه . (٣) الآية ٩ سورة القصص .
(٤) الآية ٤٠ سورة طـه . (٥) الآية ٦٨ سورة طـه . (٦) الآيتان ٧١ سورة طه و ٤٩ سورة الشعراء.
(٧) الآية ٨٤ سورة طـه . (٨) الآية ١٧ سورة الدخان . (٩) الآية ٧ سورة القصص .
(١٠) الآية ١٨ سورة الشعراء . (١١) الآية ٤٠ سورة طـه . (١٢) الآية ٦٩ سورة الأحزاب .
(١٣) الآية ٨ سورة النمـل . (١٤) الآية ٦٩ سورة الأحزاب . (١٥) الآية ١٤ سورة القصص .
(١٦) الآية ١٧ سورة القصص . (١٧) الآية ٢١ سورة القصص . (١٨) الآية ٢٤ سورة القصص .
(١٩) الآية ٢٦ سورة القصص . (٢٠) الآية ٢٧ سورة القصص . (٢١) الآية ٢٩ سورة القصص .
(٢٢) الآية ٣١ سورة القصص . (٢٣) الآيـة ٣١ سورة القصص .
(٢٤) الآيـة ١١٦ سورة الصافـات . (٢٥) الآية ١٦ سورة الصافات .
(٢٦) الآية ١١٨ سورة الصافات . (٢٧) الآية ١٢١ سورة الصافات . (٢٨) الآية ١٢٢ سورة الصافات.
(٢٩) الآية ٢٨ سورة غافر . (٣٠) فى المعجم المفهرس ١٣٦ . (٣١) الآية ٥١ سورة البقرة .
(٣٢) الآية ٥٣ سورة البقرة . (٣٣) الآية ٧٥ سورة يونس . (٣٤) الآية ١٠٤ سورة الأعراف .

﴿ وأوْحَيْنا إلى مُوسَى أنْ ألْقِ عَصاكَ ﴾(١) ، ﴿ رَبِّ مُوسَى وهارُون ﴾(٢) ، ﴿ أتَذَرُ مُوسَى وقَوْمَه ﴾(٣) ، ﴿ يَطَّيَّرُوا بمُوسَى ومَنْ مَعَه ﴾(٤) ، ﴿ يا مُوسَى ادْعُ لنا رَبَّك ﴾(٥) ، ﴿ يا مُوسى اجْعَلْ لَنا إلَهاً ﴾(٦) ، ﴿ وقال مُوسَى لِأخِيه هارونَ اخْلُفْنى ﴾(٧) ، ﴿ ولمّا جاء مُوسَى لِمِيقاتِنا ﴾(٨)، ﴿ وخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾(٩) ، ﴿ يا مُوسَى إنِّى اصْطَفَيْتُكَ ﴾(١٠) ، ﴿ واتَّخذَ قومُ مُوسَى ﴾ إلى قوله : ﴿ جسدًا له خُوار ﴾(١١) ، ﴿ رَجَع مُوسَى إلى قَوْمِه غَضْبانَ ﴾(١٢) ، ﴿ ولَمّا سَكتَ عن مُوسَى الغَضَبُ ﴾(١٣) ، ﴿ واختارَ مُوسَى قَوْمَه ﴾(١٤) ، ﴿ ومِنْ قَوْم مُوسَى أمَّةٌ يَهْدُونَ بالحقِّ ﴾(١٥) ، ﴿ قال لَهُمْ مُوسَى ألْقُوا ﴾(١٦) ، ﴿ فما آمَنَ لِمُوسَى إلا ذُرِّيَّة ﴾(١٧) ، ﴿ وقال مُوسَى ربَّنا إنَّك آتَيْت فِرْعَوْنَ ومَلأهُ ﴾ إلى قوله : ﴿ رَبَّنا اطْمِسْ على أمْوالِهم ﴾(١٨)، ﴿ وفى مُوسَى إذْ أرْسَلْناهُ إلى فِرْعَوْنَ بسُلْطانٍ مبينٍ ﴾(١٩) ، ﴿ آتَيْنا مُوسَى تِسْعَ آياتٍ ﴾(٢٠)، ﴿ إنِّى لَأظُنُّكَ يا موسى مسْحُورًا ﴾(٢١) ، ﴿ وإذ قال مُوسَى لِفَتاهُ ﴾(٢٢) ، ﴿ قال لهُ مُوسَى هلْ اتَّبِعُك ﴾(٢٣) ، ﴿ واذْكُر فى الكِتابِ مُوسَى ﴾(٢٤)، ﴿ وهلْ أتاكَ حدِيثُ مُوسَى ﴾(٢٥) ، ﴿ نُودِىَ يا مُوسَى ﴾(٢٦) ، ﴿ ألْقِهَا يا مُوسَى ﴾(٢٧) ، ﴿ وما تِلْك بيمِينكَ يا مُوسَى ﴾(٢٨) ، ﴿ قد أوتيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسَى ﴾(٢٩) ، ﴿ جِئْتَ على قَدرٍ يا مُوسَى ﴾(٣٠) ، ﴿ فمَنْ ربُّكما يا مُوسَى ﴾(٣١) ﴿ قال لهم مُوسَى ﴾(٣٢) ، ﴿ يا مُوسَى إمّا أنْ تُلْقِىَ ﴾(٣٣) ، ﴿ فأوْجس فى نفسه خِيفَةً مُوسَى ﴾(٣٤)، ﴿ آمنَّا بربِّ هارُونَ ومُوسَى ﴾(٣٥) ، ﴿ ولقد أوْحَيْنا إلى مُوسَى أنْ أسْرِ بِعِبادى ﴾(٣٦) ، ﴿ وما أعْجَلَكَ عنْ قَوْمِكَ يا مُوسَى ﴾(٣٧) ، ﴿ هذا إلَهُكم وإلهُ مُوسَى ﴾(٣٨) ، ﴿ وأنْجيْنا

---

(١) الآية ١١٧ سورة الأعراف . (٢) الآية ٤٨ سورة الشعراء . (٣) الآية ١٢٧ سورة الأعراف .
(٤) الآية ١٣١ سورة الأعراف . (٥) الآية ١٣٤ سورة الأعراف . (٦) الآية ١٣٨ سورة الأعراف .
(٧) الآية ١٤٢ سورة الأعراف . (٨) الآية ١٤٣ سورة الأعراف . (٩) الآية ١٤٣ سورة الأعراف .
(١٠) الآية ١٤٤ سورة الأعراف . (١١) الآية ١٤٨ سورة الأعراف . (١٢) الآية ١٥٠ سورة الأعراف .
(١٣) الآية ١٥٤ سورة الأعراف . (١٤) الآية ١٥٥ سورة الأعراف . (١٥) الآية ١٥٩ سورة الأعراف .
(١٦) الآية ٨٠ سورة يونس . (١٧) الآية ٨٣ سورة يونس . (١٨) الآية ٨٨ سورة يونس .
(١٩) الآية ٣٨ سورة الذاريات . (٢٠) الآية ١٠١ سورة الإسراء . (٢١) الآية ١٠١ سورة الإسراء .
(٢٢) الآية ٦٠ سورة الكهف . (٢٣) الآية ٦٦ سورة الكهف . (٢٤) الآية ٥١ سورة مريم .
(٢٥) الآية ٩ سورة طـه . (٢٦) الآية ١١ سورة طـه . (٢٧) الآية ١٩ سورة طـه .
(٢٨) الآية ١٧ سورة طـه . (٢٩) الآية ٣٦ سورة طـه . (٣٠) الآية ٤٠ سورة طـه .
(٣١) الآية ٤٠ سورة طـه . (٣٢) الآية ٦١ سورة طـه . (٣٣) الآية ٦٥ سورة طـه .
(٣٤) الآية ٦٧ سورة طه . (٣٥) الآية ٧٠ سورة طـه . (٣٦) الآية ٧٧ سورة طه .
(٣٧) الآية ٨٣ سورة طـه . (٣٨) الآية ٨٨ سورة طـه .

مُوسَى ﴾[1] ، ﴿ نَتْلُو علَيْكَ من نَبأ مُوسَى ﴾[2] ، ﴿ وأَوْحَيْنا إلى أمّ مُوسَى ﴾[3] ، ﴿ وأصبح فُؤَادُ أمِّ مُوسَى ﴾[4] ، ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى فقَضَى علَيْهِ ﴾[5] ، ﴿ قال لَهُ مُوسَى ﴾[6] ، ﴿ قال يامُوسَى إنَّ المَلأَ يَأْتمرون بك ﴾[7] ، ﴿ فلمّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ ﴾[8] ، ﴿ يامُوسَى إنِّى أنا الله ﴾[9] ، ﴿ يا مُوسَى أَقْبِلْ ولا تَخَفْ ﴾[10] ، ﴿ وإذْ أخذنا من النبيِّين مِيثاقهم ومِنْك ومِنْ نُوحٍ وإبْراهِيم ومُوسَى ﴾[11] ، ﴿ ولقد مَنَنَّا على مُوسَى وهارُون ﴾[12] ، ﴿ ولقد آتينا مُوسَى الكِتابَ فاختُلِفَ فيه ﴾[13] ، ﴿ وما وَصَّيْنا به إبراهيمَ ومُوسَى ﴾[14] ، ﴿ ومِنْ قَبْلِهِ كتابُ مُوسى إماماً ورَحْمة ﴾[15] ، ﴿ وهلْ أتاكَ حديثُ مُوسَى ﴾[16] ، ﴿ صُحُفِ إبراهيم ومُوسَى ﴾[17] ، ﴿ أمْ لَمْ يُنَبَّأْ بما فى صُحُفِ مُوسَى ﴾[18] .

قيل لمّا سأل موسى الرّؤية أتاه من كلّ سماءٍ سبعون ألف مَلَكٍ ، وبيد كلّ واحد شعلة نار،ويقولون يا ابن النّساء الحُيَّضِ ، أتطمع فى رؤية ربِّ العزّة ؟ ! وقال السُّدّىُّ لمّا قال : ﴿ رَبِّ أرِنِى أنْظُرْ إلَيْكَ ﴾[19] أحفّ الله الطور نيرانًا،وأحفَّ النيران ملائكةً ، وأحفَّ الملائكة بالبرْق ، والبرْقَ بالظُلْمة ، والظُّلمة بالزَلْزلَة ، ونُودِى لَنْ تَرانِى .

وقال وهبٌ وابن إسحاق : لمّا سأل موسى الرّؤية أرسل الله تعالى الضَّباب / والصّواعق والظُّلمة والرَّعْد والبَرْقَ وأحاطَتْ بالجبل الذى عليه موسى أربعة فراسخ من كلّ جانبٍ،وأمر الله تعالَى ملائكة السّماوات أن يُعْرَضوا عليه،فمرّت به ملائكة السّماء الدّنيا كثيران البقر[20] تتابع أفواههم التسبيح والتّقديس بأصوات عظيمة كصوت الرّعد الشديد ، ثم أمر الله تعالى ملائكة السّماء الثانية أن اهبطوا على مُوسى فاعترضوا عليه ، فهَبَطُوا عليه أمْثال الأُسُودِ لهم لَجَبٌ بالتّسبيح والتّقديس،ففَزِع العبْدُ[21] الضّعيفُ ممّا رأى وسمِع ، واقشعرّت كلّ شعرة

ب
٤٠٣

(١) الآية ٦٥ سورة الشعراء . (٢) الآية ٣ سورة القصص . (٣) الآية ٧ سورة القصص .
(٤) الآية ١٠ سورة القصص . (٥) الآية ١٥ سورة القصص . (٦) الآية ١٨ سورة القصص .
(٧) الآية ٢٠ سورة القصص . (٨) الآية ٢٩ سورة القصص . (٩) الآية ٣٠ سورة القصص .
(١٠) الآية ٣١ سورة القصص . (١١) الآية ٧ سورة الأحزاب . (١٢) الآية ١١٤ سورةالصافات .
(١٣) الآية ٤٥ سورة فصلت . (١٤) الآية ١٣ سورة الشورى . (١٥) الآية ١٢ سورة الأحقاف.
(١٦) الآية ١٥ سورة النازعات . (١٧) الآية ١٩ سورة الأعلى . (١٨) الآية ٣٦ سورة النجم .
(١٩) الآية ١٤٣ سورة الأعراف .
(٢٠) عن قصص الأنبياء للثعلبى / ١٩٣ (ط . الشرفية) وفى النسختين : أن النفر يتبع أفواههم .
(٢١) فى قصص الأنبياء : ففزع موسى .

فى رأسِه وجسده ، ثم قال : لقد نَدِمْت على مسْألتِى ،فهل يُنْجِينى من مكانى الَّذى أنا فيه شىء ؟ فقال له خير الملائكة ورئيسهم : يا موسى اصْبِرْ لما سألت ، فقليلٌ من كثير ما رأيت . ثمّ أمر الله تعالى ملائكة السّماء الثّالثة ، أن اهبطوا على مُوسى واعترضوا عليه فَهَبطُوا أَمثال النُّسورِ لهم قَصْف[1] ورجْفٌ ولَجبٌ شَدِيدٌ ،وأفواههم تتابُع التسبيح والتقديس كلَجَبِ الجيْش العظيم ، ألوانهم كلَهَب النَّار ، ففزع موسى واشتدَّ نَفَسُه وأيِس من الحياة ، فقال له خير الملائكة : مكانَك يا ابْنَ عِمْرانَ حتى ترى ما لا تَصْبِرُ عليه . ثمّ أمر الله تعالى ملائكة السّماء الرّابعة أن اهْبِطوا على موسى فاعْتَرِضوا عليه ، فهبطوا وكان لا يشبههم شىء من الذين مرّوا به قبلهم ، ألوانهم كلهب النار وسائر خلقهم كالثَلْجِ الأَبيض ،أصواتُهم عالية بالتسبيح والتَّقْديس ، لا يُقاربهم شىء من أصوات الَّذين مرُّوا به قبلهم ، فاصطكت رُكْبتاه وأرْعِد قلبُه ، واشتدّ بُكاؤه ، فقال له خير الملائكة ورأسهم : يا بْنَ عِمْران اصبر لما سألت ، فقليل من كثير ما رأيت . ثمّ أمر الله تعالى ملائكة السّماء الخامسة أنِ اهبطوا فاعترِضوا علىموسى ،فهَبطوا عليه لهم سبعةُ ألوان فلم يستطع موسى أن يُتْبِعهم بصره ، لم ير مثلَهم ولم يسمع مثل أصواتهم ، فامتلأ جوفُه خوفا ، واشتدّ حزنه وكثر بكاؤه ، فقال له خير الملائكة ورأسهم : يا بن عِمْران اصبر حتى تَرى بعض ما لا تصبر عليه ، ثمّ أمر الله تعالى ملائكة السّماء السّادسة أن اهبِطوا على عبدى الَّذى طلب يرانى[2] فاعترِضُوا عليه ، فهبطوا عليه فى يد كلّ ملَكٍ منهم مثل النَّخلة[3] الطَّويلة نارًا أشدّ ضوءًا من الشمس ولِباسُهم كلَهَبِ النار ، إذا سبحوا وقَدّسوا جاوبهم[4] من كان قبلهم من ملائكة السّماوات كلّهم يقولون بشدّة أصواتهم سبّوح قُدُّوس ربُّ الملائكة والرُّوح ، ربُّ العِزَّة أبدًا لا يمُوت ، فى رأس كلّ ملَكٍ منهم أربعةُ أوْجُه . فلمّا رآهم موسى ، رفع صوته يسبّح معهم حين سبّحوا وهو يبْكى ويقول : ربّ اذكُرْنى ولا تَنْس عبْدك ، لا أدرى أنْفَلِتُ ممّا أنا فيه أم لا ؟ إن خَرَجْت احْترقْت ، وإن مكَثْت مِتُّ ! فقال له خير الملائكة ورأسهم : اسكت يا بنَ عِمْران : [أوْشك][5] أنْ يشتدّ خَوْفُك وينخلع قَلْبُك فاصبر

---

(١) فى النسختين : وصف ، وما أثبت من قصص الأنبيـــاء الثعلبى .

(٢) فى قصص الأنبياء : الذى أراد رؤيتى . (٣) فى قصص الأنبياء : حربة طويلة تلتهب نارا .

(٤) فى النسختين : خاولهم ، وما أثبت من قصص الأنبياء. (٥) تكلة من قصص الأنبياء .

للذى سألت . ثم أمر الله تعالى أن يحمل عرشه فى ملائكة السّماء السّابعة ،فلمّا بدا نورُ العِزَّة انفرج الجبل من عظمة الربّ تعالَى ، ورفعت ملائكة السماوات أصواتَهم جميعًا يقولون : سبحان الملِك القُدُّوس ربُّ العِزَّة أبدًا لا يمُوت ، بشدّة أصواتهم ،فارتجَّ الجبل ،واندَكَّ . كُلّ شجرة كانت فيه / وخَرَّ العبد الضَّعيف موسى صعِقاً على وجْهِه وليس معه رُوحه، فأرسل الله تعالى برحْمتَه الرُّوح فتَغَشّاه ، وقلَب عليه الحجر الَّذى كان عليه موسى وجعله كهَيْئة القُبَّة لئلاً يحْتَرِق موسى ، فأقامه الرُّوح مثل الأُمّ، فقام موسى يسبِّحُ الله تعالى ويقول: بِكَ آمنت ربّى وصدَّقْتُ أنّه لا يراك أحدٌ فيَحْيا ، ومن نظر إلى ملائكتك انْخَلَع قلبُه ، فما أعظَمكَ وأعْظَم ملائكتك ، أنت ربُّ الأَرْباب وإلّه الآلهة ، ومَلِكُ المُلوك ، لا يعْدِلُك شىءٌ،ولا يقُوم لك شىءٌ،ربِّ تُبْتُ إليك،الحمدُ لَكَ لا شريك لَكَ ، ما أعْظَمك وما أجلَّك ربُّ العالمين . أنشد بعض الأُدباء :

١ / ٤٠٤

لِلْحُبِّ نـورٌ مُنَوَّرْ	فى عَرْصـة الجِنـانِ
لِلّذِكر حُسْنُ أُنسٍ	يُنْبِى جَنَى الجِنان
الحُبُّ فى كَمـالٍ	والحُبُّ فى جمـالٍ
أضحى أخـا كَلالٍ	عن وصفه لِسانى
الشَّوْق فى الْتِهـابِ	والدَّمْع فى انْسِكابِ
السِرُّ فى اضْطراب	يَنْبُـو عن البَيـان
فيهم لَقِيتُ كَرْبـا	حتّى انْتَشَيْت شربًـا
ثمّ اشْتَهَيْت قـرْبًا	من سُكْرٍ اعْتـرانِى
نادَيْت يـا حَبِيبى	ارحَمْ عَـلا نحيبى
اسْمَع مـن الغَريب	انْظـرْ إلى المُهـانِ
بـادِرْ إلَىَّ عَطْفًـا	اصْبُبْ لَـدَىَّ لطْفًا
وامْنِنْ عَـلَىَّ كَشْفًا	فى مَجْلس التّـدانى
نُودِيتُ يا ابْن آدَمْ	نسيتَ عِلْمَ عـالِمْ
يا سـيِّدى إلى كَمْ	من قَهْـر لَنْ تَـرانى

١٥ – بصيرة

فى ذكر هارون عليه السّلام

وهارُونُ[١] اسمٌ أعجمىٌّ غير منصرف ، وقيل : مُعَرَّب[٢] أَرُون ، والأَرَنُ :النَّشاطُ ، سُمِّىَ به لِنَشاطه بالطَّاعة ، ثم قيل : هارون ، كما قالوا فى إيّاك هِيّاك[٣] ، وفى إبْرِيّة[٤] هِبْرِيّة .

وقد سمّاه الله تعالى فى التنزيل بعشرة أسماء تَصريحًا وتعريضًا : وَزِيرٌ ﴿واجْعَلْ لى وَزِيرًا من أَهْلِى هَارُونَ﴾[٥] ، أَخٌ : ﴿ اغْفِرْ لِى وَلأَخِى ﴾[٦] ، رَسُولٌ : ﴿ إِنَّا رَسُولاَ رَبِّكَ ﴾[٧] مُرْسَلٌ : ﴿ فأَرْسِلِ إِلَى هارُونَ ﴾[٨] ، نَبِىٌّ : ﴿ أَخاهُ هارونَ نَبِيّاً ﴾[٩] ، رِدْءٌ : ﴿ فأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا ﴾[١٠] ، أَفْصحُ : ﴿ هو أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا ﴾[١١] ، مُصَدِّقٌ : ﴿ يُصَدِّقُنِى ﴾[١٢] ، خَلِيفةٌ : ﴿ اخْلُفْنِى فى قَوْمِى ﴾[١٣] .

وهارُون اسْمُه العَلَم ، وقد ذكره الله تعالى بهذا الاسم فى مواضع من التنزيل :﴿ ولقد آتينا مُوسَى وهارونَ الفُرْقان ﴾[١٤] ، ﴿ رَبِّ مُوسَى وهَارُون ﴾[١٥] ، ﴿ لأَخِيه هارونَ اخْلُفْنِى فى قَوْمِى﴾[١٦] ، ﴿ هارونُ هو أَفْصَحُ مِنِّى لسانًا ﴾[١٧] ، ﴿ فأَرْسِلْ إلى هارون ﴾[١٨] ، ﴿ أَخاه هارونَ نبيًّا ﴾[١٩] ، ﴿ وجَعَلْنا معه أَخاهُ هارونَ وزيرًا ﴾[٢٠] ، وقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم لعلىٍّ رضى الله عنه « يا عَلِىُّ أَنتَ مِنِّى بمنزلة هارُونَ من مُوسَى »[٢١] .

---

(١) هو هارون بن عمران بن قاهث أخو موسى عليهما السلام وكان من ولده يحيى وإلياس واليسع والعزير عليهم السلام (تاج) .

(٢) قال الأزهرى : هارون معرب لا اشتقاق له فى العربية (تــاج) .

(٣) فى ا ، ب : هناك .

(٤) الإبرية والهبرية : ما طار من الزغب الرقيق من القطن .

(٥) الآية ٣٠ سورة طه .

(٦) الآية ١٥١ سورة الأعراف .

(٧) الآية ٤٧ سورة طــه

(٨) الآية ١٣ سورة الشعراء .

(٩) الآية ٥٣ سورة مريم .

(١٠) الآية ٣٤ سورة القصص .

(١١) الآية ٣٤ سورة القصص .

(١٢) الآية ٣٤ سورة القصص .

(١٣) الآية ١٤٢ سورة الأعراف .

(١٤) الآية ٤٨ سورة الأنبياء .

(١٥) الآية ١٢٢ سورة الأعراف .

(١٦) الآية ١٤٢ سورة الأعراف .

(١٧) الآية ٣٤ سورة القصص .

(١٨) الآية ١٣ سورة الشعراء .

(١٩) الآية ٥٣ سورة مريم .

(٢٠) الآية ٣٥ سورة الفرقــان .

(٢١) أخرجه مسلم والترمذى عن سعد ، والترمذى أيضــاً عن جابر (الفتح الكبير) .

وقال الثَّعْلَبِيّ: كان هارُون فصيحَ اللِّسان بَيِّنَ الكلام ، وكان أطولَ من مُوسَى ، وتُوُفِّيَ قَبْلَ مُوسَى .

وقد ورد عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنَّ مُوسَى دَفَنَ أخاه هارونَ عليهما السّلام فى شِعْب أُحُدٍ . أخرجه الإمام ابن عَساكر .

وفى حديث الإسراء من تاريخ دمشق عن أبى سَعِيدٍ الخُدْرِىّ عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم : « ثم صعدت إلى السّماء الخامِسة فإذا أنَا بهارون ونِصْف لِحْيَته أبيض ونِصْفُها أَسْوَدُ ، تكاد لِحْيَتُه تَضْرِب سُرَّتَه من طُولِها ، قلت يا جِبْرائيل من هٰذا ؟ قال : هٰذا المَحْبَبُ فى قَوْمِهِ ، هٰذا هارُون بنُ عِمْران » . وفى الصّحيحين : « فإذا بِهارُون فرَحَّب ودَعا لى بخير » .

١٦ – بصيرة

فى فرعون عدو الله

ب
٤٠٤

وفِرْعَونُ اسمٌ أعجمىٌّ ممنوعٌ من الصَّرف ، والجمع فَراعِنَةٌ كقَيَاصِرة وأَكاسِرَة / وهو اسمٌ لكلّ من مَلَكَ مِصْرَ ، فإذا أُضِيفَت إليها الاسكَنْدرِيَّةَ سُمِّىَ عَزِيزًا .

واختلف فى اسمه ، فقيل : مُصْعَب[١] بن الوليد ، وقِيل رَيَّانُ بن الوَلِيد ، وقيل الوَلِيدُ ابن رَيَّان . وكان أصله من خُراسانَ من مدينة بسورمان[٢] ، وقيل من قرية مجهولة تسمّى نوشخ[٣] . ولما قَعَد على سرير الملك قال : أين عجائز نُوشَخ[٣] .

وقد صدر منه مالَمْ يَصْدُر من أَحَدٍ من الكُفّار والمتمرِّدين ، ولا من قائِدهم إبْليس ، منها : إنكارُ العبوديّة ودَعْوَى الرُّبُوبِيَّةِ بقوله : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى ﴾[٤] ، ﴿ ماعَلِمْتُ لكم من إِلَهٍ غَيْرِى ﴾[٥] ، ومنها : نكالُ زَوْجَته وقَتْلُها أشدَّ قِتْلَة بسبب إيمانها بالله ؛ ومنها : جَمْعُ السَّحَرة لمُعارَضةِ الأَنْبياء .

وقد دعاه الله تعالَى فى القرآن بأسماء تُشْعِر[٦] بخِذْلانِهِ وذُلِّهِ وخِزْيه، منها : المُكَذِّب والعاصى : ﴿ فكَذَّبَ وعَصَى ﴾[٧] ، مُدْبِرٌ وساعٍ : ﴿ ثمْ أَدْبَرَ يَسْعَى ﴾[٨] ، حاشِرٌ ، ومُنادٍ : ﴿ فَحَشَرَ فنادَى ﴾[٩] ، مُدَّعٍ ومُعْتَدٍ : ﴿ أنا رَبُّكم الأَعْلَى ﴾[١٠] ، مُسْتَعْلٍ : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا ﴾[١١] مُفْسِدٌ : ﴿ وكُنْتَ من المُفْسِدِين ﴾[١٢] ، مُجْرِمٌ : ﴿ وكانُوا قوماً مُجْرِمِين ﴾[١٣] ، مُسْرِفٌ : ﴿ وَأَنَّ المُسْرِفين هُمْ أَصحابُ النَّار ﴾[١٤] ، كَيَّادٌ : ﴿ وما كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلاَّ فى تَبابٍ ﴾[١٥] ، مَكَّار : ﴿ فَوَقَاه اللهُ سَيِّئاتِ مامَكَرُوا ﴾[١٦] ، مُتَكَبِّرٌ وجَبَّارٌ : ﴿ يَطْبَعُ اللهُ على كُلِّ قَلْب

---

(١) فى نهاية الأرب ١٧٦/١٣ حكاية عن الثعلبى فى كتابه المترجم (بيواقيت البيان فى قصص القرآن) : فرعون موسى هو أبو العباس الوليد بن مصعب بن الريان بن أراشه .

(٢) هكذا فى ا ، ب ولم نهتد إليها فى معجم البلدان .

(٣) كذا فى ا ، ب ولعلها بوشنج فهى من إقليم خراسان (راجع معجم البلدان) .

(٤) الآية ٢٤ سورة النازعات (٥) الآية ٣٨ سورة القصص (٦) فى ا ، ب : تشعر على خذلانه

(٧) الآية ٢١ سورة النازعات (٨) الآية ٢٢ سورة النازعات (٩) الآية ٢٣ سورة النازعات .

(١٠) الآية ٢٤ سورة النازعات . (١١) الآية ٤ سورة القصص . (١٢) الآية ٩١ سورة يونس .

(١٣) الآية ٧٥ يونس (١٤) الآية ٤٣ سورة غافر (١٥) الآية ٣٧ سورة غافر

(١٦) الآية ٤٥ سورة غافر

مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾[1] ، عَدُوٌّ : ﴿ يَأْخُذْهُ عدُوٌّ لى وعدوٌّ لَهُ ﴾[2] ، فِرعَونُ وطاغِى : ﴿ إلى فِرْعَوْن إنَّه طَغَى ﴾[3] .

وقدْ ذكره الله تعالى باسمه مقرونا بأنواع فساده :

١ – إلزام الحجّة : ﴿ ولقد أَرْسَلنا مُوسَى بآياتنا إلى فِرْعَوْنَ ﴾[4] .

٢ – إتيانُ موسى ببيان الحَقّ له :﴿ يا فِرْعَوْن إنِّى رسولٌ من رب العالَمِين ، حَقِيقٌ عَلَى ألاَّ أقول على الله إلاَّ الحَقَّ ﴾[5] .

٣ – تسميتهم مُوسى بالسّاحِر : ﴿ قال المَلأُ من قَوْمِ فِرْعَوْنَ إنَّ هذا لساحِرٌ عليم ﴾[6].

٤ – إصرارُهم على الكُفْرِ وقَسَمُهُم بعزَّته :﴿ وقالوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إنَّا لَنَحْنُ الغالِبُون ﴾[7] .

٥ – فى جَمْعه السَّحَرة للمَكْر والحِيلة :﴿ فأَرْسَلَ فِرْعَونُ فى المَدائنِ حاشِرين ﴾[8] .

٦ – استدعاؤه السّحرة فى حال الخَلْوة : ﴿ وجاءَ السَّحرةُ فِرْعَوْنَ ﴾[9] .

٧ – تهديدُه السَّحرة لَمّا آمنُوا:﴿ قال فِرْعون آمنْتم بِه قَبْلَ أنْ آذَنَ لكم ﴾[10] .

٨ – ﴿ وقال المَلأُ من قوم فِرْعَوْنَ أتَذَرُ مُوسَى ﴾[11] .

٩ – الإخبارُ بهلاكه ودماره :﴿ ودمَّرنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ ﴾[12] .

١٠– الإخبارُ عن كَيْدِهِ بعد الهرب والهزيمة : ﴿ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَه ﴾[13] .

١١– الإخبار عن إضلاله قومه : ﴿ وأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَه ﴾[14] .

---

(١) الآية ٣٥ سورة غافر
(٢) الآية ٣٩ سورة طه
(٣) الآيتان ٢٤ ، ٤٣ سورة طه
(٤) الآية ٤٦ سورة الزخرف
(٥) الآيتان ١٠٤ ، ١٠٥ سورة الأعراف
(٦) الآية ١٠٩ سورة الأعراف
(٧) الآية ٤٤ سورة الشعراء
(٨) الآية ٥٣ سورة الشعراء
(٩) الآية ١١٣ سورة الأعراف
(١٠) الآية ١٢٣ سورة الأعراف
(١١) الآية ١٢٥ سورة الأعراف
(١٢) الآية ١٣٧ سورة الأعراف
(١٣) الآية ٦٠ سورة طه
(١٤) الآية ٧٩ سورة طه

١٢- الإخبار عن مُوافَقَتِه لأهل الكُفْرِ لشَقاوته: ﴿ وعادٌ وفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتاد ﴾[١] .

١٣- الإخبارُ عن مُجادلته موسى : ﴿ قال فِرْعَوْنُ وما رَبُّ العالَمِين ﴾[٢] .

١٤- الإخبار عن تَمرُّده وتجبُّره : ﴿ إنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فى الأَرض ﴾[٣] .

١٥- الإخبارُ عن كونه فى الخَطأ ليلاً ونَهارًا سِرًّا وجهارًا: ﴿ إنَّ فِرْعَوْنَ وهامانَ ﴾[٤] .

١٦- الإخبارُ عن إظْهار القُدْرةِ بجعْل تَرْبية موسى على يد فِرْعون : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لهم عَدُوًّا ﴾[٥] .

١٧- الإخْبارُ عن مُلاطفات آسِيةَ ومساعِيها فى نَجاة مُوسى وسلَامته: ﴿ وقالتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّة عَيْنٍ لى ولكَ لا تَقْتُلوه عسى أَنْ ينفعنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾[٦] .

١٨- تَشَبُّه كفَّار مكة فى قُبْح سيرتهم بفِرْعَوْن ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾[٧] .

١٩- الإخبار عن هلاكهم وسُوء عاقِبَتِهم: ﴿ وحاقَ بآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ العَذابِ ﴾[٨] .

٢٠- الإخبار بأَن يجرى عليهم نظيرُ ما جَرَى على قومِ عادٍ وثمود: ﴿ أَلَمْ تَرَ كيفَ فَعَلَ رَبُّكَ بعادٍ إِرَمَ ذَاتِ العِمادِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وفِرْعَوْنَ ذِى الأَوْتادِ ﴾[٩] قال :

تَكَبَّر فِرْعَوْنُ القُبَيْطِىّ عاتِيًا ... فصارَ غَرِيقَ البَحْرِ فى قَعْرِ يَمِّهِ
كما تاه / إِبْليسُ اللَّعِين تَجَبُّرًا ... وكانَ وَقودًا للسَّعِير بغَمِّه

١/٤٠٥

(١) الآية ١٢ سورة ص
(٢) الآية ٢٣ سورة الشعراء
(٣) الآية ٤ سورة القصص
(٤) الآية ٨ سورة القصص
(٥) الآية ٨ سورة القصص
(٦) الآية ٩ سورة القصص
(٧) الآيات ١١ سورة آل عمران ، ٥٢، ٥٤ سورة الأنفال
(٨) الآية ٤٥ سورة غافر
(٩) الآيات ٦ - ١٠ من سورة الفجر

١٧ ـ بصيرة
فى ذكر هامان

وهو اسمٌ أعجميٌّ، وقد تقدّمت نظائره، وكان وزيرَ فِرْعَوْنَ، وأصله من خراسان من قرية يقال لها بوشنج[١]، وكان قد قرأ كتبَ المتقدّمين، وكان له اليَدُ الطُّولَى فى حساب النُّجوم وكان يستدلّ مِنْ طالِعِه على مُجْمَل أحوالِه وأحوالِ فِرْعَوْن، فاتَّفقَا وسافرا جميعا من خراسان إلى أن بَلَغَ أمرُهما ما بَلَغ. وذِكْرُ شواهد شَقاوَته وخذْلانه فى مواضِع من الكتاب العزيز، قال الله تعالى: ﴿ إنَّ فِرْعَوْنَ وهامانَ وجُنُودَهُما كانُوا خاطِئينَ ﴾[٢]، ﴿ وقارُونَ وفِرْعَوْنَ وهامانَ ﴾[٣]، ﴿ ونُرِىَ فِرْعَوْنَ وهامانَ وجُنُودَهما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُون ﴾[٤]، ﴿ ولَقَدْ أرْسَلْنا مُوسَى ﴾ إلى قوله ﴿ فِرْعَوْنَ وهامانَ ﴾[٥]، ﴿ فَأَوْقِدْ لى ياهامانُ على الطِّينِ ﴾[٦]، ﴿ ياهامانُ ابْنِ لى صَرْحًا ﴾[٧].

يقال: خمسةُ وُزراء ما لَهُمْ سادِس، اثنان مُسْلِمان وثلاثة كُفَّار. امّا المُسْلِمان فهارونُ وزير مُوسَى ﴿ واجْعَلْ لِى وَزِيرًا من أهْلِى هارونَ أخِى ﴾[٨]، والثّانى آصِفُ بن بَرْخِيا وَزِيرُ سليمان عليه السّلام. وأمّا الثلاثة الكَفَرة: فبُزُرْجُمُهْر وزير نُوشروان، وأرِسْطاطالِيس وزيرُ ذِى القَرْنَيْن، وهامانُ وزيرُ فِرْعَوْن. قال:

مَنْ كان فى وِدادِه خَوّانَــا ... فارَق مِنْ فَساده الإخْوانــا
زادَ على عُدْوانــه عُدْوانَــا ... كأنّه مُعاقِــلٌ هـامـانَــا

---

(١) ا، ب: توشيخ (تصحيف).
(٢) الآية ٨ سورة القصص
(٣) الآية ٣٩ سورة العنكبوت
(٤) الآية ٦ سورة القصص
(٥) الآيتان ٢٣، ٢٤ سورة غافر
(٦) الآية ٣٨ سورة القصص
(٧) الآية ٣٦ سورة غافر
(٨) الآيتان ٢٩، ٣٠ سورة طه

١٨ - بصيرة
فى ذكر قارون[١]

وهو اسمٌ عِبْرِىٌّ غير مُنْصَرِف ، وقيل مشتقّ من قَرَنَ ، فاعُول منه للمُبالَغَة،سُمِّىَ به لأَنَّه قُرِنَ بالمُلْكِ ثم قُرِنَ بالهُلْك .وكان ابنَ عَمٍّ موسىَ ومتزوّجا بأُخْتِهِ ، وكان عامِلاً لِفِرْعَوْنَ على بنى إِسرائيل قبل مجىءِ مُوسَى ، وكان فى الجَمال على حدِّ الكَمال ، بحيث كانوا يُلَقِّبُونه بالمُنَوِّر ، لأَنَّ المجلس كان يُنَوَّرُ بجَمالِه .

وسبب جمعه للمال العظيم اطِّلاعُه على صَنْعَةِ الكِيمِياء ، يقال كان يعلم مِنْه ثُلُثَه ، وأَخذ ثُلُثًا من هارُونَ وثُلُثًا من أُخْتِ مُوسَى ، فكَمُلَ له وكَثُر مالُه حتى صارت مفاتِيح خَزائنه تُحْمَلُ على ثمانِين بَعيرًا . قال :

وَعَـدْتَنِى وَعْـدَكَ حَتَّى إِذا … أَطْمَعْتَنِى فى كَنْز قـارُونْ
جِئْتَ من اللَّيْـل بغَسَّالَـة … تَغْسِلُ ما قُلْتَ بصابُونْ

---

(١) ورد ذكره فى القرآن فى أربعة مواضع :
(إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم) الآية ٧٦ سورة القصص .
(وقال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتى قارون) الآية ٧٩ سورة القصص .
(وقارون وفرعون وهامان) الآية ٣٩ سورة العنكبوت .
(وإلى فرعون وهامان وقارون) الآية ٢٤ سورة غافر .

١٩ ــ بصيرة
فى ذكر السامرىّ

وكان رجلاً من بنى إسرائيل ، وكان غريبًا بينهم ، ويُقال إنَّه كان من أَهْلِ كَرْمان[١] ، وقيل : من باجَرْمَى[٢] وكان اسْمُه مِيخا[٣] ، وقيل مُوسَى[٤] بن ظَفَر ، وقيل له السَّامِرىّ نسبة إلى قبيلة كبيرة من بنى إسرائيل اسمها سامِرَة[٥] ، وكانت صنعتُه الصِّياغَة ، وصحب قومًا كانوا يَعْبُدون العِجْلَ وكانت مَحَبَّته فى قَلْبِه . ولمّا غَرِق فرعون وخرجت بنو إسرائيل من البَحْرِ سالِمين مَرُّوا على قَوْمٍ من عَبَدَةِ العِجْل فقالوا لِمُوسَى : ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كما لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾[٦] ومن هُنا طَمع السَّامرىّ فى أَنْ يَدْعُوَهم إلى عِبادة العجل ، وتذكَّرَ أَنَّ اليوم الَّذى كان جبريل مقدّمة جُنودِ فرعون لِيُدْخِلَهم فى البَحرِ ، كان على فَرَسِ الحيوان[٧] ، فرأى السّامرىُّ طَرَف حافِرِ فَرَسِهِ ، فقبض من أَثَرِ وَطْئِه قَبْضَةَ تُراب وجعله فى صُرَّةٍ ، وكان معه إلى اليوم الذى طَرَحَ بنو إسرائيل ذَهَبَهُمْ وحُلِيَّهم ، ووَقَعَت فيها النارُ وذابَتْ ، فأَلْقَى السّامِرىُّ تلك التُّربةَ على ذلك الذهبِ الذَّائب وقال : كُنْ عِجْلاً / فصار عِجْلاً جَسَدًا له خُوارٌ ، وكان ذلك العجْلُ سببَ فِتْنَة بنى إسرائيل . وفى بعض الآثار النبويَّة : « إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً ، وإنَّ فِتْنَةَ أُمّتِى وعِجْلَها المال[٨] » .

ب
٤٠٠

---

(١) ولاية بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . والكاف منها مفتوحة وربما كسرت والفتح أشهر بالصحة (ياقوت)

(٢) فى ا ، ب : (ماجرما) بالجيم ، وما أثبت من قصص الأنبياء للثعلبى ونهاية الأرب ٢٢٣/١٣ ، وباجرما « قرية من أعمال البليخ قرب الرقة من أرض الجزيرة .

(٣) فى قصص الأنبياء الثعلبى : منجا بالنون قبل الجيم وفى ا ، ب : ميجا بالجيم بعد الياء وما أثبت عن نهاية الأرب ٢٢٣/١٣ .

(٤) ذكره السهيلى فى كتابه الأعلام .

(٥) فى شرح القاموس أن اسم هذه القبيلة « سامر » بدون هاء .

(٦) الآية ١٣٨ سورة الأعراف

(٧) فى نهاية الأرب « فرس الحياة » ، وهما بمعنى .

(٨) أخرجه الترمذى والحاكم فى مستدركه عن كعب بن عياض (الفتح الكبير) .

وقد ذكر الله تعالَى فى التنزيل ضَلالَ السامِرىّ وإضْلالَه فقال :

﴿ وأَضَلَّهُم السَّامِرِىُّ ﴾[1] ﴿ فكذَٰلِك أَلْقَى السَّامرِىُّ﴾[2] ، ﴿ وقال فَما خَطْبُكَ يا سامرىُّ ﴾[3] ، ﴿ قال فاذْهَبْ فإنَّ لَكَ فى الحَياة أَنْ تَقُولَ لا مِساَس ﴾[4] .

قال بعضهم :

أَلاَ مَنْ رامَ أَسْبابَ الرِيّاسَةْ   يُرَى بين الرِيّاسَة والسِّياسَةْ
ومن طَلَبَ الرِيّاسة مِنْه شَوْقًا   إِلَيْها يَطْلُبُ الروُساءُ رَاسَهْ

---

(١) الآية ٨٥ سورة طه
(٢) الآية ٨٧ سورة طه
(٣) الآية ٩٥ سورة طه
(٤) الآية ٩٧ سورة طه

٢٠ - بصيرة
فى ذكر الخضر عليه السلام

وفيه لُغَتان : فَتْح الخاء وكَسْر الضَّاد، وكَسْر الخاء وسُكُون الضَّاد[١] ، وهو لقبٌ له ،واسمه : بَلْيا ، بفتح الباء الموحدة وسكون اللام بعدها مثنَّاة تحتيّة ، ابن مَلْكان ، بفتح الميم وسكون اللاَّم ، ابن فالغ بن عابَر بن شالَخ بن ارْفَخْشَذْ بن سامٍ بن نُوحٍ . وكان أبوه من الملوك . واختلفوا فى سبب تلقيبه بالخَضِر، فقال الأكثرون : لأنَّه جلس على فَرْوةٍ بيضاء فصارت خضراء ، والفروة وجه الأَرض ، وقيل الهَشِيم من النَّبات . وقيل لأَنه كان إِذا صلَّى اخْضَرَّ ما حولَه . والصّحيح الأَول لما فى الحديث الصحيح من سند[٢] البخارى « إِنَّما سمّى الخَضِرُ خَضِرًا لأَنَّه جلس على فَرْوَةٍ بيضاء فإِذا هى تهتزّ تَحْتَه خَضْراء »[٣]،وهذا نصّ صريح فى سبب تلقيبه . وكنية الخضر : أَبو العبّاس ، وهو صاحبُ موسى النبىّ عليه السّلام، الذى سأَل السبيل إِلى لقائه، وقد أَنبأَ الله عز وجلّ ، فى كتابه بقوله ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا من عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وعَلَّمْناه مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾[٤]،وأخبر الله تعالى فى باقى الآيات بتلك العجائب والغرائب . وموسى الَّذى صحبه هو موسى بنى إِسرائيل كَلِيمُ الله تعالى ، كما جاء به الحديث المشهور فى صحيحى البخارى ومسلم .

واختلف العلماء فى حياة الخَضِر وفى نبوّته ، فقال الأَكثرون : هو حىٌّ موجود بين أَظْهُرِنا ، وذلك مُجْمَعٌ عليه عند المشايخ والصّوفية وأَهل الصّلاح والمعرفة ، وحكاياتهم فى رويته والاجتماع به والأَخذ منه وسؤاله وجوابه ووجوده فى المواضع الشريفة ومواطن الخير أَكثر من أَن تحصر ، وأَشهر من أَن تذكر . قال الشيخ أَبو عَمْرِو بن الصّلاح فى فَتاوِيه : هو حىٌّ عند جَماهِير العلماء والصّالحين والعامّة معهم فى ذلك ، وإِنمّا شذَّ بإِنكاره بعض المحدِّثين[٥] ، قال : هو نبىٌّ ، واختُلِف فى كونه مرسلاً . وقال أَبو القاسم القُشَيْرِىُّ

---

(١) وزاد القسطلانى فى شرح البخارى لغة ثالثة وهو فتح الخاء مع سكون الضاد تبعا لحافظ ابن حجر .

(٢) فى ا و ب : عند

(٣) أخرجه الشيخان وأحمد فى مسنده والترمذى عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .

(٤) الآية ٦٥ سورة الكهف

(٥) منهم البخارى وابن المبارك والحربى وابن الجوزى (تاج)

فى الرِّسالة : لم يكن الخَضِر نبيًّا وإنَّما كان وَلِيًّا . وقال قاضى القضاة الماوَرْدِىّ فى تفسيره : « قيل : هو وَلِىٌّ ، وقيل : نَبِىٌّ ، وقيل : من الملائكة ، وهذا الثالث غريبٌ ضعيف أو باطلٌ . وفى صحيح مسلم فى حديث الدَّجَّال أنَّه يَقتل رَجُلاً ثمّ يُحْيِيه ، قال إبراهيم بن سُفْيان صاحب مُسْلِم : يقال إنَّ ذلك الرّجلَ هو الخَضِر . وكذا قال مَعْمَرٌ : إنَّه يقال إنَّه الخَضِر .

وقال الثَّعْلَبِىّ : اختلفوا فى أنّ الخضر كان فى زَمَن إبراهيم الخليل أو بعده بقليل أو بكثير ، ثم قال : والخضر على جميع الأقوال[1] نبىٌّ مُعَمَّرٌ محجوبٌ عن الأبصار . قال : وقيل إنَّه لا يموتُ إلاَّ فى آخر الزمان حِينَ يُرْفع القرآن . وقيل : إنّ الخضرَ على طبع الناس / إنسىٌّ مَلَكىٌّ ، أَرْضِىٌّ سماوىّ ، موكَّل على البحارِ لِغَوْث الغريق ، مستغن عن الطعام والشَّراب ، وفى الشريعة والعِبادة موافقٌ لأُمَّة النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، ويعتكف فى شَهر رمضان هو وإلياس فى الجامع الأَقصى من بيت المقْدِس ، ويحضرانِ عرفةَ مع الحاجّ ، ويجتمعان فى السَّنة مرتين : مرة فى الحج ، ومرّة فى أيَّام الاعتكاف .

1 / ٤٠٦

ولمّا قال لموسى ﴿ هٰذا فِراقُ بَيْنِى وبَيْنِكَ ﴾[2] واضطر موسى إلى المفارقة قال له: يا نبىَّ الله أَوْصِنى . فقال : كن بشَّاشًا ولا تكن غَضَّابًا ، وكن نافِعًا ولا تكن ضارًا ، وانْزِعْ عن اللَّجاجة ، ولا تَمْشِ فى غير حاجة[3] ، ولا تضحك من غير عجب ، ولا تُعيِّر الخَطَّائِين بخَطاياهُم ، وابْكِ على خطيئتك يا بْن عِمْران . قال بعضهم :

تَعاوَنْ فى التُّقَى والبِرِّ (م) فى أَوْقات إِمْكان
صَدِيقُ الخَيْرِ والصِّدِّيق عِند الله سِيَّان
قَرِينُ الشَّرِّ بالإِجْماع مِنْ أَقْران هامانِ
[وصديق] الصِّدْق مَقْرُونٌ كخِضْر وابن عِمْران

(١) راجع فى ذلك وما يليه الفتوحات المكية (٢) الآية ٧٨ سورة الكهف
(٣) عبارة قصص الأنبياء للثعلبى : وإياك واللجاجة ولا تكن مشاء فى غير حاجة .

٢١ - بصيرة

فى ذكر إلياس عليه السلام

وإلياس اسم أعجمىّ كسائر أشكاله ، لا مجال للعربية فيه ، وإلْياسِين المذكور فى التَّنزيل إشارة إلى إلْياس وأتباعه ، والَّذى يقرأ آل ياسين المُراد إلْياس وأتْباعه أيضًا لأن نسبه : إلْياس بن ياسِين[1] بن فِنْحاص[2] بن عيْزار بن هارُون بن عِمْران ، وقيل: آل ياسِين المراد به آلُ المصطفى صلَّى الله عليه وسلَّم ، ولكن فيه ضعف من حيث المعنى ، فإنَّه لا مناسبة بينه وبين ما قبله .

وكان إلْياسُ من أنبياء بنى إسرائيل ، أرسل إلى قوم كانوا ببعْلَبَكَّ، وكانوا يعبدون صنمًا سمَّوْه بَعْلاً . وبلغ قومُه فى إيذائه وجفائه الغايةَ ، وعاقبهم الله تعالى أنواعًا من العقوبة ، وكانوا يلْجوْن إلى إلْياس، فكان يسأَلُ الله لهم العفْو فيأتيهم الفَرجُ بدُعائه إلى أن ملّ إلياسُ من أذاهُمْ ونَقْضِ عهْدِهم ، فتضرّع إلى الله تعالى وسأله الخلاص من مُقاساتِهم فأَذِنَ له فى مفارقَتِهم ، وسلبه شهوةَ الطَّعام والشراب حتى يطَّبع كطَبْع المَلَك ، فصار إنسيًا مَلَكيًّا أرْضِيًّا سماوِيًّا ، شرقيًّا غَرْبِيّاً ، برِّيًّا بحْرِيًّا ، مثل أخيه الخَضِر .

وقد دعاه الله تعالى فى القرآن بخمسة أسماء: مُؤْمِنٌ ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنا المُؤْمِنين ﴾[3]، مُحْسِنٌ ﴿ إِنَّا كَذلكَ نَجْزِى المُحْسِنين ﴾[4] ، إلْياسِين ﴿ سَلامٌ على إلْياسِينَ ﴾[5]، إلْياسٌ ومُرْسَلٌ ، ﴿ وإنَّ إلْياسَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ ﴾[6]. قال :

يا منْ تنزَّه عن صِفاتِ النَّاسِ ... يا منْ بلذَّةِ ذِكْرِه اسْتِئْناسِى
ما كُنْتُ للذِّكرَى زمانًا ناسِى ... فى ذِكْرِكم قد مِلْتُ نحو الْياسِ

---

(١) ياسين : وكذا فى نهاية الأرب عن الثعلبى . وفيه ١٤/٥ عن الكسائى فى قصصه « سباسبا » .

(٢) فى ا ، ب : فيحاص بالياء المثناة من تحت وما أثبت عن نهاية الأرب ١٤/١٥ .

(٣) الآية ١٣٢ سورة الصافات

(٤) الآية ١٣١ سورة الصافات

(٥) الآية ١٣٠ سورة الصافات

(٦) الآية ١٢٤ سورة الصافات

٢٢ - بصيرة

فى ذكر اليسع [عليه السلام]

وهو اسمٌ أَعجمىٌّ ممنوعٌ من الصّرف ، وقيل عربىّ وزنه لفع[١] وكان فى الأَصل يسْعى ، وقيل : وزنه يَعَلُ وكان فى الأَصل يوْسع ، وقيل : وزنه فَعَل والياء من أَصل الكلمة . وقيل له يَسَعُ لِسَعَةِ عِلمه ، أَو لسعْيه فى طلب الحقّ وطاعته .

ويَسَعُ كان خليفة إِلْياس . ولمّا خرج إِلْياس من بين الناس وركب المركب الَّذى بعثه الله تعالى له كان يَسَعُ معه ، فلمّا رأَى المركب ارتفع فى الهواء علم أَنَّه آخر عهده به ، فقال : يا إِلْياس بِمَ تأْمرنى ؟ وكان معه كساء فطرحه إِليه ، فعلم أَنَّه جعله ولىَّ عهده ، فاشتغل بدعوة قوم / إِلْياس . وقام بشرائط شرعه . (ب ٤٠٦)

وذكر الله تعالى الْيسَعَ فى التنزيل مع جملة الأَنْبِياء : ﴿ والْيَسَعَ وذَا الكِفْلِ وكُلٌّ مِنَ الأَخْيار ﴾[٢] .

---

(١) فى ا ، ب : نفع والتصويب يقتضيه السياق .

(٢) الآية ٤٨ سورة ص

٢٣ – بصيرة

فى ذكر ذى الكفل

اختُلِفَ فيه، كان نَبيًّا أو وَليًّا، فقيل : كان عبدًا صالحاً يَكْفل بعَمَلِ عبد صالحٍ ، وقيل كان نائبَ نَبىٍّ ، ولمّا خرج ذلك النبىّ من بين قَوْمه أَوْصَى إليه ، ووصّاه بقيام اللَّيل وصيام النَّهار ، والعدل فى الحكم بالحق بين الأمّة . وقيل : بل كان نبيًّا ونائب نبىّ بأن يَدْعُوَ الخَلْق إلى الحقّ ويُعينَهم على الحقّ ، فلما قام بذلك حَقَّ القيام وصَبَر على مُعاناة الخَلْقِ ومُقاساتهم ، ذَكره الله تعالى فى جُمْلة المُرْسَلين ، وعَدَّه من الأَنبياءالصّابرِين ، فقال : ﴿ وإِسْماعِيلَ وإِدْرِيسَ وذَا الكِفْلِ كُلٌّ من الصّابِرين ﴾[1]، ثمّ ذكره مع الكُمَّل الخيِّرين فقال : ﴿ وذَا الكِفْلِ وكُلٌّ من الأَخْيار ﴾[2] .

---

(١) الآية ٨٥ سورة الأنبياء

(٢) الآية ٤٨ سورة ص

٢٤ - بصيرة

فى ذكر عزير عليه السلام

وعُزَيْرٌ[1] اسمٌ عبْرانىّ على زِنَة فُعَيْل وليس بتَصْغير شَىْء ، بل هكذا موضوعٌ ، وفى لغتهم لهذا الاسم اشتقاقات كثيرةٌ نحو : عازَر ، وَعَيْزَر ، وعَيْزار ، وعُزَيْر . وعازُوراء . وكان عُزَيْرٌ من أنبياء بنى إسرائيل ، وكان فى زمن بُخْتَنصَّر فهرَب منه وساح ، فمرّ على بيت المقدس وكان بختنصّر قد خرّبه ، فتعجّب من خَرابه ،وجرى على لسانه أَنّى يُحْيِى هذه الله بَعْدَ مَوْتها ، فقبض الله تعالى رُوحَه على سبيل التأْدِيب والتَّهْذِيب ، وأَحْياه بعد مائةِ سنة على ما هو مذكور فى القرآن والقَصَص ، ثمّ صارت حياته بعد موته سببًا لضلال قَوْمٍ جُهّالٍ حتى سَمَّوْه ابنَ اللهِ ، كما قال تعالى ﴿وقالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابنُ الله﴾[2] وفى الأَثر : « أَوحى الله تعالى إلى عُزَيْرٍ إذا عَصانى مَنْ عَرَفَنِى سَلَّطْت عليه من لا يَعْرِفُنى » . قال :

تَأَهَّبْ لِلمَنِيّة وانْوِ خَيْرا ... فلَيْس اللهُ يَأْخُذُ فيكَ غَيْرا

فإِنّ الله يُحْيِى كُلَّ شَخْصٍ ... كما أَحْيَا بقُدْرَته عُزَيْـرا

(١) ينصرف لخفته ، وإن كان أعجميا ، مثل نوح ولوط لأنه تصغير عزر

(٢) الآية ٣٠ سورة التوبة

٢٥ ـ بصيرة

فى ذكر طالوت

وهو اسمٌ أعجمىٌّ[١] لُقِّب به ، وكان اسمه فى الأَصل سارا[٢] وقيل ساوا ، فقيل له : طالُوت لطول قامَته . ومعنى طالوت فى اللُّغة العِبْرِية طَوِيلٌ . وكان مَلِكَ بنى إسرائيل ، وكان صفىَّ أَشمويل[٣] وخاصَّته ،وخصّه الله تعالى بزيادة بَسْطة فى العِلْم والجِسْم . وبسببه انتقل تابوت آدمَ الَّذى كان مِيراثَ إسرائيل وإسماعيل من العَمالِقة إلى بَنِى إسرائيل .

وأَجرى الله تعالَى نهر الأُرْدُنِّ بسبب تجربة قومه وابتلائهم ، وأَهلك الله جالوتَ الجبّارَ وثلثمائة وثلاثة عشر نفرًا من أَصحابه ، وأَعْدَمَهُمْ بالقتل والقهر على يَدَىْ داوُد نُصْرةً لطالوت .

وذكره الله تعالى فى موضعين من كتابه العزيز: قال تعالى ﴿ إنَّ الله قد بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلكًا ﴾[٤]، ثم قال لإظهار كرامته : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طالوُتُ بالجُنُودِ ﴾[٥]، ثم قال بيانا لخاتمة أَمره وأَمرِ المؤمنين ونَصْرهم ،وخاتمة أَمرِ أَعدائه من الكافرين وهزيمتهم وقهرهم : ﴿وانْصُرْنَا على القَوْمِ الكافِرين فَهَزَمُوهُمْ بإِذْنِ الله ﴾[٦] .

---

(١) جعله بعضهم مقلوبا من الطول ،وهو تعسف يرده منع صرفه للعلمية والعجمة .

(٢) كذا فى ا،ب : وفى قصص الأنبياء للثعلبى(ط الشرفية) واسمه بالسريانيةسادل ،وبالعبرانية شاول بن قيش، وفىنهاية الأرب عن نسخة قصص الأنبياء المخطوطة (شازك) بالزاى المعجمة والكاف (ج١٤ هامش ص ٣٦)، وفى متن نهاية الأرب ج ٣٦/١٤ شارك بالراء المهملة، وفى العهد القديم (صموئيل . إصحاح ١٤ و ١٥) : شاول بن قيس .

(٣) فى تاريخ الطبرى (٥٤٧ وما بعدها) : « أشمويل » و « شمويل » . وفى العهد القديم ٤٣٦ (صموئيل) .

(٤) الآية ٢٤٧ سورة البقرة

(٥) الآية ٢٤٩ سورة البقرة

(٦) الآيتان : ٢٥٠ و ٢٥١ سورة البقرة

٢٦ – بصيرة

فى ذكر داود عليه السلام

ودَاوُدُ اسمٌ أعجمىٌّ ممنوع من الصّرف ، وقيل : داوُدُ معناه قصير العمر ، وكان داود أقصر الأنبياء عُمْرًا ، وقيل : معناه داوى جُرحَه بوُدّ . وقيل : إنّما سُمّىَ داود لأنّه داوَى الذُّنوب بوُدّه الودود ، وقيل داوَى ذَنْبَه ووَدَّ رَبَّه . وهو أبو سُلَيْمان / داوُد بن إيْشا[1] بهمزة مكسورة ومثنَّاة تحتيّة ساكنة بعدها شين معجمة وألف . وقد تظاهرت الآيات والأحاديث الصّحيحة على عِظَم فضل الله تعالى عليه ، قال الله تعالى : ﴿ ولقد آتيْنَا داوُدَ وسُلَيْمانَ عِلْمًا وقالاَ الحَمْدُ لله الَّذى فَضَّلَنا على كَثِيرٍ من عِبادِه المُؤمِنِين﴾[2] وقال تعالى : ﴿ ودَاوُدَ وسُلَيْمانَ إذْ يَحْكُمانِ فى الحَرْث ﴾[3] الآيات ،وقال تعالى : ﴿ ولقد آتيْنَا داوُدَ مِنَّا فَضْلاً يا جِبالُ أَوِّبِى مَعَهُ والطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَه الحَدِيدَ﴾[4] .وقال تعالى:﴿ فَغَفَرْنا له ذلك وإنَّ لَهُ عِنْدنَا لَزُلْفَى وحُسْنَ مَآبٍ يا داوُدُ إنَّا جَعَلْناك خَلِيفَةً فى الأَرضِ فاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بالحَقِّ ﴾[5] الآية ،وقال تعالى:﴿وآتَيْنا داوُدَ زَبُورًا﴾[6] ،وقال تعالى:﴿ومن ذُرِّيَّتِه دَاوُدَ وسُلَيْمانَ﴾[7] الآيات، وقال تعالى : ﴿ وقَتَلَ داوُدُ جالُوتَ وآتاهُ اللهُ المُلْكَ والحِكْمَةَ وعَلَّمَه مِمَّا يشاء﴾[8] وقال تعالى : ﴿واذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الأَيْدِ إنّه أَوَّابٌ إنَّا سَخَّرْنا الجبال معه يُسَبِّحْنَ بالعَشِىِّ والإِشْراقِ والطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ له أَوَّابٌ وشَدَدْنا مُلْكَهُ وآتَيْناهُ الحِكْمَة وفَصْلَ الخِطاب ﴾[9] وقال تعالى : ﴿ اعْمَلُوا آلَ داودَ شُكْرًا ﴾[10] ، ﴿ كُلاًّ هَدَيْنَا ﴾ إلى قوله ﴿ داودَ ﴾[11] ،وقال تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داودَ ﴾[12] ، ﴿ إذْ دَخَلُوا على دَاوُدَ ﴾[13] ، ﴿ وظَنَّ داودُ أنَّما فَتَنَّاهُ ﴾[14]. وفى الأثر « إنَّ داودَ كان يقول فى مُناجاته : إلَٰهى أَتَيْت أطباء عبادِك لِيُداوُونى

---

(١) وكذا فى الطبرى (٥٦١ : ق/١) وفى العهد القديم (يسى) بفتح الياء والسين المهملة المشددة .

(٢) الآية ١٥ سورة النمل

(٣) الآية ٧٨ سورة الأنبياء

(٤) الآية ١٠ سورة سبأ

(٥) الآيتان : ٢٥ و ٢٦ سورة ص

(٦) الآية ٥٥ سورة الإسراء

(٧) الآية ٨٤ سورة الأنعام

(٨) الآية ٢٥١ سورة البقرة .

(٩) الآيات : ١٧ – ٢٠ سورة ص

(١٠) الآية ١٣ سورة سبأ

(١١) الآية ٨٤ سورة الأنعام

(١٢) الآية ١٦ سورة النمل

(١٣) الآية ٢٢ سورة ص

(١٤) الآية ٢٤ سورة ص

وكلُّهم عَلَيْكَ دَلّونى »(1). وفى الصّحيحين : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « أَحَبُّ الصِّيام إلى الله صِيامُ داوُدَ ، كان يصوم يوما ويُفْطِرُ يوما ، وأحبُّ الصّلاة إلى الله صَلاةُ داوُدَ ، كان يَنام نصفَ اللَّيْل ويَقُوم ثُلُثَه ، وَينام سُدُسَه »(2) ، وقال صلَّى الله عليه وسلّم لأَبِى مُوسَى الأَشعرىّ : « لو رَأَيْتَنِى وأَنا أَسْتَمِع قِراءتَك البارِحَة لَقَدْ أُوتيتَ مِزْمارًا من مَزامِير آل داوُدَ »(3). وعند البخارىّ قال صَلَّى الله عليه وسلَّم : « خُفِّف على داوُدَ القرآن فكان يأْمُرُ بدوَابِّه أَن تُسْرَج فَيقْرَأه قبل أن تُسْرَج دَوَابُّهُ ، وكان لا يأْكل إلاَّ من عَمَل يَدَيْه »(4)، المُراد بالقرآن الزبور . وعن أَبى الدَّرْداء يرفعه : « كان من دُعاء داودَ اللّهم إِنِّى أَسأَلُكَ حُبَّكَ وحُبَّ مَنْ يُحبّك ، والعَمْلَ الّذى يُبَلِّغنى حُبَّك ، اللَّهُمّ اجعل حُبَّكَ أَحَبَّ إلىّ من نَفْسى وأَهْلِى ومن الماء البارِد »(5) . وكان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذا ذَكَر داودَ قال : « كان أَعْبَدَ البَشَر »(6) حسّنه الترمذىّ.وعن الفُضَيْلِ بن عِياض قال : قال داود: إلَهى كنْ لابْنِى سُلَيْمان كما كُنتَ لى ، يكن لك كما كنت لك .

قال العلماء : لمّا استُشْهِد طالوتُ أعطت بنو إسرائيل داودَ خزائنَ طالوت ومَلّكوه على أنفسهم ، وذلك بعد قتل جالوتَ بسبع سِنين ، ولم يجتمِع بنو إسرائيل [بعد يوشعَ ابن نون](7) على ملِك إلاّ داوُدَ .

قال كعبُ بنُ مُنَبِّه : كان داودُ أَحْمَرَ الوَجْه سَبْطَ الرَّأْسِ ، أَبيضَ الجِسْم ، طويل اللِّحية ، فيها جعودة ، حَسَنَ الصَوت والخَلْق ، طاهر القلب . وقال : ومِمّا أُعْطِىَ من الفضائل والخصائص الزَّبُورُ وحُسْنُ الصّوت، فلم يُعْطَ أَحدٌ مثل صَوْته . وحكى من آثارِ صوتِه أشياء عجيبة حتَّى إنّ وحوش الصّحراء وطُيُور الهواء وسُكّان الأَرض والسّماء كانوا يَطْرَبُون لسماع صَوْتِه / ويَتَلَذَّذُون بِحُسْنِ أَلْحانِهِ ؛ ومنها تَسْخِير الجِبال والطَّير للتَّسبيح

ب
٤٠٧

(1) قصص الأنبياء للثعلبى (ط . الشرقية) ٢٧٣ .
(2) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن ابن عمرو (الفتح الكبير) .
(3) أخرجه مسلم عن أبى موسى (الفتح الكبير) .
(4) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده والبخارى عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .
(5) أخرجه الترمذى والحاكم فى مستدركه عن أبى الدرداء . (الفتح الكبير) .
(6) أخرجه الترمذى والحاكم فى مستدركه عن أبى الدرداء . (الفتح الكبير) .
(7) تكملة من قصص الأنبياء .

معه ، ومنها الحِكْمَةُ وفَصْلُ الخطاب ، قيل : معرفة الأَحكام وإيقانُها وتسهيلها ، وقيل : بيانُ الكلام ، وقيل : قوله أمّا بعد ، وقيل : الشُّهودُ والأَيمْان ؛ ومنها السّلسلة[1] المشهورة ؛ ومنها القُوَّة فى العِبادة والمُجاهَدَة ؛ ومنها قوّةُ المُلْكِ وتمكينه ؛ ومنها قُوّة بَدَنِه وشجاعةُ قلبه ؛ ومنها إلانَةُ الحديد،ومنها صَنْعَةُ الَّلبُوس الباقى إلى يوم القيامة تُجاهِدُون بهِ الغُزاة فى سبيل الله .

قال أهل التاريخ : كان عُمْرُ داودَ مائةَ سنة ، مُدّة ملكه منها أربعون سنة . صلوات الله على نبيِّنا وعليه . قال بعضهم :

الله رازقُنــا بالفَضْــلِ والجُـودِ — فاسْتَغْنِ فى جُودِهِ عن كلّ مَوْجُودِ
نحن العبيـد سِراعٌ فى عِبــادَتِه — بلا اعْتِراض على تقْدِير مَعْبُودِ
فاطلب مَبَرَّتَـه وامْدُدْ مَوَدَّتَــه — وانْظُر إلى عَبْده ذِى الأَيْدِ دَاوُد

(١) فى قصص الأنبياء للثعلبى وصف لهذه السلسلة التى أعطاها الله له ليعرف الحق من المبطل فى المحاكة،ونحن كما قلنا فى بدء هذه البصائر نقف عند نصوص القرآن وما أشار إليه ، ولا نقبل مزيدا إلا بثبت من حديث صحيح .

٢٧ - بصيرة

فى ذكر سليمان عليه السلام

وسليمانُ اسمٌ أعجمىّ غير منصرف،وقيل مشتقٌّ من السَّلامة ، سمّى به لاستبسلام أعدائه له ، ولسلامته من غوائلهم . وفى بعض الأخبار أنَّ النمل قال: أتدرى لمَ سُمِّيت سليمان ؟ قال : لا . قال : معناه يا سُلَيْم آنَ لَكَ أَنْ تَتُوبَ . وكان فى الأصل يا سليم فَخُفِّفَ .

ودعاه الله عزّ وجلّ فى التنزيل بأحدَ عَشَر اسمًا تصريحًا وتعريضًا : مُفَضَّلٌ ﴿ الحمدُ لله الَّذِى فَضَّلنا ﴾[1] ، مُعَلَّم﴿ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ﴾[2] ،ضاحِكٌ ﴿ فَتَبَسَّم ضاحِكاً ﴾[3] ، شاكِرٌ ﴿ أَأَشْكُرُ أَم أَكْفُر ﴾[4] ، صالح ﴿ وأَدْخِلنى برَحْمَتكَ فى عِبادِكَ الصَّالِحينَ ﴾[5] ، ناظِر ﴿ سَنَنْظُر أَصَدَقْتَ ﴾[6] ، مَلِك ﴿ إنّ المُلُوكَ إذا دَخَلُوا قَرْيَةً ﴾[7] ، مُتَفَقِّد ﴿ وتَفَقَّد الطَّيْرَ ﴾[8] ، حاكِمٌ ﴿ وكُنَّا لِحُكْمِهم شاهِدِين ﴾[9] ، فَهِيمٌ ﴿ ففَهَّمْناها سُلَيمانَ ﴾[10] ، عَبْدٌ وأَوّابٌ ﴿ نِعْمَ العَبْدُ إنّه أَوّابٌ ﴾[11] ، مُنِيبٌ ﴿ ثُمّ أَنابَ ﴾[12] ، مَوْهوبٌ وسُلَيْمان ﴿ ووَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمانَ ﴾[13] .

وذكره الله تعالى فى التَّنْزيل فى خمسةَ عَشَرَ موضعا باسمه ، غير المكرّر : ﴿ كُلاًّ هَدَيْنا ﴾ إلى قوله : ﴿ وسُلَيْمان ﴾[14] ، ﴿ وداوُدَ وسُلَيْمان إذْ يَحْكُمانِ فى الحَرْث ﴾[15] ، ﴿ ولِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً ﴾[16] ، ﴿ ولِسُلَيْمانَ الرِّيحَ غُدُوُّها شَهْرٌ ورَواحُها شَهْرٌ ﴾[17] ، ﴿ ولقد آتَيْنا داوُدَ وسُلَيْمانَ عِلْما ﴾[18] ، ﴿ وَوَرِثَ سليمانُ داودَ ﴾[19] ، ﴿ وحُشِرَ لسليمانَ

---

(١) الآية ١٥ سورة النمل
(٢) الآية ١٦ سورة النمل
(٣) الآية ١٩ سورة النمل
(٤) الآية ٤٠ سورة النمل
(٥) الآية ١٩ سورة النمل
(٦) الآية ٢٧ سورة النمل
(٧) الآية ٣٤ سورة النمل
(٨) الآية ٢٠ سورة النمل
(٩) الآية ٧٨ سورة الأنبياء
(١٠) الآية ٧٩ سورة الأنبياء
(١١) الآية ٣٠ سورة ص
(١٢) الآية ٣٤ سورة ص
(١٣) الآية ٣٠ سورة ص
(١٤) الآية ٨٤ سورة الأنعام
(١٥) الآية ٧٨ سورة الأنبياء
(١٦) الآية ٨١ سورة الأنبياء
(١٧) الآية ١٢ سورة سبأ
(١٨) الآية ١٥ سورة النمل
(١٩) الآية ١٦ سورة النمل

جنُودُه مِن الجنِّ والإنْسِ ﴾[1] ، ﴿ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وجُنودُه ﴾[2]، ﴿ إنَّه من سُلَيْمانَ وإنَّه بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[3] ، ﴿ فلمّا جاء سُلَيمانُ ﴾[4] ، ﴿ وأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ ﴾[5] ، ﴿ ووَهَبْنا لداوُدَ سُلَيْمانَ ﴾[6] ، ﴿ فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ ﴾[7] ، ﴿ ولقد فَتَنَّا سُلَيْمانَ ﴾[8] ، ﴿ وإنّ له عِنْدنا لَزُلْفَى وحُسْنَ مَآبٍ ﴾[9] .

قال الثَّعْلبِيّ وورث سليمانُ داودَ أى نُبُوَّتَه وعِلْمَه وحكمته دون سائر أولاد داود . قال : وكان لداود اثنَا عشرَ ابنا . وكان سليمان ملك الشام إلى اصْطَخْر ، وقيل : ملك الأرض . وقد رُوِى عن ابن عبّاس رضى الله عنهما قال : مَلَكَ الأَرضَ مُؤْمنان سليمانُ وذو القَرْنَيْن ، وكافران نُمْروذ وبُخْتَنَصَّر .

وقال كعبٌ وابن منبّه : كان سليمان أبيضَ جسيما وسيما وَضّاءً جميلا خاشعًا متواضعًا ، يلبس الثيابَ البيض، ويُجالِس المساكينَ ويقول : مِسْكِينٌ جالَسَ مِسْكِينًا ، وكان أبوه يشاوره فى كثير من أموره مع صِغَرِ سِنِّهِ لوفور عَقْلِه وعلمه .

ولمّا ملك سليمان / كان كثير الغَزْو والجِهاد لا يكاد يتركه ، فتَحْمِلُه الريحُ هو وعسكره ودوابّهم حيث أراد ، وتَمُرّ به وبعسكره الريح على المزرعة فلا يتحرَّكُ الزرعُ . [ا / ٤٠٨]

قال محمّد بن كعب القرظىّ : بلغنا أنّ معسكر سليمان كان مائة فرسخ ، خمسة وعشرون للإنس ، ومثلها للجنّ ، ومثلها للطّير ، ومثلها للوحش .

قال : وقال أهل التاريخ وكان عمر سليمان ثلاثا[10] وخمسين سنة ؛ وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة . وابتدأ بناء بيت المقدس بعد ابتداء ملكه بأربع سنين .

---

(١) الآية ١٧ سورة النمل
(٢) الآية ١٨ سورة النمل
(٣) الآية ٣٠ سورة النمل
(٤) الآية ٣٦ سورة النمل
(٥) الآية ٤٤ سورة النمل
(٦) الآية ٣٠ سورة ص
(٧) الآية ٧٩ سورة الأنبياء
(٨) الآية ٣٤ سورة ص
(٩) الآية ٤٠ سورة ص
(١٠) وكذا فى نهاية الأرب (ج ١٤/١٤٠) وفيه أيضا عن الكسائى : عاش سليمان ستين سنة منها فى الملك والنبوة أربعون سنة .

قال بعضهم :

أعْطَى سُلَيْمَانَ فى دُنْياه مَمْلَكَةً لَمْ يُعْطِ قَطُّ كما أعْطاه إنْسانا
طَـيْرٌ بأجنحـةٍ ظلَّت مِظَلَّتـه رِيحٌ رُخـاءٌ أَتَتْه حَيْثُ ما كانَا
آتـاه من كلّ شيء ما يُلائمـه حَتَّى لِمَنْطِق طـيرٍ زادَ تِبيـانا
فصـار يَنْصُره يومًا ويَذْكُـره لَيْـلاً ويَشْكُره قَلْبـاً وقُرْبانـا
أَفْـدِيه مـن مَلِك أقوالُـه حِكَمٌ والله قال : « فَفَهَّمْنا سُلَيْمانا »

٢٨ — بصيرة

فى ذكر ذى القرنين رحمه الله

وذو القَرْنَيْن كُنْيَته وإنَّما اسمه اسكندر[١] بن فِيلَفُوس[٢] ، وقيل له ذو القرنين لأَنه ملَكَ قرنين ، وقيل لأَنَّه وصل طَرَفَى العالَم ، وقيل لأَنَّه كان على جانبَىْ جَنينه طمس[٣] وقيل لأَنَّه كان فى رأْسه ذؤابتان من الشعر ، وقيل لأَنه جمع بين مُلْكَيْن : ملك الدُّنيا ومُلْكَ الآخرة ، وقيل لفضله مع الأَولياء ، وعدله مع الأَعداء ، وقيل لأَنه ضربوا رأْسه حين دَعا إلى الله[٤] . وكان مَلِكًا فى صورة إنسان وسِيرَة مَلَك ، وكان عالِمًا عامِلاً عادلاً حكيمًا عاقلاً مؤيَّدًا مُلْهَمًا من الحقّ ، صائبَ الرأْى واقفًا على أَسرار الطِّلَّسْمات[٥] ، مشرفًا على دقائِق الأُمور ، والنُّور والظُّلْمة تحت طاعته ، ناصِحًا للرَّعيّة ، فاضحًا للفَجَرة وأَهلِ المعصية . وذهب بعض النَّاس إلى أَنَّه كان مَلِكًا وكان نبيًّا ، سار من الشرق إلى الغرب ، ومن الجنوب إلى الشمال وبَنَى السدَّ فى وجوه يأْجُوج ومأْجوج لمصلحةٍ كلِّيَّة ، ونفعها باق إلى آخر الزمان .

وقد دعاه الله تعالى فى التنزيل بثلاثة أَسماء : مُمَكَّنٌ ﴿ ما مَكَّنِّى فيه رَبِّى خَيْرٌ ﴾[٦]، مُعانٌ ﴿ فأَعِينُونى ﴾[٧]، بالِغٌ ﴿ بَلَغ مَطْلِعَ الشمْسِ ﴾[٨] وذكره فى ثلاثة مواضع بكُنيته فقال : ﴿ ويَسْأَلُونَك عن ذِى القَرْنَيْن ﴾[٩] ، ﴿ قُلْنا يا ذا القَرْنَيْن ﴾[١٠] ، ﴿ قالوا يا ذَا القَرْنَيْن ﴾[١١] آتاه الله المُلْكَ والمَلَكيّة فقال ﴿ وآتيناهُ من كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴾[١٢] قال بعضهم :

يا[١٣]ذاهِلَ الذِهْنِ كَلِيلَ العَيْنِ   بادرْ فَمَا [illegible] مدارَ البَيْنْ
انْظُر بعَيْنَيْك إلى هـذَيْن   فى المُلْكِ سُليمانَ وذى القَرْنَيْن[١٤]

---

(١) لحن التبريزى من يستعمله بدون أداة التعريف (ال) . وهمزته مكسورة وقد تفتح ، وذكر الوجهين أبو العلاء المعرى

(٢) والمشهور فى كتب التاريخ أيضا فيلبس .

(٣) هكذا فى ا ، ب ولم نتبين قراءتها ولعلها (كعس) بالكاف فالكعس : عظم السلامى أو عظم البراجم من الأصابع فهو يريد نتوءات فى جانبى جبينه فشبهها بذلك والله أعلم .

(٤) أورد ابن كثير فى كتابه البداية والنهاية ج ١٠٣/٢ أقوالاً أخرى .

(٥) الطلسم (بكسر الطاء وفتح اللام من غير تشديد كسبطر أو بتشديد) : اسم للسر المكتوم ، وقد أكثر الصوفية استعماله فى كلامهم فيقولون : سر مطلسم وحجاب مطلسم . وجمع غير المشدد : طلاسم .

(٦) الآية ٩٥ سورة الكهف   (٧) الآية ٩٥ سورة الكهف   (٨) الآية ٩٠ سورة الكهف

(٩) الآية ٨٣ سورة الكهف   (١٠) الآية ٨٦ سورة الكهف   (١١) الآية ٩٤ سورة الكهف

(١٢) الآية ٨٤ سورة الكهف   (١٣) فى ا ، ب : ما   (١٤) فى ب . وذو القرنين وله وجه

٢٩ – بصيرة
فى ذكر لقمانَ عليه السّلام

اتفقوا على أنه اسمٌ أعجمىّ ممنوع من الصّرف ، قيل عِبْرانىّ ، وقيل سُرْيانىّ . قيل هو عادٌ من قوم هُودٍ الذى سأَلَ اللهَ تعالى طولَ العُمْر فاستجاب دُعاءه وعُمِّر ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة إلى أن أدْرَك سُلَيْمانَ ، وكان له من الحِكَمِ والتجارب ما لم يكن لأَحد . قال وَهْبُ بن منبّه : خُيِّر لُقمانُ بَيْنَ الحِكمة والنبوّة فاختار الحِكْمَة على النبوّة ، كأَنه استعظم احتمال أعباء النبوّة . وقيل لم يكن هذا لقمان عاد ، بل كان عبدًا أَسْوَدَ أطاع الله تعالى وأَطاع مالِكَه فارتضاه الله تعالى ورَزَقه الحِكْمَة . ومن الدّليل على علوّ قدْره ورِفْعة شأْنه أنّ الله تعالى ذكر مواعِظه فى أشرف الكُتب السماويّة الذى هو القرآن ، ونقلها / على لسان أشرف الرّسل إلى أشرف الأُمم ، وذكر اسمه فى موضِعَيْن من التنزيل قال ، تعالى : ﴿ ولَقَدْ آتَيْنَا لُقْمانَ الحِكْمَةَ ﴾[١] ، الثانى عند ذكر مَواعِظه ﴿ وإِذْ قال لُقمانُ لابْنِه وهو يَعِظُهُ يابُنَىَّ لا تُشْرِكْ بالله ﴾[٢] ، ﴿ يابُنَىَّ أَقِمِ الصّلاةَ وَأْمُرْ بالمَعْروف وَانْهَ عن المُنْكَرِ ﴾[٣] ، ﴿ ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ولا تَمْشِ فى الأَرْضِ مَرَحًا ﴾[٤] ، ﴿ وَاقْصِدْ فى مَشْيِك ﴾[٥] .

ب ٤٠٨

قال الثعلبىّ : كان لقمان مَمْلُوكًا ، وكان أَهْوَنَ مملوكِى سَيِّدِهِ عليه ، وأَوّل ما ظهر من حِكْمته أَنَّه كان مع مولاه فدخل مولاه الخَلاء فأَطالَ الجُلوسَ فناداه لُقْمان : إنَّ طُولَ الجلوس على الخَلاء يَضُرّ بالكَبِد ويُورِث الباسور ، ويصَعِّد الحرارة إلى الرأْس ، فاجلس هُوَيْنا وقم ، فخرج مولاه وكتب حكمته على باب الخَلاء . ورُوِىَ أَنَّه كان حبشيًّا نجّارًا .

وقال أبو هريرة : مرّ رجل بلُقْمان والنَّاس مجتمعون عليه فقال : أَلَسْتَ العَبْدَ الأَسْوَد الذى كنتَ ترعَى بموضع كذا ؟ قال : بلى . قال : فما بَلَغ بك ما أَرَى ؟ قال : صِدْقُ الحديث ، وأداءُ الأَمانة ، وتَرْكُ ما لا يَعْنِينِى .

---

(١) الآية ٢ سورة لقمان
(٢) الآية ١٣ سورة لقمان
(٣) الآية ١٧ سورة لقمان
(٤) الآية ١٨ سورة لقمان
(٥) الآية ١٩ سورة لقمان

ويُرْوَى عن لقمانَ أنَّه قال : ضَرْبُ الوالِدِ [وَلَدَهُ] كالسَّماد للزَّرع .

وقال لابنه : من يُقارِنْ قَرِينَ السّوء لا يَسْلَمْ ، ومن لا يَمْلِكْ لِسانَه يَنْدَم . يا بنىّ كُنْ عبدًا للأَخيار [ولا تكن خَليلاً للأَشْرار][1]. يابنىّ كن أَمينا تكن غنيّاً ، جالِس العُلَماء وزاحِمْهم برُكْبَتَيْك ، خُذْ مِنْهم[2] والْطُفْ بهم فى السُّؤال ولا تُضْجِرْهم . إنْ تأَدَّبْتَ صغيرًا انْتَفَعْتَ به كبيرًا ، كن لأَصْحابِك مُوافقًا فى غير مَعْصِيَة ، ولا تَحْقِرَنَّ من الأُمور صِغارَه ، فإنّ الصّغار غدًا تصير كِبارًا . إيّاك وسوء الخُلق والضَّجَرَ وقِلَّة الصّبر . إنْ أَردت غِنَى الدُّنيا فاقطع طَمَعَك مّما فى أَيْدِى النَّاس .

قال بعضهم :

لقمان أُلْقِمَ[3] حِكمـةً مَحْكِيَّةً عَنْهُ إلى يوم القيامة فى الأُمَمْ
اللهُ فى القـــرآن عَظَّمَ شَأْنَه ويَقُول[قد] آتيْتُ لُقْمانَ الحِكَمْ

---

(١) تكلة من قصص الأنبياء للثعلبى : ٣٣٦ (ط . الشرقية) .

(٢) فى قصص الأنبياء : ولا تجادلهم فيمنعوك حديثهم .

(٣) لعلها أُلهم وإن كان الشعراء يميلون إلى الجناس .

٣٠ – بصيرة

فى ذكر زكريّا عليه السّلام

وزَكَرِيّا اسمٌ أعجميٌّ يُقْصَر[١] ويُمدّ[٢]، وقرِئ بهما فى السَّبْع. ويقال : زَكَرِيا بتخفيف[٣] الياء وتشديدها ، وزَكَرٌ كَقَلَمٍ ، خمس لغات .

أرسله الله تعالى إلى بنى إسرائيل ، وكان عالمًا بالتوراة والإنجيل ، وكان إمامَ علماء بيت المقدس ومُقدّمهم ، وكان فى تلاميذه أربعة آلاف عالمٍ قارئٍ التوراة ، وقد استجاب الله دعاءه فى حصول ولده يحيى بعد أن كان زكريا عقيمًا وزوجته آيسًا[٤] عاقرًا[٥] . ودعاه الله فى التّنزيل بأحَدَ عَشَر اسْمًا : كَفِيلٌ ﴿ وكَفَّلها زَكَرِيَّا ﴾[٦] ، داعٍ ﴿ هُنالِكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّه ﴾[٧] ، منادٍ ﴿ إذْ نادَى رَبَّه ﴾[٨] ، مُنادَى (فَنَادَتْه الملائكة ﴾[٩] ، قائم ومُصَلٍّ ﴿ وهو قائمٌ يُصَلِّى ﴾[١٠] ، مُبَشَّر ﴿ إنّ الله يُبَشِّرُكَ بيَحْيَى ﴾[١١] ، مُسْتجابُ الدّعوة ﴿ فاسْتَجَبْنا له ﴾[١٢] ، مُسارِعٌ فى الخَيْر ﴿ إنَّهم كانوا يُسارِعُون فى الخَيْرات ﴾[١٣] ، راغبٌ وراهبٌ ﴿ وَيَدْعُونَنا رَغَبًا ورَهَبًا ﴾[١٤] ، خاشِعٌ ﴿ وكانوا لنا خاشِعِين ﴾[١٥] ، ذاكِرٌ ﴿ واذْكُرْ رَبَّك كثيرًا ﴾[١٦] ، مُسَبّح ﴿ وسَبِّحْ بالعَشِىِّ والإبْكار ﴾[١٧] ، عَبْدٌ وزكريّا ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾[١٨] .

---

(١) وبه قرأ حمزة والكسائى وحفص (الإتحاف) .
(٢) وبه قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب (الإتحاف) .
(٣) قال الأزهرى : وهذا مرفوض عند سيبويه (التاج) .
(٤) كذا فى ا : وهو مقلوب يائس . وفى ب : إيساعا عاقرا ،وفى نهاية الأرب : امرأته أسباع وقيل تلشفع بنت فاقود .
(٥) العاقر : المرأة لا تحمل .
(٦) الآية ٣٧ سورة آل عمران
(٧) الآية ٣٨ سورة آل عمران
(٨) الآية ٨٩ سورة الأنبياء
(٩) الآية ٣٩ سورة آل عمران
(١٠) الآية ٣٩ سورة آل عمران
(١١) الآية ٣٩ سورة آل عمران
(١٢) الآية ٩٠ سورة الأنبياء
(١٣) الآية ٩٠ سورة الأنبياء
(١٤) الآية ٩٠ سورة الأنبياء
(١٥) الآية ٩٠ سورة الأنبياء
(١٦) الآية ٤١ سورة آل عمران
(١٧) الآية ٤١ سورة آل عمران
(١٨) الآية ٢ سورة مريم .

وذكره باسمه فقال : ﴿ وكَفَّلَها زَكَرِيَّا ﴾[1] ، ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ﴾[2] ، ﴿ هُنالِكَ دَعا زَكَرِيَّا ﴾[3] ، ﴿ وزَكَرِيا ويَحْيَىَ ﴾ إلى قوله : ﴿ من الصَّالحين ﴾[4] ، ﴿ وزكَرِيَّا إِذْ نادَى رَبَّه ﴾[5] ، ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَه زَكَرِيَّا ﴾[6] ، ﴿ يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرك ﴾[7] .

وثبت فى صحيح مسلم أنَّ النبىَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال : « كان زكريَّا نَجَّارًا »[8] وهذه من الفضائل لقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « أَفْضَلُ ما أَكَلَ الرَّجلُ مِنْ عَمَلِ يَدِه »[9] .

/وذكر المؤرخون أنَّ زكريَّا كان من ذرِّيَّة سليمان بن داود عليهم السَّلام ، وقُتِلَ زكريَّا بعد قتل ابنه يحْيى صلواتُ الله وسلامه عليهما .

أ / ٤٠٩

قال [بعضهم] :

قال النبىُّ المُسْتجاب دُعاؤه ... ما كُنْتُ رَبِّى بالدُّعاء شَقِيًا

هب لِى بفَضْلك وارثًا متَعبِّدًا ... واجْعَلْه يا ربَّ العِباد رَضِيًا

فأَجاب دَعْوَتَه وأَنْجَزَ وَعْدَه ... بفَتاهُ أَغنِى عَبْدَهُ زَكَرِيَّا

---

(١) الآية ٣٧ سورة آل عمران
(٢) الآية ٣٧ سورة آل عمران
(٣) الآية ٣٨ سورة آل عمران
(٤) الآية ٨٥ سورة الأنعام
(٥) الآية ٨٩ سورة الأنبياء
(٦) الآية ٢ سورة مريم
(٧) الآية ٧ سورة مريم
(٨) اخرجه مسلم وابن ماجه وأحمد فى مسنده عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .
(٩) رواه الإمام أحمد فى مسنده برواية : « أفضل الكسب بيع مبرور وعمل الرجل بيده » (الفتح الكبير) .

٣١ – بصيرة
فى ذكر يحيى عليه السّلام

ويَحْيَ اسمٌ على زنة يَفْعل مشتق من الحَياة ، وأُطلق عليه هذا الاسم لأَنه [جاء] فى حال شيخوخة الوالدين ، وغالبا لا يطول عمر من كان كذلك ، فوهبه الله هذا الاسم اطمئنانًا لقلبهما وشرحًا لصدرهما أَنَّه يَحْيَا كبيرًا ، وأَنَّه وُلِدَ حَيَّ القلب بالمَحَبَّة ، حيَّ الجسم بالطاعة ، حَيَّ اللِّسان بالذِّكْر ، حيّ السِرِّ بالمعرفة ، معصومًا من الزَّلَّة .

وقد دعاه الله تعالى بخمسة عشر اسْمًا فى التنزيل ، طيّب : ﴿ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾[1] ، مُصَدِّقٌ ﴿ مُصَدِّقًا بكلِمَةٍ من اللهِ ﴾[2] ، وسيِّد وحَصورٌ ونَبِىٌّ وصالِحٌ قال،﴿ وسَيِّدًا وحَصُورًا ونَبِيًّا من الصَّالِحين ﴾[3]، هِبَةُ الله ﴿ ووَهَبْنا لَهُ يَحْيَىَ﴾[4] ، وَلِىٌّ ﴿ فهَبْ لِى من لَدُنْكَ وليًّا ﴾[5] ، وارثٌ ﴿ يَرِثُنِى ويَرِثُ من آلِ يَعْقُوبَ ﴾[6] ، رَضِىٌّ ﴿ واجْعَلْه رَبِّ رَضِيًّا ﴾[7] غُلام ﴿ نُبَشِّرُكَ بغلامٍ ﴾[8] ، زَكِىٌّ ﴿ وحَنانًا من لَدُنَّا وزَكاةً ﴾[9] ، تَقِىٌّ ﴿ وكان تَقِيًّا ﴾[10] قوىٌّ ﴿ يا يَحْيَ خُذِ الكتابَ بقوَّة ﴾[11] ، حَكَمٌ صَبىٌّ ﴿ وآتيناه الحُكْمَ صَبِيًّا ﴾[12] ، بارٌّ ﴿ وبَرًّا بوالدَيْه ﴾[13] . وذكره باسمه يَحْيَى فى مواضع منها : ﴿ إِنَّ الله يُبَشِّرُكَ بيَحْيَى ﴾[14] ، ﴿ نُبَشِّرُكَ بغُلامٍ اسمُه يَحْيَى ﴾[15] ، ﴿ وزَكَرِيّا ويَحْيَى ﴾[16] ، ﴿ ووَهَبْنا له يَحْيَى ﴾[17] ، ﴿ يا يَحْيَى خُذِ الكتابَ بقُوَّة ﴾[18] .

قال المفسّرون أَوّل من آمَن بعيسى يَحْيَى . وقُتِل يَحْيَى قبل أَبيه زكريّا ، وثبت فى

---

(١) الآية ٣٨ سورة آل عمران
(٢) الآية ٣٩ سورة آل عمران
(٣) الآية ٣٩ سورة آل عمران
(٤) الآية ٩٠ سورة الأنبياء
(٥) الآية ٥ سورة مريم
(٦) الآية ٦ سورة مريم
(٧) الآية ٦ سورة مريم
(٨) الآية ٧ سورة مريم
(٩) الآية ١٣ سورة مريم
(١٠) الآية ١٣ سورة مريم
(١١) الآية ١٢ سورة مريم
(١٢) الآية ١٢ سورة مريم
(١٣) الآية ١٤ سورة مريم
(١٤) الآية ٣٩ سورة آل عمران
(١٥) الآية ٧ سورة مريم
(١٦) الآية ٨٥ سورة الأنعام
(١٧) الآية ٩٠ سورة الأنبياء
(١٨) الآية ١٢ سورة مريم

الصحيحين أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : « ثم عُرِجَ بي إلى السّماء الثانية فاستفتح جبريلُ ففُتِح لنا ، وإذا أنا بابنَي الخالة عيسى بن مَرْيَم ويَحْيَى بن زكريّا ، فرحّبا ودَعَوا لي بخير »[1] . وفي مسند أبي يعلى الموصليّ بسند عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم قال : « ما أحدٌ من وَلَدِ آدمَ إلاّ قد أخطأَ أَوْ هَمَّ بخطيئة ، ليس يَحْيَى بن زكريا » في سنده عليّ بن زيد بن جُدْعان وهو ضعيف ، ويوسف بن مهران وهو مُخْتَلَفٌ فيه .

قال الثعلبيّ كان مولد يحيي قبل مولد عيسى بستّة أشهر . وقال الكلبيّ : كان زكريّا يوم بُشِّرَ بالوَلَد ابن ثنتين وتسعين سنة ، وقيل تسع وتسعين سنة ، وعن ابن عبّاس : كان ابن عشرين ومائة ، وكانت امرأته بنتَ ثمانٍ وتسعين سنة .

قال كعب الأَحْبار : وكان يحيي حَسَنَ الصورة والوَجْه ، ليِّن الجَناح ، قليل الشَّعَر[2] ، قصير الأَصابع ، طويلَ الأَنف ، مقرون الحاجبين ، رقيق الصّوت ، كثير العبادة ، قويًّا في طاعة الله تعالى ، وساد النَّاس في عبادة الله تعالى وطاعته . وقالوا في قوله تعالى : ﴿ وآتَيْناه الحُكْمَ صَبِيًّا﴾[3] قيل : إنَّ يحيي قال له أَتْرَابُهُ من الصبيان اذهب بنا نلعب ، فقال : مَا لِلَّعِبِ خُلِقْتُ . وقيل إنَّه نُبِّئَ صغيرًا ، وكان يعظ النّاسَ ويقف لهم في أَعْيادهم ومجامعهم ويدعوهم إلى الله تعالى ، ثمّ ساح يدعو النّاسَ[4] .

ب / ٤٠٩

واتفقوا على أنَّه / قُتِل ظُلْما شهيدًا . وغضب الله على قاتليه وسَلَّطَ عليهم بختنصر[5] وجيوشَه ، وكان وعد الله مَفْعولاً . قال بعضهم :

أَلَا طَهِّرْ فؤادكَ واقضِ سَعيًا ... وعارِضْ بالنُّهَى أَمـرًا ونَهْيًا
طَوَى كَشْحًا عن الكَوْنَينِ طُرًّا ... نَبِيُّ الله في مَـوْتٍ ومَحْيَـا
حيــاةُ كله حَيًّــا ومَيْتًــا ... لِذاكَ اللهُ سَـمّاهُ بيَحْيَى

(١) أخرجه الشيخان والإمام أحمد والنسائي عن مالك بن صعصعة (الفتح الكبير) .
(٢) لم ترد هذه العبارة فيما نقله صاحب نهاية الأرب عن كعب الأحبار .
(٣) الآية ١٢ سورة مريم .
(٤) نهاية الأرب (ج ٢٠١/١٤) قصص الأنبياء للثعلبي /٣٦١ وفيها : « ثم ساح ودخل الشام يدعو الناس » .
(٥) يقال في اسمه بختنصر (بتشديد الصاد وإسكانها) ، ويقال فيه : بختناصر ، ويقال أيضا (بنوخذ نصر) و (بنو كد نصر) ، وفي العهد القديم / ٦٢٩ : « نبوخذ ناصر » وهو ملك بابل .

٣٢ – بصيرة
فى ذكر هود عليه السّلام

وهو هُودُ بن عابَر بن شالَخ بن فالغ بن ارْفَخْشَذْ بن سام بن نُوح . قيل اسمٌ أعجمىّ كنوح ولُوط ممنوع[1] من الصّرف ، وأكثرون على أنّه عربىّ من هَادَ إذا رَجَع ، فهو هائدٌ والجمع هُودٌ . وهود أيضا اسم جِنْسٍ لليَهُود . وأُضيفت سورة هود إليه لاشتمالها على خطاب الله تعالى إيّاه بقوله : ﴿ فاسْتَقِمْ كما أُمِرْتَ ﴾[2] .

وقد دعاه الله تعالى فى نصّ التنزيل باثنى عَشر اسْمًا منها: مُرْسَلٌ ﴿كَذَّبَتْ عادٌ المُرْسَلِين﴾[3]، رَسُولٌ ﴿إنّى لكم رَسُولٌ أَمِينٌ﴾[4] ، ناصِحٌ وأَمِينٌ ﴿ وأَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أمينٌ ﴾[5] ، مُبَلِّغ ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّى﴾[6]، رَجُلٌ ﴿جاءكم ذِكْرٌ من رَبِّكم على رَجُلٍ منكم﴾ [7] ، مُنْذِرٌ ﴿ لِيُنْذِرَكم ﴾[8]، أَخٌ ﴿ إِذْ قال لَهُمْ أَخُوهُم هُودٌ ﴾[9]، واعِظٌ ﴿ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ من الواعِظين ﴾[10]، نَاجِى ﴿ولمّا جاء أَمْرُنا نَجَّيْنا هُودًا﴾[11] ، مُتَوكِّل ﴿ إنّى تَوَكَّلتُ عَلَى الله رَبِّى وربّكم ﴾[12] ، بَرِىءٌ ﴿ إنِّى بَرِىءٌ مِمّا تُشْرِكون ﴾[13] .

وذكره تعالى باسمه هود فى مواضع من القرآن أيضًا فقال : ﴿ وإلَى عَادٍ أخاهُمْ هُودًا ﴾[14] ، وأكَّدَ أُخوَّته بقوله: ﴿ واذْكُر أَخَا عَادٍ ﴾[15]، ﴿ يا هُودُ ما جِئْتَنا ببَيِّنة ﴾[16]. ﴿نَجَّيْنا هُودًا﴾[17]، ﴿أَلاَ بُعْدًا لعادٍ قومِ هُودٍ﴾[18]، ﴿أو قومَ هُودٍ﴾[19]، إذْ قال لهم أَخُوهُمْ هُودٌ[20]

---

(١) هكذا فى ا ، ب ، والصواب « غير ممنوع من الصرف » فالقاعدة أن كل اسم أعجمى ثلاثى ساكن الوسط منصرف ، وتنظيره بقوله كنوح ولوط يؤيد هذا .

(٢) الآية ١١٢ سورة هود
(٣) الآية ١٢٣ سورة الشعراء
(٤) الآية ١٢٥ سورة الشعراء
(٥) الآية ٦٨ سورة الأعراف
(٦) الآية ٦٨ سورة الأعراف
(٧) الآية ٦٩ سورة الأعراف
(٨) الآية ٦٩ سورة الأعراف
(٩) الآية ١٢٤ سورة الشعراء
(١٠) الآية ١٣٦ سورة الشعراء
(١١) الآية ٥٨ سورة هود
(١٢) الآية ٥٦ سورة هود
(١٣) الآية ٥٤ سورة هود
(١٤) الآية ٥٠ سورة هود .
(١٥) الآية ٢١ سورة الأحقاف
(١٦) الآية ٥٣ سورة هود
(١٧) الآية ٥٨ سورة هود
(١٨) الآية ٦٠ سورة هود
(١٩) الآية ٨٩ سورة هود
(٢٠) الآية ١٢٤ سورة الشعراء

وكان عليه السّلام من أشْبَه الناس بآدَمَ بعد نبيّنا – صلّى الله عليه وسلّم . وأهلك اللهُ بدعائه قومَه بالرِّيح ، ووسم سُورَةً من القرآن باسمه . قال بعضهم :

أهُزْءًا بالمواعِظِ والوَصايا ... أرَدًّا للشّواهِدِ والشُّهود

إلى كَم ذا المُرُون على المُرودِ ... وكَمْ مِنْكَ الخيانة فى العُهُودِ

قديمًا قِيل فى مَثَلٍ أجيدُوا ... بَضَرْبِ الكلب تأْديبَ اليَهُود

فما أجْداك قَوْلُ الله رَدْعًا ... « ألاَ بُعْدًا لِعاد قَوْم هُودِ »

٣٣ - بصيرة

فى ذكر عاد

وهو اسمٌ عربىٌّ لأَن العادِين كانوا يتكلَّمون بلغة العرب ، مشتقٌّ من العُدوان والاعتداء . وأَصله عادِى مثل قاضى . وعادٌ كان أَبا هذا القَوْم ، وكان من أَحفاد نُوح عليه السّلام ، وهو عادُ بن عَوْص بن إِرَم بنِ سام بن نُوحٍ ، وسَمَّوْه عادِيا وقومَه عادين ؛ لاعتدائهم وتجاوزهم مُدَّة الحياة ، الثانى فى زيادة القهر والقوة ؛ الثالث فى زِيادة المال والنِّعمة ؛ الرابع فى زيادة المُلْكِ والمَكِنَةِ ، الخامس فى زِيادَة القَدِّ والقامَة ، السّادس فى زيادة الفَساد والمَعْصِيَة .

قال ابن عبّاس كان طول أَطولهم مائة ذِراعٍ ، وطول أَقصرهم ستّين ذراعًا .

وقد ذكرهم الله تعالى فى القرآن فى مواضع : قال تعالى ﴿ كَذَّبَتْ عادٌ المُرْسَلِينَ [1] ﴾ وقال تعالى ﴿وإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُودًا﴾ إِلى قوله ﴿ إِنَّا لَنَراكَ فى سفاهة[2] ﴾ ، ﴿ وعادٍ وثَمُودَ[3] ﴾ ﴿ أَلا إِنَّ عادًا كَفَرُوا رَبَّهم أَلاَ بُعْدًا لِعادٍ قَوْمِ هودٍ[4] ﴾ ، ﴿ مِثْلَ دأْبِ قوْمِ نُوحٍ وعادٍ وثَمُودَ[5] ﴾ ، ﴿ فأَمَّا عادٌ فاسْتَكْبَرُوا فى الأَرْضِ بغير الحَقّ[6] ﴾ ، ﴿واذْكُرْ أَخا عاد إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَه بالأَحْقاف[7] ﴾ ، ﴿ كَذَّبَت قَبْلَهُم قَوْمُ نُوح وعَادٌ[8] ﴾ ، ﴿وأَنَّه / أَهْلَكَ عادًا الأُولَى[9] ﴾ ، ﴿كَذَّبت عادٌ فَكَيْفَ كان عَذابِى ونُذُرِ[10] ﴾ ،﴿أَلَمْ تَرَ كيف فَعَلَ رَبُّك بعاد إِرَمَ ذاتِ العِمادِ[11] ﴾

١ / ٤١٠

قال بعض المحدثين :

دَعـا لَوْمِى فَلَوْمُكما مُعادُ ... ومَوْتُ العاشِقِين لـه مَعـادُ

فلو قَتَلَ الهَوَى أَهلَ التَّصابِى ... لمَا ماتُوا ولَوْ رُدُّوا لَعادُوا

فَمَوْلانـا أَرانَـا فى عِــــداه ... نَكالاً حِينَ سِيمَ الخَسْفَ عاد

(١) الآية ١٢٣ سورة الشعراء (٢) الآيتان ٦٥ ، ٦٦ سورة الأعراف
(٣) الآيات ٩ سورة ابراهيم ، ٤٢ سورة الحج ، ٣١ سورة غافر ، ١٢ سورة فصلت
(٤) الآية ٦٠ سورة هود (٥) الآية ٣١ سورة غافر (٦) الآية ١٥ سورة فصلت
(٧) الآية ٢١ سورة الأحقاف (٨) الآية ١٢ سورة ص (٩) الآية ٥٠ سورة النجم
(١٠) الآية ١٨ سورة القمر (١١) الآية ٦ سورة الفجر

٣٤ - بصيرة

فى ذكر صالح عليه السلام

وصالح اسم علَم عربىّ . وهو أوّل من سُمِّىَ بهذا الاسم . قال الثعلبى : هو صالح بن عبيد[١] ابن آسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر[٢] بن ثمود بن عَوْص بن إرَم بن سام بن نُوح . قال أبو عمرو بن العلاء : سُمِّيت ثَمُود لقلة مائها . والثَّمَدُ : الماءُ القليل .

وكانت مساكن ثَمُود الحِجْر بين الحِجاز والشام ، وكانوا عَرَباً ، وكان صالحٌ عليه السّلام من أفضلهم نَسَباً ، فبعثه الله إليهم رسولاً وهو شابّ ، فدعاهم إلى أنْ شَمِطَ[٣] ولم يتّبعه منهم إلاّ قليل مستضعَفون . ولمّا طال دعاؤه إيّاهم اقترحوا أن تَخْرُجَ له النّاقةُ من الحَجَر آية ، وكان من أمرها وأمرهم ما ذكره الله عزّ وجلّ فى كتابه ، وكان عَقْر النّاقة يَوْم الأربعاء.

وانتقل صالحٌ بعد هلاك قومه إلى الشام بمن أَسْلَم معه ، فنزلوا رَمْلَة فِلَسْطِين ، ثم انتقل إلى مَكَّة ، فتوفِّىَ صالحٌ بها ، وهو ابن ثمانٍ وخمسين سنة ، وكان أقام فى [قومه][٤] عشرين سنة وقيل صار بقيّة المؤمنين من قوم صالح بمدينة جَابَلْص[٥] من ناحية المشرق ، وبقية المؤمنين من قوم هود بمدينة جَابَلْق من ناحية المغرب . والعامة تلحن وتقول: جابَلْقا وجابَلْصا . وعُرِضَ القَوْمان على النبىّ صلّى الله عليه وسلّم ليلة المعراج ، فدعاهم إلى دِينه وشَرِيعته فآمنوا به وصاروا من أُمّته ، وسيدخلون يوم القيامة فى شفاعته .

ودَعا الله تعالى صالحاً فى القرآن بعشرة أسماء : مُرْسَلٌ ﴿كَذَّبَت ثَمُودُ المُرْسَلِين[٦]﴾ رَسولٌ وأَمِينٌ ﴿ إنِّى لكم رَسُولٌ أَمينٌ[٧]﴾ ، أَخٌ ﴿ إذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صالِحٌ[٨] ﴾ ، مُبَلِّغ ﴿ لقدَ أَبْلَغْتكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى[٩]﴾ ، صادِقٌ ﴿ فأْتِنَا بما تَعِدُنَا إنْ كنتَ من الصّادقين[١٠]﴾

---

(١) فى نهاية الأرب عن تاريخ العينى « كانوه » والنسب المذكور هنا موافق لما فى قصص الأنبياء للثعلبى .

(٢) فى ا ، ب « محادو » تصحيف عما أثبت من قصص الأنبياء / ٦٣ .

(٣) شمط : خالط البياض شعر رأسه ولحيته ، وهو دلالة على كبر سنه .

(٤) تكملة من قصص الأنبياء للثعلبى .

(٥) فى معجم البلدان (ياقوت) (٢/٢ ط . ليبزج) : جابرس .

(٦) الآية ١٤١ سورة الشعراء

(٧) الآية ١٤٣ سورة الشعراء

(٨) الآية ١٤٢ سورة الشعراء .

(٩) الآية ٧٩ سورة الأعراف

(١٠) الآية ٧ سورة الأعراف وليست الآية فى قصة ثمود وإنما فى قصة هود ، والآية التى فى قصة صالح هى الآية رقم ٧٧ (ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين) .

ناجي﴿فلمّا جاءَ أمْرُنا نَجَّيْنا صالِحاً[1]﴾ ، بَشَرٌ وواحد ﴿فَقَالُوا أَبَشَراً مِنَّا واحداً نتَّبعه[2]﴾ ناصِح ﴿ولٰكِنْ لا تُحِبُّون الناصِحِين[3]﴾،صالِحٌ ﴿يا صالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا[4]﴾،وقال تعالى﴿إِذْ قال لَهُمْ أَخُوهُمْ صالحٌ[5]﴾، ﴿يا صالِحُ ائْتِنا بما تَعِدُنا[6]﴾ ، ﴿ نَجَّيْنا صالِحاً [7]﴾، ﴿ لا يَجْرِمَنَّكم شِقاقِي ﴾ إلى قوله : ﴿ أَوْ قَوْمَ صالِح [8] ﴾ .

قال [بعضهم] :

يَعِيبُكَ قَومٌ حين لُقِّبْتَ صالِحا	ولأَمك قَوْمٌ حِين سُمِّيت طالِحَــا
لَقِيتَ البَلايا إنْ عُـدِدْتَ محارِباً	وجُزْتَ العَطايا إن أَتَيْت مُصالحا
أَلَمْ يُنْجِيَنَّ الله بيت نبيّــــه[9]	وأَرْدَى ثَمُوداً حين كَذَّبَ صالِحا

(١) الآية ٦٦ سورة هود
(٢) الآية ٢٤ سورة القمر
(٣) الآية ٧٩ سورة الأعراف
(٤) الآية ٦٢ سورة هود
(٥) الآية ١٤٢ سورة الشعراء
(٦) الآية ٧٧ سورة الأعراف
(٧) الآية ٦٦ سورة هود
(٨) الآية ٨٩ سورة هود
(٩) ا ، ب : السوس سه من غير نقط فلم نتبينها وأصلحناها بما يقيم البيت ويفهم معناه .

٣٥ – بصيرة
فى ذكر ثمود

وهم قومُ صالح ، وقد قدّمنا أنّهم سُمُّوا بهذا الاسم لقلَّة مائهم . والثَّمَدُ : الماء القليلُ ، وكانوا سَبْعَمائة[1] قبيلة ، كُلّ قبيلة لهـا عددٌ لا يحصيه إلاَّ الله تعالى ، وكان لهم بئرٌ واحدة بوادِى القُرَى من ديار الحِجْر[2]، قال تعالى ﴿ كَذَّبَ أصحابُ الحِجْر المُرْسَلِين[3] ﴾ ، وقال تعالى ﴿جَابُوا الصَّخْرَ بالوَادِ[4]﴾ . وكانوا من القوّة والمَهارة والحَذاقة بحدٍّ يَبْنُون من الصَّخْر الأَصمّ والجَبَل الراسى بَيْتاً عظيماً مَنْحُوتاً . وهم كانوا أيضاً شَعْباً من عاد قوم هُود ، وهم الَّذين قيل لهم عادٌ / الأُولَى . وقيل لثَمُودَ عادٌ الأخْرَى .

ب
٤١٠

ولمّا دعاهم صالح إلى الله طلبوا منه المعجزة ، فقال عَيِّنُوا لى ما شئتم . فقالوا : على سبيل الاستهزاء أَخْرِج لنا ناقةً من هذا الحجر ، فأَوحى الله إليه إنَّا قد خلقنا ناقةً فى قلب هذه الصَّخْرة منذ أَربعة آلافِ سنةٍ ، وقد ضاق صَدْرها وضاق مكانُها ، فادع الله بخلاصها من هذا المَضيق ، فدَعاه تعالى فانشقت الصَّخرةُ من ساعته ، وخرجت ناقةٌ ونُتِجَت فى الحال. ولم يترك القوم تَمَرُّدَهم وتكذيبهم فأَشْرَكها الله معهم فى الماء ، وظنُّوا أَنَّها تضيّق عليهم فقصدوها وعقروها ، وكان سببَ دَمارهم وخرابَ ديارهم . فذكرهم[5] الله عزَّ وجلّ فى مواضع من القرآن . وقال ﴿كَذَّبَت ثَمُودُ بطَغْواها[6]﴾ ، وقال ﴿وآتَيْنَا ثَمُودَ الناقةَ مُبْصِرَةً[7]﴾ وقال : ﴿وإلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً[8]﴾ ، وقال : ﴿ولَقَدْ أَرْسَلْنا إلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالحاً أن اعْبُدوا الله فإذا هُمْ فَريقانِ يَخْتَصِمون[9]﴾،وقال :﴿وعادٌ وثَمُودُ وقَوْمُ إبْراهِيمَ وقَوْمُ لُوط

---

(١) فى نهاية الأرب (٧١/١٣) عن الكسائى فى قصصه : قال كعب : وكانوا بضع عشرة قبيلة فى كل قبيلة زيادة عن سبعين ألفا

(٢) ما بين الحجاز إلى الشام

(٣) الآية ٨٠ سورة الحجر

(٤) الآية ٩ سورة الفجر

(٥) فى ا ، ب : فشكاهم .

(٦) الآية ١١ سورة الشمس

(٧) الآية ٥٩ سورة الإسراء

(٨) الآية ٧٣ سورة الأعراف

(٩) الآية ٤٥ سورة النمل

وأَصْحابُ مَدْيَنَ[1] ﴾،وقال : ﴿وفى ثَمُودَ إذْ قِيل لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ[2] ﴾،وقال : ﴿وأَمّاثَمُودُ فأُهْلِكُوا بالطَّاغِيَة[3] ﴾ ، وقال : ﴿ وثَمُودَ فَما أَبْقَى[4]﴾ .

قال بعضهم :

أَإِخْوانِى إلى الرّحمان عُودُوا ... يَنَلْكُم من كَرامَتِه السُّعودُ

ومَنْ يَعْصى الإلَه به اغْتِراراً ... لَهُ فى القَبْرِ من نارٍ مُهُودُ

يُقالُ له عَدا من كُلِّ خَيْر ... أَلاَ بُعْداً كما بَعِدَتْ ثَمُودُ

---

(١) الآيات : ٤٢ – ٤٤ سورة الحج.

(٢) الآية ٤٣ سورة الذاريات

(٣) الآية ٥ سورة الحاقة

(٤) الآية ٥١ سورة النجم .

٣٦ – بصيرة
فى ذكر إبليس

وهو اسمٌ أعجمىّ ممنوعٌ من الصّرف ، وقيل عربىّ واشتِقاقُهُ من الإِبْلاس؛لأَنَّ الله تعالى أَبْلَسَه من رَحْمته ، وآيسه من مغفرته . قال ابن الأَنبارىّ:لا يجوز أن يكون مُشْتَقًّا من أَبْلَس لأَنه لو كان مشتقاً لصُرِف ، قال أَبو إسحاق : فلمّا لم يُصرَف دلّ على أَنَّه أَعْجَمِىٌّ . قال ابن جَرِير : لم يُصْرَف وإِن كان عربيًّا لقلَّة نظيره فى كلامهم فشبّهوه بالأَعجمىّ . وقال الواحدىّ : الاختيار أَنه ليس بمشتق لاجماع النحويين على أَنَّه يُمْنع من الصرف للعُجْمَة والعَلَميّة .

واختلفوا هل هو من الملائكة أَم لا ، فرُوِىَ عن طاوُس ومُجاهد عن ابن عبّاس أَنَّه من الملائكة . وكان اسمه عزازيل فلمّا عَصَى اللهُ تعالَى لَعَنَه وجعله شَيطاناً مريداً ، وسَمّاه إِبْلِيَس وبهذا قال ابنُ مسعودٍ وسعيدُ بن المُسَيِّب وقتادةُ ، وابن جُرَيْج وابنُ جَرِير ، واختاره ابن الأَنبارىّ والزّجّاج ، قال : وهو مستثنىً من جنس المستثنَى منه ، قالوا : وقولُ الله تعالى : ﴿كان من الجنّ[1]﴾ أَى طائفة من الملائكة يقال لهم الجنّ . وقال الحسنُ وعبد الرحمن ابن زيد ومسهر ، وابن حَوْشَب : ما كان من الملائكة قط،والاستثناء منقطع ، والمعنى عندهم أَنَّ الملائكةَ وإِبليسَ أُمِرُوا بالسُّجود فأَطاعت الملائكةُ وعصى إِبْليس . والصَّحيح أَنَّه كان من الملائكة[2] لأَنَّه لم يُنْقَل أَنَّ غيرَ الملائكة أُمِرَ بالسُّجود ، والأَصل فى المستثنى أَن يكون من جنس المستثنى منه . وعن ابن عبّاس رضى الله عنهما أَنَّ الله تعالى أَمَرَ إِبْليس أَن يأْتِىَ محمّداً صلى الله عليه وسلَّم فى صُورَة إنسان ويجيبه عن كلّ ماسَأَل . قال: فجاء اللَّعين

---

(١) الآية ٥٠ سورة الكهف

(٢) فى الكشاف للزمخشرى عند تفسير قوله تعالى (كان من الجن) : كلام مستأنف جار مجرى التعليل بعد استثناء إبليس من الساجدين، كأن قائلا قال : ماله لم يسجد فقيل كان من الجن (ففسق عن أمر ربه) ،والفاء للتسبيب أيضا جعل كونه من الجن سببا فى فسقه ،لأنه لو كان ملكا كسائر من سجد لآدم لم يفسق عن أمر الله لأن الملائكة معصومون البته لا يجوز عليهم ما يجوز على الجن والإنس كما قال (لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) وهذا الكلام المعترض تعمد من الله تعالى لصيانة الملائكة عن وقوع شبهة فى عصمتهم، فما أبعد البون بين ما تعمده الله وبين قول من ضاده وزعم أنه كان ملكا ورئيسا على الملائكة فعصى فلعن ومسخ شيطانا ، ثم وركه على ابن عباس . اهـ .

إلى باب المسجد وعليه لباسٌ من صُوف وبيده عكَّازه مثل شيخ كبير ، / فنظره النّبى صلَّى الله عليه وسلَّم فأنْكَرَه إذ لم يسلِّم عليه ، فقال عليه السّلام ما أنت يا شيخ ؟ فقال : أنا إبْليس أمرنى الله تعالَى أنْ أُجيبَك عن كلّ ما تسأل ، فسَلْ ما تريد . فقال صلى الله عليه وسلَّم : كَمْ أعداؤكَ من أُمّتِى ؟ قال : خمسة عشر ، وأنت رأسهم وأوّلهم ، والإمام العادل ، والغنىُّ المتواضعُ ، والتَّاجر الصَّدُوق ، والعالِم المتخشع ، والمؤمن النَّاصح ، والمؤمن الرّحيمُ القلب ، والمتورّع عن الحرام ، والمُدِيمُ على الطّهارة ، والّذى يؤدّى حَقَّ مالِه ، والمؤمن السّخىّ ، والمؤمن الكثير الصّدقة ، وحامل القرآن ، والقائم بالليل ، والقائم على التَّوبة ! قال : فكم رُفَقاؤك من أُمّتى ؟ قال : عشرة : السّلطان الجائر ، والغَنِىُّ المتكبّر ، والتاجر الخائن ، وشارب الخمر ، وصاحب الزِّنَى ، وصاحب الرِّبا ، والقَتَّال ، وآكلُ أموال اليتامى ، ومانعُ الزكاة ، والطويل الأَمَل ، هؤلاء خواصّى . قال : كيف موضع صلاة أُمّتى منك ؟ قال : تأْخذنى الحُمَّى ! قال : فموضع خَوْضِهم فى العلم ؟ قال : أَذُوب كما يذوب الرّصاص ! قال : فالصوم ؟ قال : أصير أَعْمَى . قال : فقراءة القرآن ؟ قال : أَصير أَصَمّ !قال : الحج ؟ قال : إذاً قَيَّدُونى . قال : الجهاد ؟ قال : يجمع يداى إلى عُنُقى بالغُلّ . قال : الصَّدقة ؟ قال : مِنْشارٌ يُوضَع على رأسى فأُقطع نصفين نصف إلى المشرق ونصف إلى المغرب . قال : فَلِم ذاك يالعين ؟ قال لأَنَّ لهم فى الصّدقة ثَلاثَ خِصال . يكون الله غريماً[1] لهم ، وأن يكونوا من وَرَثة أهلِ الجَنَّة . وعُصِمُوا منى أربعين يوماً ، وأىّ مصيبة أعظم من ذٰلك ! فقال صلَّى الله عليه وسلَّم : مَنْ أَبْغَضُ الخلقِ إليك ؟ فقال : العالِمُ النَّاصح لنفسه ولأَئمة المسلمين . فقال : مَنْ أَحَبُّهم إليك ؟ فقال : العالِم البخيل بعِلْمه ، الشحيحُ بِدرْهَمِه . فقال : كم لك من الأعوان ؟ فقال : أكثر من قَطْر المَطَر ووَرَق الأشجار ، ورَمْل القِفار . فقال صلَّى الله عليه وسلم : اللهمّ اعْصِمْ أُمّتِى . قال : فولَّى اللَّعينُ هارباً .

وقد دعاه الله تعالى فى القرآن العظيم بسبعين اسماً قَبِيحاً :

الأوّل : الشّيطان ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطانِ[2]﴾ ،ووَسْواس وخَنَّاس ﴿مِنْ شَرِّ الوَسْواسِ الخَنَّاس[3]﴾

(١) الغريم : المدين والمراد هنا كفيل لهم بثواب صدقاتهم .

(٢) الآية ١٦ سورة الحشر

(٣) الآية ٤ سورة الناس

مُوَسْوِسٌ ﴿الَّذِى يُوَسْوِسُ فى صدُورِ النَّاسِ[1]﴾ ، رَجِيمٌ ﴿فإِنَّكَ رَجِيمٌ[2]﴾، عَدُوٌّ ﴿إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فاتَّخِذُوه عَدُوًّا[3]﴾، ﴿ولا يَغُرَّنَّكُم باللهِ الغَرُور[4]﴾، فاتِنٌ ﴿لا يَفْتِنَنَّكم الشَّيطان[5]﴾ ، مُضِلٌّ ﴿ويُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِلَّهم[6]﴾، مُزَيِّنٌ ﴿ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ[7] ﴾، كَيَّاد ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كان ضَعِيفاً[8]﴾ ، خادِعٌ ﴿وهُوَ خادِعُهم[9]﴾ ، كاذِبٌ كَفَّار ﴿إِنَّ الله لا يَهْدِى مَنْ هو كاذِبٌ كَفَّارٌ[10]﴾، خَتَّارٌ كَفُورٌ ﴿كُلّ خَتَّارٍ كَفُورٍ[11]﴾، هامِزٌ ﴿أَعُوذُ بِكَ مِن هَمَزَاتِ الشَّياطين[12]﴾ حاضِرٌ ﴿وأَعوذُ بك رَبِّ أَنْ يَحْضُرُون[13]﴾، مُغْوٍ ﴿لأُغْوِيَنَّهم أَجْمعين[14]﴾، غَاوٍ ﴿لَغَوِىٌّ مُبِينٌ[15]﴾ ، جِنٌّ ﴿كان مِن الجنّ[16]﴾ ، آبٍ ومُسْتَكبِر ﴿أَبَى واسْتَكْبَرَ[17]﴾ ، مُزِلٌّ ﴿فَأَزَلَّهما الشَّيْطانُ[18]﴾ ، لَعِينٌ ﴿عليك اللَّعْنَةَ[19]﴾ ، مُنْظَرٌ ﴿ إِنَّكَ مِنَ المُنْظَرِينَ[20] ﴾ ، مُمَنٍّ ﴿ولأُمَنِّيَنَّهم[21]﴾، آمِرٌ ﴿ولآمُرَنَّهم[22]﴾، وَلِىّ الكَفَرَة ﴿والَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤهم الطاغُوتُ[23]﴾، واعِدٌ بالفَقْر ﴿ الشَّيْطانُ يَعِدُكم/الفَقْرَ[24] ﴾ ، مَرِيدٌ ﴿ويَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيد[25] ﴾ ، مارِدٌ ﴿من كلّ شَيْطانٍ مارِدٍ[26]﴾ ، مَقْذُوفٌ مَدْحُورٌ ﴿يُقْذَفُون من كلّ جانِبٍ دُحُوراً[27]﴾، خاطِفٌ : ﴿ إِلاَّ مَنْ خَطِف الخَطْفَة[28]﴾ ، مَرْجُومٌ ﴿ وجَعَلْناها رجُوماً للشَّياطِين[29] ﴾ ،

ب
٤١١

---

(١) الآية ٥ سورة الناس
(٢) الآيتان ٣٤ سورة الحجر ، ٧٧ سورة ص
(٣) الآية ٦ سورة فاطر
(٤) الآيتان : ٣٣ سورة لقمان ، ٥ سورة فاطر
(٥) الآية ٢٧ سورة الأعراف
(٦) الآية ٦٠ سورة النساء
(٧) الآية ٦٣ سورة النحل
(٨) الآية ٧٦ سورة النساء
(٩) الآية ١٤٢ سورة النساء
(١٠) الآية ٣ سورة الزمر . والآية عامة لا تخص ابليس
(١١) الآية ٣٢ سورة لقمان والآية عامة أيضا غير مختصة بإبليس .
(١٢) الآية ٩٧ سورة المؤمنين
(١٣) الآية ٩٨ سورة المؤمنين
(١٤) الآية ٣٩ سورة الحجر
(١٥) الآية ١٨ سورة القصص والآية تشير إلى قول موسى لمن استصرخه .
(١٦) الآية ٥٠ سورة الكهف
(١٧) الآية ٣٤ سورة البقرة
(١٨) الآية ٣٦ سورة البقرة
(١٩) الآية ٣٥ سورة الحجر
(٢٠) الآية ١٥ سورة الأعراف
(٢١) الآية ١١٩ سورة النساء
(٢٢) الآية ١١٩ سورة النساء
(٢٣) الآية ٢٥٧ سورة البقرة
(٢٤) الآية ٢٦٨ سورة البقرة
(٢٥) الآية ٣ سورة الحج
(٢٦) الآية ٧ سورة الصافات
(٢٧) الآية ٨ ، ٩ سورة الصافات
(٢٨) الآية ١٠ سورة الصافات
(٢٩) الآية ٥ سورة الملك

دَاعِى ﴿ إنَّما يَدْعُو حِزْبَه[1] ﴾،باطِلٌ ، ﴿ والَّذين آمَنوا بالباطِل[2] ﴾ ، نازِعٌ ﴿ يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما[3] ﴾ ، نازِغٌ ﴿وإمَّا يَنْزَغَنَّك من الشَّيْطان نَزْغٌ[4]﴾ ، ماسٌّ وطائف ﴿ إذا مسَّهم طائفٌ من الشَّيْطان[5] ﴾ ، مُتَخَبِّطٌ ﴿يَتَخَبَّطُه الشَّيْطانُ من المَسّ[6]﴾ ، مُخْلِفٌ ﴿ ووَعَدْتكم فأَخْلَفْتُكم[7]﴾ ، مُتَفَحِّشٌ ﴿ويَأْمُركم بالفَحْشَاءِ[8]﴾ ؛ كافِرٌ ﴿ وكان من الكافِرين[9] ﴾ ، مَذْءُومٌ ﴿ قال اخْرُج مِنْها مَذْءُوماً[10] ﴾ ، خَذُولٌ ﴿وكان الشَّيْطانُ للإنسان خَذُولاً[11] ﴾ ، مَلُومٌ ﴿فلا تَلُومُونى[12]﴾ ، سَفِيهٌ ﴿يقول سَفِيهُنا على اللهِ شَطَطا[12]﴾ ، أَسْفَل ﴿ ليكُونا من الأَسْفَلِين[13] ﴾ ، بئس القرين ﴿فبِئْسَ القَرِين[14]﴾ ، بَدَلٌ للظَّالمين ﴿ بئْسَ للظَّالِمين بَدَلاً[15] ﴾ ، بَرِىءٌ ﴿ إنِّى برىءٌ مِنْكَ[16] ﴾ ، رَائى ﴿ إنِّى أَرَى مالاَ تَرَوْن[17] ﴾ ،رِجْزٌ ﴿ ويُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيطان[18] ﴾ ، خالِدٌ فى النار ﴿ خالِدَيْن فيها[19] ﴾ ، عِفْرِيتٌ ﴿ قال عِفْريتٌ من الجنّ[20] ﴾ ، فاسِقٌ ﴿فَفَسق عن أَمْرِ رَبِّه[21]﴾ ، مُسْتَحْوِذٌ ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمْ الشَّيْطان[22] ﴾ ، مُسْتَرِقٌ ﴿ إلاَّ مَن اسْتَرَق السَّمْعَ[23] ﴾ ، مُنْسِى ﴿ فأَنْساه الشَّيْطانُ[24]﴾ ، ﴿وما أَنْسانِيهُ إلاَّ الشَّيْطان[25]﴾ ، مُسَوِّلٌ ومُمْلِى ﴿سَوَّلَ لَهُمْ وأَمْلَى لَهُم[26]﴾، مُدَلِّ ﴿ فَدَلاَّهُما بغُرُور[27] ﴾ ، مُقْسِمٌ ﴿ وقاسَمَهُما[28] ﴾ ، مُلْقِى ﴿ أَلْقَى الشَّيْطانُ

---

(١) الآية ٦ سورة فاطر
(٢) الآية ٥٢ سورة العنكبوت
(٣) الآية ٢٧ سورة الأعراف
(٤) الآية ٢٠٠ سورة الأعراف ، ٣٦ سورة فصلت
(٥) الآية ٢٠١ سورة الأعراف
(٦) الآية ٢٧٥ سورة البقرة
(٧) الآية ٢٢ سورة ابراهيم
(٨) الآية ٢٦٨ سورة البقرة
(٩) الآية ٣٤ سورةالبقرة
(١٠) الآية ١٨ سورة الأعراف
(١١) الآية ٢٩ سورة الفرقان
(١٢) الآية ٤ سورة الجن
(١٣) الآية ٢٩ سورة فصلت
(١٤) الآية ٣٨ سورة الزخرف
(١٥) الآية ٥٠ سورة الكهف
(١٦) الآية ١٦ سورة الحشر
(١٧) الآية ٤٨ سورة الأنفال
(١٨) الآية ١١ سورة الأنفال
(١٩) الآية ١٧ سورة الحشر
(٢٠) الآية ٣٩ سورة النمل
(٢١) الآية ٥٠ سورة الكهف
(٢٢) الآية ١٩ سورة المجادلة
(٢٣) الآية ١٨ سورة الحجر
(٢٤) الآية ٤٢ سورة يوسف
(٢٥) الآية ٦٣ سورة الكهف
(٢٦) الآية ٢٥ سورة محمد
(٢٧) الآية ٢٢ سورة الأعراف
(٢٨) الآية ٢١ سورة الأعراف

فى أُمْنِيَّته[1] ﴾ ، مُبْدِى ﴿لِيُبْدِىَ لَهُما ما وُورِىَ عنهما[2]﴾ ، مُبِينٌ ﴿ إنَّهُ لكم عَدُوٌّ مُبين[3]﴾ ، مُحْتَنِكٌ ﴿ لأَحْتَنِكَنّ ذُرِّيَّته[4] ﴾، مُشارِكٌ ﴿وشارِكْهم فى الأَمْوال والأَوْلادِ[5]﴾، مُسْتَفِزٌّ ﴿ واسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بصَوْتك[6] ﴾ ، جالِبُ الشَّرّ ﴿وأَجْلِبْ عليهم بخَيْلِك[7]﴾ ، نارِىٌّ ﴿خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ[8]﴾ ، خارِجٌ ﴿فاخْرُج منها[9]﴾ ، مُخْرِجٌ ﴿ أَخْرَجَ أَبَوَيْكم[10]﴾ ، خَبِيثٌ ﴿ والَّذى خَبُثَ لا يَخْرُجُ إلاَّ نَكِداً[11] ﴾ . قيل : البلد الطَّيِّبُ آدم ، والَّذِى خَبُثَ إبْليس . قال :

عَجِبْت مِنْ إبْلِيسَ فى خُبْثِــه وقُبْح ما أَظْهَـر من طِيَّتِــه
تاهَ على آدَمَ فى سَجْــــدَةٍ وصار قَـــوّاداً لِـــذُرِّيَّتِــهِ

وذكره الله عزّ وجلّ باسمه المخبر عن إبلاسه ، المنبي عن حرمانه ويأْسه فى مواضع من كتابه العزيز . قال ﴿ فَسَجَدُوا إلاَّ إبْليسَ أَبَى واسْتَكْبر[12]﴾ ، وقال تعالى على طريق إلزام الحجّة وقَهرٍ ممزوج بلطيفة الُّلطْف ﴿ما منَعكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إذْ أَمَرْتُكَ[13]﴾،ثم جعله مُقَدَّم أَهل الفساد والمعصية،قال ﴿اذْهبْ فمَنْ تَبِعَكَ منْهُم[14]﴾ ،الآية . فقام المتمرِّد فى معرض المناظَرة مع ربّ الأَرباب ، وقال : ﴿فَبِعِزَّتك لأُغْوِينَّهُمْ أَجْمعينَ[15]﴾ ،فقال الربُّ مراغمًا لعدُوِّه ومحابيًا لأَوليائه ﴿إنَّ عِبادى لَيْس لَكَ علَيْهِمْ سُلْطانٌ[16]﴾،ثم جعله مخْدُوعَ المهْلَة بقوله ﴿ إنَّكَ من المُنْظَرِين[17]﴾ ،ونبَّه آدم وأَولاده بشدّة عداوته لهم فقال ﴿إنَّ هٰذا عَدُوٌّ لَكَ

---

(١) الآية ٥٢ سورة الحج
(٢) الآية ٢٠ سورة الأعراف
(٣) الآية ١٦٨ سورة البقرة وقد ورد فى آيات أخرى
(٤) الآية ٦٢ سورة الإسراء
(٥) الآية ٦٤ سورة الإسراء
(٦) الآية ٦٤ سورة الإسراء
(٧) الآية ٦٤ سورة الإسراء
(٨) الآية ١٢ سورة الأعراف وقد وردت فى آيات أخرى
(٩) الآية ٣٤ سورة الحجر وقد وردت فى آيات أخرى .
(١٠) الآية ٢٧ سورة الأعراف
(١١) الآية ٥٨ سورة الأعراف
(١٢) الآية ٣٤ سورة البقرة
(١٣) الآية ١٢ سورة الأعراف
(١٤) الآية ٦٣ سورة الإسراء
(١٥) الآية ٨٢ سورة ص
(١٦) الآية ٤٢ سورة الحجر ووردت فى آيات أخرى
(١٧) الآية ١٥ سورة الأعراف

ولِزَوْجِك[1] ﴾، وقال ﴿إنّ الشَّيْطان لَكمْ عدُوٌّ فاتَّخِذُوه عَدُوّاً[2]﴾ ثم وسمه بوسْم اللَّعْنَة الأَبديّة فقال ﴿ وإنَّ عليك الّلعْنَة إلى يوْمِ الدِيّن[3]﴾ ، وبشَّره بخُلود النَّار ومنْ تبعه من سائر الشياطين فقال ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جهنَّم منْكَ وممَّنْ تَبِعك مِنْهُم أَجْمعِين[4] ﴾ .

قال بعض المحدثين :

وجاوَرَنا عدُوٌّ ليس ينْسَى　　لَعِينٌ ما يمُوت فَنَسْتَريحُ

فيالَهفِي على قَلبِي وخَصْمِي　　لَئِيمٌ يسْتَعِدٌّ ويسْتَبيحُ

---

(١) الآية ١١٧ سورة طه　　(٢) الآية ٦ سورة فاطر

(٣) الآية ٣٥ سورة الحجر　　(٤) الآية ٨٥ سورة ص

٣٧ – بصيرة

فى ذكر مريم عليها السّلام

ومَرْيمُ اسمٌ أَعجمىٌّ غير منصرف للعجمة والعلمية والتأْنيث . وقيل : معناه بالعِبْرانىّ خادمةُ الله،وقيل/: أَمةُ الله . وقيل : معناه المُحرَّرة . وشَذَّ بعضُهم فقال : عربىٌّ معناه مَرَتْ ورامتْ ، أَى حلَبتْ وطَلَبت ، أَى استخرجت طاعة الله وطلبت مرضاة الله . وقيل : إِشارة إِلى أَنَّها مرّت على يمِّ الطَّاعة مرور السّفينة والحوت باليمّ .

ومن فضائلها : إِتيانُ الملَكِ بفاكهة الجنَّة لأَجْلها ، ونَيْلُها فى الشتاء فاكهة الصّيف ؛ وتكليمُ الملائكة لها ، وإِتيانُ جبريل إِليها ، ووِلادتُها لعِيسى رُوح الله وكَلِمته من غير مَسِّ الرّجال ؛ وبيان براءتها على لسان الطِّفل الرّضيع ، وتساقط الرُّطَب الجنِىّ عليها من النَّخل اليابس ، وإِجراء النَّهر السَّرِىّ من تحت قدمها ، وتفضيلها على نساء العالَمين ، وتطهيرُها من الحيْض والعيْب والعصيان ، وتَكْفيلُها لزكريا شيخ الأَنبياء ، وقبول الحقّ تعالى إِيّاها بالإِنعام والإِحسان ، وتربيتها بفُنون الإِكرام والامْتنان ، وتكرار ذكرها بالمدح فى نصّ القرآن .

ودعاها الله باثنى عشر اسمًا منبئةً بفضلها أَتمّ البيان ، دعاها بالمُحرَّر ﴿ما فى بَطْنِى محَرَّرًا[1]﴾ ، ومُصْطَفاة ﴿إِنّ الله اصْطَفاكِ[2]﴾ ، ومُطَهَّرَة ﴿وطَهَّرك[3]﴾،وقانتَة ﴿وكانت من القانتين[4]﴾، وساجدة وراكعة ﴿واسْجُدِى وارْكَعى[5]﴾ ، ومُحصَنَة ﴿الَّتى أَحْصنَتْ فَرْجَها[6]﴾،وآية ﴿وجعلناها وابْنَها آيةً للعالَمين[7]﴾ ، وأُمٌّ وصدّيقة ﴿وأُمُّهُ صدِّيقَةٌ[8]﴾، ووالدَةٌ ﴿وبَرًّا بوالدَتى[9]﴾ ، ومَرْيَمُ وبِنْت عِمْران ﴿ومَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْران الَّتى أَحْصَنَتْ[10]﴾

---

(١) الآية ٣٥ سورة آل عمران
(٢) الآية ٤٢ سورة آل عمران
(٣) الآية ٤٢ سورة آل عمران
(٤) الآية ١٢ سورة التحريم
(٥) الآية ٤٣ سورة آل عمران
(٦) الآية ١٢ سورة التحريم
(٧) الآية ٩١ سورة الأنبياء
(٨) الآية ٧٥ سورة المائدة
(٩) الآية ٣٢ سورة مريم
(١٠) الآية ١٢ سورة التحريم

وذكرها باسمها فى مواضع من القرآن ﴿وإنّى سَمَّيْتُها مَرْيَم[1]﴾ ، ﴿ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هٰذا[2]﴾ ، ﴿يا مَرْيَمُ إنَّ الله اصْطَفاك وطَهَّرَك[3]﴾ ، ﴿ يا مَرْيَمُ اقْنُتِى لِرَبِّكِ[4]﴾ ، ﴿يا مَرْيَمُ إنَّ الله يُبَشِّرُكِ[5] ﴾ ، ﴿وإذْ قال الله يا عِيسَى بنَ مَرْيَم[6]﴾ ، ﴿ ذٰلك عِيسَى بنُ مَرْيَمَ[7]﴾ ، ﴿واذْكُرْ فى الكتاب مَرْيَمَ[8]﴾ ، ﴿ يا مَرْيَمُ لقد جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا[9]﴾ ، ﴿ وجَعَلْنا ابْنَ مَرْيَمَ وأُمَّه آيَة [10] ﴾ .

أُنشدنا لبعضهم :

تَوَكَّلْ على الرَّحْمان فى كُلّ حالَة ... ولا تَتْرُكِ الخَلاَّقَ فى كَثْرة الطَّلَبْ

أَلَمْ تَــر أَنَّ الله قــال لِمَـريَمٍ ... وهُـزّى إليكِ الجِذْعَ تَسَّاقَطِ الرُّطَبْ

ولو شاء أَنْ تَجْنِيه مِن غَير هَـزِّها ... جَنَتْهُ ولكن كُلُّ أَمْرٍ له سَبَبْ

---

(١) الآية ٣٦ سورة آل عمران

(٢) الآية ٣٧ سورة آل عمران

(٣) الآية ٤٢ سورة آل عمران

(٤) الآية ٤٣ سورة آل عمران

(٥) الآية ٤٥ سورة آل عمران

(٦) الآيتان ١١٠ ، ١١٦ سورة المائدة

(٧) الآية ٣٤ سورة مريم

(٨) الآية ١٦ سورة مريم

(٩) الآية ٢٧ سورة مريم

(١٠) الآية ٥٠ سورة المؤمنين

٣٨ - بصيرة

فى ذكر عيسى عليه السلام

وعيسى اسمٌ أعجمىٌّ غير منصرف للعجمة والعلميّة . وقيل : اشتقاقه من العَيَس وهو البَياض ، والأَعْيَس : الجَمَلُ الأبيض ، وجمعه عِيس . قيل له عِيسَى لِبَياضِ لَونه ، وقيل من العَوْس وهو السّياسة ، وأصله عِوْسًا قلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها ، وقالوا عِيسا لأَنّه ساسَ نفسه بالطّاعة ، وقَلْبَه بالمحبّة ، وأُمَّته بالدّعوة إلى ربّ العزّة[1] .

وقد دعاه الله تعالى فى القرآن بخمسة وعشرين اسمًا دالاًّ على مَدْحه وفضله ، منها : مُؤيَّدٌ ﴿ وأيّدناهُ[2] ﴾ ، مَسِيحٌ ﴿ اسْمُه المَسِيحُ[3] ﴾ ، رُوحُ الله ﴿ ورُوحٌ منه[4] ﴾ ، كَلِمَة ﴿مُصَدّقًا بِكَلِمَةٍ من الله[5]﴾ ،وَجِيهٌ ﴿وجِيهًا فى الدُّنْيا والآخرة ، ومِنَ المُقَرَّبين[6] ﴾ ، صالِحٌ ﴿ ومن الصّالِحِين[7] ﴾ ، وَلَدٌ﴿ أنّى يكونُ لى وَلَد[8]﴾؛ غُلامٌ وزَكِىٌّ ﴿ لأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا[9] ﴾ ، مُعَلَّم ﴿ ويُعَلِّمُه الكِتاب[10] ﴾ ، رَسُول ﴿ ورَسُولاً[11]﴾ ، مُبَشِّرٌ ﴿ ومُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتى[12]﴾ ، مُنَبِّئٌ ﴿ وأُنَبِّئُكم بما تَأْكُلون[13] ﴾ ، مُصَدِّقٌ ﴿ ومُصَدِّقًا لما بَيْن يَدَىَّ[14] ﴾ ، آيَةٌ ﴿ وجعلنا ابْنَ مَرْيَم وأُمَّه آيَةً[15] ﴾ ، مُحَلِّلٌ ﴿ ولأُحِلّ لكم[16] ﴾ ، مَرْفوعٌ ﴿ بل رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْه[17] ﴾ ، مُطَهَّر ﴿ ومُطَهِّرُكَ[18] ﴾ ، سَرِىٌّ ﴿ تَحْتَكِ سَرِيًّا[19] ﴾ ،

---

(١) يقول أهل السريانية أن اسم نبى الله عيسى معدول عن إيسوع « اللسان »

(٢) الآية ٨٧ سورة البقرة ، وورد فى آيات أخرى .

(٣) الآية ٤٥ سورة آل عمران

(٤) الآية ١٧١ سورة النساء

(٥) الآية ٣٩ سورة آل عمران وهذه الآية فى شأن يحيى والتى فى شأن عيسى هى الآية ٤٥ من سورة آل عمران (إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم) .

(٦) الآية ٤٥ سورة آل عمران

(٧) الآية ٤٦ سورة آل عمران

(٨) الآية ٤٧ سورة آل عمران

(٩) الآية ١٩ سورة مريم

(١٠) الآية ٤٨ سورة آل عمران

(١١) الآية ٤٩ سورة آل عمران

(١٢) الآية ٦ سورة الصف

(١٣) الآية ٤٩ سورة آل عمران

(١٤) الآية ٥٠ سورة آل عمران

(١٥) الآية ٥٠ سورة المؤمنين

(١٦) الآية ٥٠ سورة آل عمران

(١٧) الآية ١٥٨ سورة النساء

(١٨) الآية ٥٥ سورة آل عمران

(١٩) الآية ٢٤ سورة مريم

ب
٤١٢/ر

قُرَّة عَيْن ﴿ وقَرِّى عَيْنًا[١] ﴾ ، صَبِىٌّ/ ﴿ مَنْ كان فى المَهْد صَبيًّا[٢] ﴾ ، عَبْدٌ ﴿عَبْدُ اللهِ[٣] ﴾ ، نَبِىٌّ ﴿ وجَعَلنى نَبِيًّا[٤] ﴾ ، مُبارَكٌ ﴿ وَجَعَلَنى مُبَارَكًا[٥] ﴾ ، وصِىٌّ ﴿وأوْصانِى بالصَّلاة[٦] ﴾، بارٌّ ﴿وبَرًّا بوَالِدَتى[٧] ﴾ ، عِلْمٌ ﴿ وإنَّه لعِلْمٌ للسَّاعة[٨] ﴾ ، بفتح العَيْن[٩] وكَسْرها ،وقرئ بالوجهين .

وذكره تعالى باسمه فى مواضع منها قوله تعالى ﴿ إِذْ قالَت المَلائكةُ يا مَرْيَم إنَّ الله يُبَشِّرُكِ بكَلِمَةٍ منه اسْمُه المَسِيحُ عِيسَى بنُ مَرْيَم وَجِيهًا فى الدُّنيا والآخِرَة ومن المُقَرَّبِينَ ويُكَلِّم النَّاسَ فى المَهْد وكَهْلاً ومن الصالحين[١٠] ﴾ ، وقال تعالى ﴿ إذ قال الله يا عِيسَى إنِّى مُتَوَفِّيك ورافِعُك إلىَّ ومُطَهِّرُك من الَّذِين كَفَرُوا[١١] ﴾ ، وقال الله تعالى ﴿ إنَّ مَثَلَ عِيسَىَ عِندَ اللهِ كَمَثَل آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ من رَبِّكَ[١٢] ﴾ ، وقال تعالى ﴿ يا أَهْلَ الكِتاب لا تَغْلُوا فى دِينكم ولا تَقُولُوا على الله إلاَّ الحَقَّ إنَّما المَسِيحُ عِيسىَ ابنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وكَلِمَتُه أَلْقاها إلى مَرْيَمَ ورُوحٌ مِنْه ﴾ إلى قوله﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ المَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا للهِ[١٣] ﴾ ، وقال تعالى ﴿ إذْ قال الله يا عِيسَى ابنَ مَرْيَم اذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وعلى والدَتِك إذْ أَيَّدْتُك برُوحِ القُدُس[١٤] ﴾ ، وقال تعالى ﴿ إنَّا أَوْحَيْنا إلَيْكَ كَما أَوْحَيْنَا إلى نُوحٍ ﴾ إلى قوله ﴿ وما أُوتِىَ مُوسَى وعِيسىَ[١٥] ﴾ ، ﴿ فلمَّا أَحَسَّ عِيسىَ مِنْهُم الكُفْر[١٦] ﴾ ، ﴿ولمَّا جاء عِيسىَ بالبَيِّنات[١٧] ﴾ ، ﴿ يا عيسَى ابنَ مَرْيَم أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاس اتَّخِذُونى وَأُمِّىَ إلَهَيْنِ[١٨] ﴾ ، ﴿ قال عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنا أَنْزِلْ علَيْنا مائدةً[١٩] ﴾ ، وثبت فى الصَّحيحين عن أبى هريرة عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال : « ما مِنْ

---

(١) الآية ٢٦ سورة مريم
(٢) الآية ٢٩ سورة مريم
(٣) الآية ٣٠ سورة مريم
(٤) الآية ٣٠ سورة مريم
(٥) الآية ٣١ سورة مريم
(٦) الآية ٣١ سورة مريم
(٧) الآية ٣٢ سورة مريم
(٨) الآية ٦١ سورة الزخرف
(٩) بفتح العين واللام الثانية أى شرط وعلامة ، وقرأ بهذه القراءة الأعمش (الإتحاف) .
(١٠) الآيتان ٤٥ ، ٤٦ سورة آل عمران
(١١) الآية ٥٥ سورة آل عمران
(١٢) الآيتان ٥٩ ، ٦٠ سورة آل عمران
(١٣) الآيتان ١٧١ ، ١٧٢ سورة النساء
(١٤) الآية ١١٠ سورة المائدة
(١٥) الآية ١٦٣ سورة النساء
(١٦) الآية ٥٢ سورة آل عمران
(١٧) الآية ٦٣ سورة الزخرف
(١٨) الآية ١١٦ سورة المائدة
(١٩) الآية ١١٤ سورة المائدة

بنى آدَمَ من مولود لا يَمَسُّه الشيطانُ حين وُلِدَ فَيَسْتَهِلُّ صارخًا من مَسّه إيّاه إلاَّ مَرْيَم وابْنَها[1] » ، ورويِاه من طرق بألفاظ متقاربة ، ثم يقول أبو هريرة : اقرءُوا إن شئتم ﴿ إِنِّى أُعِيذُها بِكَ وذُرِّيَّتها من الشيطان الرّجيم[2] ﴾ ، وعنه قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم يقول : « أنا أَوْلَى الناسِ بابْنِ مَرْيَمَ فى الدّنيا والآخرة ، ليس بينى وبينه نبىّ ، الأَنْبِياءُ إِخْوَة،أَبْناءُ عَلّات أُمَّهاتهم شَتَّى ودِينُهم واحد[3] » رواه الشيخان فى الصّحيحين . وَرَوَيا أيضا فى حديث الإسراء عن أنس أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم رأى فى السّماء الثّانية ابْنَىِ الخالَة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريّا »[4] وفى الصّحيحين عن أبى هريرة أنَّ النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم حِينَ أُسْرِىَ به قال « لَقِيتُ عيسى فإذا ربْعة أَحْمر كأنّما خرج من دِيماس[5] » يعنى حمَّامًا . وفى الصحيحين عنه عن النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال : « رأى عيسى بن مريم رجُلاً يسرق فقال له : أَسرقْت؟قال كلّا والّذى لا إلَه إلاَّ هو . فقال عيسى : آمنت بالله وكَذَّبْت عينى[6] » وفى الصّحيحين عنه عن النبىّ صلى الله عليه وسلَّم قال « ليُوشِكَنّ أَنْ ينْزِل فيكم ابن مرْيم حَكَمًا عدْلاً فيكسر الصَّلِيب ويقْتل الخنْزِير ، ويضَع الجِزْية ، ويفيض المال حتّى لا يقبله أحدٌ حتّى تكون السَّجْدة الواحدة خيرًا من الدّنيا وما فيها[7] » ثم يقول أبو هريرة : واقرءُوا إن شئتم ﴿ وإِنْ مِنْ أَهْلِ الكتاب إلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ به قَبْلَ مَوْته[8] ﴾ وفى الصّحيحين عن عبادة بن الصّامت عن النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال « من شهد أن لا إله إلاَّ الله وحْده لا شريك له ، وأنَّ محمّدًا عبدُه ورسوله ، وأن عيسى عبدُ الله ورسُوله وكَلمته أَلقاها إلى مرْيم ورُوحٌ منه ، والجنّة حقٌّ والنار حقٌّ أَدخله الله الجنّة على ما كان من العمل[9] »،/وفى صحيح مسلم أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه

ا
٤١٣

(١) أخرجه البخارى عن أبى هريرة (الفتح الكبير) (٢) الآية ٣٦ سورة آل عمران
(٣) أخرجه الشيخان والإمام أحمد وأبو داود عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .
(٤) أخرجه الشيخان والإمام أحمد والنسائى عن مالك بن صعصعة .
(٥) رواية البخارى عن ابن عمر فى كتاب التفسير « ورأيت عيسى رجلا مربوعا، مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس ، وفى الفتح الكبير أخرجه الإمام أحمد عن ابن عباس .
(٦) أخرجه الشيخان والإمام أحمد والنسائى عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .
(٧) فى الفتح الكبير حديث أخرجه الحاكم عن أبى هريرة تختلف بعض ألفاظه وينقص عن هذه الرواية وبلفظ ليهبطن عيسى بن مريم . (٨) الآية ١٥٩ النساء
(٩) أخرجه البخارى والإمام أحمد عن عبادة بن الصامت بزيادة فيه (الفتح الكبير)

وسلّم قال : « ينزل عيسى بن مريم على المنارة البيْضاء شَرْقىّ دمشْق[1] » .

وقال إسحاق الثعلبي : اختلف العلماء فى مدّة حمل مريم بعيسى بن مريم ،فقيل : سبعة أشهر ، وقيل : ثمانية ، وقيل : ستّة ، وقيل : ساعة ،وقيل : ثلاث ساعات ، ووضعته عند الزوال وهى بنت عشر سنين[2] ، وكانت حاضت قبله حيضتين ، وقيل : بل كانت بنت خمس عشرة سنة ، وقيل ثلاث عشرة ، وأنّه كلّم الناس وهو ابن أربعين يومًا ، ولم يتكلّم بعدها حتى بلغ زمن كلام الصبيان .

وكان صلّى الله عليه وسلّم زاهدًا لم يتّخذ بيتًا ولا متاعًا ، وكان قوته يومًا بيوم ، وكان سيّاحا فى الأرض ، وكان يمشى[3] على الماء ويُبْرِئُ الأكْمه والأبرص ويُحْيِى الموتىَ بإذن الله ، ويُخْبرهم بما يأْكلون ويدَّخرون فى بيوتهم ،وكان له الحواريّون[4] الذين ذكرهم الله تعالى فى كتابه ، وكانوا أثْنَىْ عشر[5] رجلاً ، وكانوا أصفياءه وأنصاره ووزراءه ، قيل كانوا أوّلاً صيّادين ، وقيل قصّارين ، وقيل ملاّحين .

ومما أكرمه الله به تأْييده بُروح القُدُس ،قال الله تعالى : ﴿وأَيَّدْناه برُوحِ القُدُس[6]﴾ قيل : هو الرّوح الذى نفخ فيه ، وقيل جِبْرِيل كان يأْتيه ويسير معه ، وقيل : هو اسم الله الأعظم ، وبه كان يُحْيِى الموْتى ويُرِى النّاس العجائب ،ومنها علّمهُ التوراةَ والإنْجيل وكان يقْرؤهما حفظا . ومنها أنّه يخلق من الطّين كهيْئة الطّيْر فَيَنْفخ فيه فيكون طيرًا بإذن الله . قال الثعلبي : قالوا إنّما يخلق الخفّاش خاصّة لأنه أكمل الطَيْر خلْقَةً ، له ثَدْىٌ وأسنان ويَلِدُ ويَحيض ويَطير . قال : وقال وهب بن مُنَبّه : كان يطيرُحتى يغيب عن النّاس ثم يقع ميّتا ليتميّز خَلْقُ الله من فعْل غيره . ومنها إبْراؤه الأكْمه والأبْرص ــ والأكْمه : الذى وُلد أعمى ــ وإنّما خصّ هذين لأنّه لا يُرْجَى زوالهما ، ولا حيلة للمخلوقين فيها ، وكان زمنَ الأطبّاء وظهرت بهما معجزته . ومنها إحياؤه الموتىَ ، قالوا فأَحْيا جماعةً منهم

(١) وأخرجه الطبرانى عن أوس بن أوس كما فى الفتح الكبير .

(٢) فى قصص الأنبياء للثعلبى (ط . الشرقية) : عشرين سنة وما هنا هو رواية مقاتل كما فى نهاية الأرب (ج ١٤/ ٢١٥)

(٣) لم ترد فى معجزاته عليه السلام ولا فيما ذكره الله به من نعمته .

(٤) الحواريون : هم خاصة الأنبياء ودخلاؤهم وأنصارهم .

(٥) وأسماؤهم كما فى العهد الجديد / ١٧ : « سمعان الذى يقال له بطرس ، وأندراوس أخوه ، يعقوب بن زبدى ، ويوحنا أخوه ، فيلبس ، وبرثولمــاوس ، توما ، ومتّى العشار ، يعقوب بن حلفى ، ولباوس الملقب تداوس ، سمعان القانوى ، ويهوذا الإسخريوطى » .

(٦) الآية ٨٧ سورة البقرة .

العازر[1] أحياه بعد موته ودفنه بثلاثة أيّام ، فقام وعاش مدّة ووُلد له ولد . ومنهم بنْت العاشر[2]، أحياها وولَدتْ بعد ذلك ؛ ومنهم سامُ بن نوح وعُزَيْر وقِصصُهم[3] مشهورة ، ومنها إخباره بالمغيَّبات، قال الله عزّ وجلّ إخبارًا عنه ﴿وأُنَبِّئُكُم بما تَأْكلون وما تَدَّخرُوُن فى بُيُوتكم[4]﴾ ومنها مشيُه[5] على الماء ، ومنها نزول المائدة عليه من السّماء ، ومنها رفعُه إلى السّماء . وقد ثبت فى الصّحيحين أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : « ينْزِل عيسى بن مريم من السّماء ويقْتل الدَّجّال بباب لُدّ »، وأحاديثه فى قصّة الدجّال مشهورة فى الصّحيح . وينزل عيسى حَكَمًا عدْلاً رسُولاً ، وإنّما يُصلّى وراء الإمام منّا تَكْرِمة الله لهذه الأُمة . وجاء أنه يتزوّج بعد نزوله ويُولَد له، ويُدْفن عند النبيّ صلّى الله عليه وسلّم .

قال بعضهم :

هذا ابْن مرْيم فى مجال الجاه	فى عِـزِّه مُتكامِلٌ مُتنـاهى
فى مهْده للأُمّ أوْحى شاهـدًا	مُتكَلِّمًا بـأوامـرٍ ونَـواهـى
فالطِّين فى يده كهيْئة طائرٍ	يرْمى بهـا طَيْرًا يطير كما هى
والأَكْمهُ المكْفوف عند دُعائه	عيْناه تُبْصرُ والبصيرَ يُضاهى
/أبْرى من ابْرصَ مايشين جمالَه	لَيْس الطبيب بما يليه يُباهى
كم ميّت متفتِّت فى قبره	أحْيـا بإذن الله رُوحُ الله

ولنجعل هذا آخر ما تيسّر من الكلام على لطائف التنزيل العزيز . وإيراد المعانى الجّمة فى اللّفظ الوجيز . وقد وفق الله تعالى لإكماله وإتمامه ، بمنّه وجُوده وأفضاله وإنعامه فى أسرع زمان ، وأقرب مدّة الإمكان . والحمد لله ربّ العالمين على فضله الموفور . وقبوله منّا عفو خاطرنا المبرور ، وصلاته وسلامه على سيّد المرسلين . وخاتم النبيّين ، وحبيب ربّ العالمين . وعلى آله وعترته الطاهرين الطيِّبين . وأصحابه السّادة الغرّ المحجَّلين . وعلى من تعلّق بحبّهم وتبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) فى ا ، ب : العادر وهو تصحيف ما أثبتناه عن نهاية الأرب ١٤/٢٣٠ وفى الأخبار أنه كان صديقه .

(٢) فى نهاية الأرب ١٤/٢٣٠ : العازر وما هنا موافق لمـا فى قصص الأنبياء للثعلبى (ط الشرقية) والعاشر رجل كان يأخذ العشور من النـاس .

(٣) فى ا ، ب : وقصتهم ، وما أثبتناه هو الموافق للسياق .

(٤) الآية ٤٩ سورة آل عمران .

(٥) لم ترد فيما ذكره القرآن من معجزاته ولا فيما من الله به عليه .

فهـــرس موضوعات بصائر ذوى التمييز

الفهارس العامة

١ ــــ فهرس المواد اللغوية

مرتبة حسب اشتقاق المـــادة

وقد ابرزنا ما يتصل بها من فوائد ومناسبات
وفروق معنويـــة

« أ »

« ب »

«ح»

تعليل لمجيء لفظ الذوق للعذاب فى القرآن — التعبير بالذوق عن الاختبار — توجيه لاستعمال الذوق مع اللباس فى الآية الكريمة (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) — تفسير بعض مشايخ المصنف للذوق وبيان مافى الآية من بلاغة التعبير — الذوق عند العارفين .

« ر »

راى ٣ : ١١٦ — ١١٨
معنى الرؤية — اختلافها بحسب قوى النفس — ماتقتضيه راى اذا عدى الى مفعولين — اجراء ارايت مجرى اخبرنى ودخول الكاف عليها — حركة تائها فى هذه الحالة عند التثنية والجمع والتأنيث — معنى الراى — قولهم : فعل ذلك راى عين — معنى الروية والتروية — المرئى — ما تقتضيه رأيت اذا عديت بالى .

ربب ٣ : ٢٩ — ٣٠
أصل المادة — اختصاص لفظ الرب مطلقا بالله تعالى ، أما بالاضافة فيقال لله تعالى ولغيره — معنى الربانى — الرباب ومناسبة تسميته بذلك .

ربص ٢ : ٣٢٩ — ٣٣٠ ، ٣ : ٣١
أصل المادة — وجوه ما ورد من كلماتها فى القرآن .

ربط ٣ : ٣١ — ٣٢
معنى المرابطة — مرابطة النفس وانظر ٣ : ٣٧٩

ربع ٢ : ٩٦ — ٩٧ و ٣ : ٣٣
معانى الفعل (ربع) — المربع والمربعة (بكسر ميمهما) — المربع (بفتح الميم) — الربع والزبعى — الرباعيتان ومناسبة تسميتها بذلك — وجوه ورود مشتقات المادة فى القرآن ٢ : ٩٦ .

ربو ٣ : ٣٤
أصل المادة — معنى الربا لغة — ما خص به فى الشريعة .

رتع ٣ : ٣٥
أصل المادة — استعارة الرتع للانسان عند ارادة الأكل الكثير .

رتق ٣ : ٣٥
معنى الرتق — معنى قولهم : امرأة رتقاء — قولهم فلان راتق فاتق فى كذا .

رتل ٣ : ٣٥
أصل المادة — معنى ترتيل الكلام — الترتيل فى عرف القراء (هامش ٣٥) .

رجج ٣ : ٣٦
معنى الرج — قولهم : كتيبة رجراجة — معنى قولهم : ارتج كلامه .

رجز ٣ : ٣٦
أصل المادة — معنى قولهم ناقة رجزاء — مناسبة تسمية بعض الشعر رجزا — معنى الرجز (بضم الراء) — تسمية كل قوة ذميمة شيطانا .

رجس ٣ : ٣٧ — ٣٨
معنى الرجس — أوجه الرجس — وجوه وروده فى القرآن .

رجع ١ : ٣٠٠ ، ٣ : ٣٩ — ٤٠
أصل المادة — وجوه ورودها فى القرآن .
الفرق بين « ولئن رجعت الى ربى » (سورة فصلت) وبين « ولئن رددت الى ربى » (سورة الكهف) (١ : ٣٠٠) .

رجف ٣ : ٤١
أصل المادة — معنى الراجفة فى قوله تعالى (يوم ترجف الراجفة) — الارجاف .

رجل ٣ : ٤١ — ٤٣
طور الانسان الذى يسمى فيه رجلا — قولهم : هو أرجل الرجلين — وجوه ورود لفظ الرجل فى القرآن — الرجل (بكسر الراء) وما اشتق منها — استعارتها للقطعة من الجراد ولزمان الانسان

---

(١) لمعرفة متشابه كل سورة يرجع الى فهرس بصائر الجزء الاول .

طفق ٣ : ٥٠٩
معنى طفق يفعل — طفق خاص بالايجاب — قولهم : طفق بمراده ، وأطفقه الله .

طلح ٣ : ٥١١
معنى الطلح — معناه فى آية (وطلح منضود) — رجل طلح وطليح .

طلل ٣ : ٥١٠
معنى الطل — الفرق بينه وبين الندى وبين المطر — الطل (بكسر الطاء) .

طمث ٣ : ٥١٤ — ٥١٥
معنى الطمث (بسكون الميم) — الطمث (بفتحتين) .

طمم ٣ : ٥١٤
مناسبة تسمية القيامة طامة .

طمن ٢ : ١٦٥ و ٣ : ٥١٦ — ٥١٧
أصل معنى المادة — وجوه ما ورد من مشتقات المادة فى القرآن — تقارب اطمأن وتطامن فى المعنى — معنى الطمأنينة — العلاقة بين الطمأنينة والسكينة — درجات الطمأنينة — معنى السكينة — الفرق بين الطمأنينة وبين السكينة .

طهر ٣ : ٥٢٨ — ٥٣٠
معنى الطهارة — معنى الثياب فى قوله تعالى (وثيابك فطهر) — المراد من البيت فى قوله (وطهر بيتى للطائفين) — رأى أصحاب الشافعى فى أن الطهور بمعنى المطهر والرد عليه — قولهم : هو طاهر الثياب .

طوع ٢ : ١٨٧ — ١٨٨ و ٣ : ٥١٩ — ٥٢٢
المعنى اللغوى — معناه عند المحققين — وجوه ما ورد من المادة فى القرآن — الاستطاعة أخص من القدرة — معنى قوله تعالى (فطوعت له نفسه) — قولهم : تطاوع لهذا الأمر — معنى قوله تعالى (هل يستطيع ربك) وقراءة الكسائى بالتاء ونصب الباء من ربك .

طوف ٣ : ٥٢٣ — ٥٢٤
معنى الطوف — الطائفة تدل على الواحد فما فوقه — معانى الطواف — الطوفان — أصل استعماله وما صار متعارفا فيه .

طوق ٣ : ٥٢٤ — ٥٢٥
معنى الطوق — التوسع فى استعماله — الاطاقة — التعبير بنفى الطاقة عن نفى القدرة — قراءة (وعلى الذين يطوقونه) (بتشديد الواو) .

طول ٣ : ٥٢٦
الطول والقصر من الأسماء المتضايفة — استعماله فى الأعيان والأعراض — الطول (بالفتح) .

طوى ٣ : ٥٢٦ — ٥٢٧
قولهم : طوى كشحه عنى — وطوى الحديث — تعبيرهم بالطى عن مضى العمر — اختلاف المفسرين فى المراد من طوى فى قوله تعالى (انك بالواد المقدس طوى) .

طيب ٣ : ٥٣١ — ٥٣٢
معنى الطيب (بتشديد الياء) لغة — قولهم الأطيبان . اختلاف المفسرين فى طوبى من قوله تعالى (طوبى لهم وحسن مآب) .

طين ٣ : ٥٣٣
معنى الطين — قولهم : طانه الله على الخير — ومكان طان .

« ظ »

ظعن ٣ : ٥٣٦
الظعن لغة — الظعينة — كنايتهم عن المرأة بالظعينة .

ظفر ٣ : ٥٣٦
الظفر — تعبيرهم بالظفر عن السلاح — قولهم : رجل مظفر ، ورجل أظفر .

-بين تسمية المسنة عجوزا — معـانى العجوز تنيف على ثمانين (انظرها فى القاموس) .

عجف ٤ : ٢٢

معنى العجف (محركة) . جمع اعجف عجاف وليس غيرها يجمع على فعال (بكسر الفاء) — قولهم : عجف نفسه عن الطعام .

عجـل ٤ : ٢٣ — ٢٤

العجلة من مقتضيات الشهوة — ذمها فى جميع القرآن — معانى العجالة والعجالة والعجلة — العجول (بكسر العين وتشديد الجيم مفتوحة).

عجم ٤ : ٢٥

الأعجم والاعجمى — معانى العجماء — قولهم : رجل صـلب المعجم (بفتح الميم) — حـروف المعجم (بضم الميم) قولهم : أعجم كلامه وأعجم كتابه والفرق بينهما .

عـدد ٤ : ٢٦ — ٢٧

الأيام المعدودات — عدة المراة— وجوهما يتجوز بالعد عليها — قوله تعالى (جمع مالا وعدده) اى جعله عدة للدهر .

عـدل ٤ : ٢٨ — ٣٠

العدل (بفتح العين) والعدل (بكسر العين) فى معنى المثل واحد عند الزجاج . مختلفان عنـد الفراء — كلام الفراء فى ذلك — قولهم : رجل عدل — حكاية ابن جنى : امراة عدلة — وجوه ورود مشتقات المادة فى القرآن — قولهم : فلان يعادل هذا الأمر .

عـذب ٤ : ٣٥

العذاب — اختلافهم فى أصل اشتقاقه

عذر ٤ : ٣٥ — ٣٧

تعريف العذر — اضربه الثلاثة — إعم من التوبة قولهم : من عذيرى من فلان — المعذر (بتشديد الذال) — الفرق بينه وبين المعذر (بكسر الذال غير مشددة) — قولهمدرة عذراء ، ورملةعذراء — قولهم هو شديد العذار (بكسر العين) .

عرر ٤ : ٣٧

العر (بفتح العين وضمها) — معنى المعتر فى قوله تعالى (وأطعموا القـانع والمعتر) . قولهم : تعار من الليل .

عرب ٤ : ٣٨ — ٤٠

العـرب (بالتحريك وبالضم) — اقـوال فى تسميتهم — الفـرق بين العرب والأعراب — اقوال فى تفسير قوله تعالى (وكذلك أنزلناهحكما عربيا) — قولهم : خير النساء اللعوب العروب.

عرش ٤ : ٤١ — ٤٣

قولهم : استوى على عرشه ، وثل عرشه — المراد من عرش الله الوارد فى آيات من القرآن — معنى قول سـعد بن ابى وقاص : وكان معاوية كافرا بالعرش .

عرض ٤ : ٤٤ — ٤٦

الفرق بين العرض (بفتح الغين) والعرض (بضم العين) — معنى العرض (بالتحريك) التعريض فى الكلام .

عرف ٤ : ٤٧ — ٥٧

المعرفة — اخص من العلم — وجوه ورود لفظ المعرفة ولفظ العلم فى القرآن — ترجيح بعض المتصـوفة المعرفة على العلم — الفرق بين المعرفة والعلم لفظا ومعنى — الفرق بينالمعرفة والعلمعندالمحققين—امارات المعرفة — علامات العارف عندهم — أقوال علماء السلوك فى ذلك — مناسبة تسمية موقف الحاج فى تاسـع ذى الحجة ببطن نعمـان عرفات — معنى المعروف — العرف (بضم العين) — العراف — الفرق بينه وبين الكاهن — العريف .

عرم ٤ : ٥٨

العرام (بضم العين) — العرمة (بالفتـح وسكون الراء) — العرمرم .

عرى ٤ : ٥٨ — ٥٩

قولهم : جارية حسنة المعرى والمعراة— معارى

« غ »

« م »

القرآن ذكر فيه تمتعوا فى الدنيا فانما هو على طريق التهديد .

مثل ٤ : ٤٨١ — ٤٨٤
معنى المثل والمثل والمثيل — تعبيرهم بالمثل والشبه عن وصف الشىء — المثل أعم الالفاظ الموضوعة للمشابهة — الجمع بين الكاف ومثل — تعريف المثل — المثلة

مجد ٤ : ٤٨٥
تفرقة ابن السكيت بين المجد والشرف وبين الحسب والكرم

مدد ٤ : ٤٨٨ — ٤٨٩
أصل المد — معنى المادة — قولهم مددت عينى الى كذا — قالوا : أكثر ما جاء الامداد فى المحبوب والمد له فى المكروه — معنى المداد — المد (بضم الميم) ، مقداره عند أهل الحجاز ومقداره عند أهل العراق .

مدن ٤ : ٤٩٠
مدن بمعنى اقام فعل ممات — المدينة — اختلافهم فى النسبة الى المدينة النبوية والى غيرها من المدن .

مرأ ٢ : ٦٠ — ٦٢ و ٤ : ٤٩ — ٩٦
المروءة — اشتقاقها من لفظ المرء — حقيقتها — دواعى النفس — كلام لبعض السلف — أقوال الفقهاء — درجات المروءة — مرة (بالتحريك) لغة فى امرأة — رأى المصنف ثنائية مرة من غير همزة (٢ : ٦٠) — تصغير امرأة وامرىء — يقال المرءون فى جمع المرء — تثليث ميم المرء والمرأة — الوجوه التى وردت عليها فى القرآن (٢ : ٦١ — ٦٢) قولهم : تمرأ فلان .

مرض ٤ : ٤٩٢ — ٤٩٣
أصل المرض عند ابن الأعرابى — تعريف المرض — قراءة أبى عمرو بن العلاء قوله تعالى (فى قلوبهم مرض) باسكان الراء . تخصيص بعض اللغويين المرض بالاسكان بمرض القلب — أقوال فى المراد من لفظ المرض فى قوله تعالى (فيطمع الذى فى قلبه مرض) — قولهم : أرض مريضة ، ورأى مريض — ومرض فى كلامه (بتشديد الراء) — ومرض فى الأمر .

مسح ٢ : ١٣٧ و ٤ : ٤٩٩ — ٥٠٥
معنى المسح — استعمالاته . المسح فى تعارف الشرع — اختلافهم فى اشتقاق المسيح — اختلاف العلماء فى أصله واختلاف من قال بعربيته — مادة اشتقاقه — ورود لفظ المسيح على ستة وخمسين وجها .

مسس ٤ : ٤٩٨ — ٤٩٩
معنى المس — المراد منه فى قوله تعالى (وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) — والمراد منه فى قوله تعالى (الذى يتخبطه الشيطان من المس) — قولهم : وجدت مس الحمى — لامساس (مثال قطام)

مسك ٢ : ١٠٢ — ١٠٣ ، ٤ : ٥٠٨
معانى المادة وما يشتق منها — الوجوه التى وردت عليها فى القرآن — الفرق بين : امسكت عليه ماله وامسكت عنه كذا .

مضغ ٤ : ٥١٠
المضاغ — الماضغان ، قولهم : أمضغ النخل

مضى ٤ : ٥١٠
الماضيان — قولهم : مضيت على بيعى .

مطا ٤ :٥١١
قولهم : تمطى الليل : وتمطى فلان فى مشيته ،

مكر ٤ : ٥١٦
تعريف المكر — ضربان — بيانهما .

مكك ٤ : ٥١٥
مكة : اشتقاقها ومناسبة تسميتها

ملح ٤ : ٥١٩
الفرق بين ملح القدر وبين أملحها وملحها (بالتشديد) — الملاحة مشتقة من لفظ الملح —

« ن »

نشرا) ـ قولهم لـه نشر طيب ـ قولهم : نشرت العليل (بتشديد الشين) ونشرت عنه .

نشز ٥ : ٥٦ ـ ٥٧
معنى النشاز ـ قولهم : فلان نشز من الرجال ـ معنى النشوز ـ يقال : نشزت المرأة ونشز عليها بعلها ـ قولهم : قلب ناشز

نشط ٥ : ٥٨ ـ ٥٩
معنى الناشط ـ المراد بالناشطات فى قوله تعالى (والناشطات نشطا) ـ الأنشوطه ـ الفرق بين نشطت الحبل وانشطته . النشيطة

نصب ٥ : ٦٠ ـ ٦١
توجيه قراءة زيد بن علي قوله تعالى (فاذا فرغت فانصب) بكسر الصاد ـ قولهم : هم ناصب ـ معنى النصب (بضم النون والصاد) ـ معنى النصب (بضم النون وسكون الصاد) ـ قولهم ثغر منصب ـ معنى النصبة (بضم النون) .

نصح ٥ : ٦٣ ـ ٦٨
النصيحة لغة ـ اشتقاقها ـ كلام لأبى سليمان الخطابى عنها . اقسام النصيحة ـ اعتبار الشيخ أبى زكريا حديث (الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم) مدار الدين ـ افاضة فى شرحه تأييدا لرأية ـ كلام الآجرى ـ كلام للحسن البصرى

نصر ٥ : ٦٩ ـ ٧٠
الحكمة فى تعبير القرآن بانتصر دون أنصر فى قوله تعالى (أنى مغلوب فانتصر) . مناسبة تسمية اتباع سيدنا عيسى نصارى ـ معنى قولهم : نصر الغيث الأرض . ونصرت الأرض

نصف ٥ : ٧١ ـ ٧٣
معانى نصف ـ النصيف ـ معنى قولهم تناصف وجهها .

نصو ٥ : ٧٤
الناصية ـ قولهم : أخذ بناصيته

نضخ ٥ : ٧٤
الفرق بين النضخ والنضح (بالحاء المهملة) قولهم : عين نضاخة .

نضد ٥ : ٧٥
معانى النضد (بالتحريك) ـ أنضاد القوم ـ وانضاد الرجل ـ وانضاد السحاب .

نطف ٥ : ٧٨ ـ ٧٩
معنى النطفة ـ المراد بالنطفتين فى حديث (لا يزال الاسلام يزيد واهله وينقص الشرك واهله حتى يسير الراكب بين النطفتين لايخشى الا جورا) ـ قولهم : ليلة نطوف .

نطق ٥ : ٨٠ ـ ٨١
النطق فى العرف ـ كلام ابن عرفة ـ حقيقة النطق ـ من الألفاظ المشتركة عند المنطقيين ـ قولهم : مال صامت ومال ناطق ـ المنطق (بكسر الميم) والمنطقة .

نظر ٥ : ٨٢
معنى النظر ـ دلالته فى استعمال العامة ودلالته فى استعمال الخاصة ـ معنى قولهم نظرت فى كذا ـ المراد بنظر الله الى عباده ـ استعمال النظر بمعنى الانتظار ـ أقوال العلماء فى تفسير قوله تعالى (رب ارنى أنظر اليك) ـ المناظرة ـ النظر عند المناطقة

نعس ٥ : ٨٥ ـ ٨٦
حقيقة النعاس ـ استعمالهم نعسان ونعسى حملا على النظير . قولهم فى المثل مطل كنعاس الكلب

نعل ٥ : ٨٧
معانى النعل ـ الاستعمال الكنائى للنعل ـ قولهم : انتعل فلان الأرض ـ قولهم : رجل ناعل .

نعم ٥ : ٨٨ ـ ٩١
اللغات فى نعم ـ اختلاف دلالتها بحسب وقوعها بعد الخبر او الأمر او النهى أو الاستفهام ـ الفرق بينها وبين بلى ـ نعم (بكسر

النون وسكون العين) : لغاتها — حكم مايقع بعدها — الانعام (بكسر الهمزة) اختصاصه بالناطقين — قولهم : طعام ناعم — وجارية ناعمة — اختصاص لفظ النعم بالابل .

نفس ٥ : ٩٧ — ١٠١

معانى النفس (بسكون الفاء) — مناسبة تسمية الدم نفسا — النفس (بالتحريك) — قولهم : أنت فى نفس من أمرك . وأعمل وأنت فى نفس من عمرك — معنى تنفس فى قوله تعالى (والصبح اذا تنفس) توجيه جميل لمعنى النفس (بالتحريك) فى الحديثين : (أجد نفس ربكم من قبل اليمين) و (لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن)

نفق ٥ : ١٠٤ — ١٠٧

أصل ما تدل عليه المادة — المراد بالانفاق فى قوله تعالى (اذا لأمسكتم خشية الانفاق) — معنى النفق وقولهم فى المثل : « ضل دريص نفقه » — النافقاء والقول بأن المنافق مأخوذ منه — وجوه ورود لفظ النفقه فى القرآن الكريم .

نفل ٥ : ١٠٨ — ١٠٩

معنى النفل — الفرق بينه وبين الغنيمة — الفرق بينه وبين الفىء — اختلافهم فى معنى عن فى قوله تعالى (يسألونك عن الأنفال) والمراد من السؤال على هذا الاختلاف .

نقب ٥ : ١١٠ — ١١١

معنى النقب — القراءات المروية فى قوله تعالى (فنقبوا فى البلاد) ومعنى الفعل على كل قراءة — معانى النقبه (بضم النون) وشواهد كل معنى .

نقر ٥ : ١١٣

معنى الناقور فى قوله تعالى (فاذا نقر فى الناقور) — معانى قولهم — نقر فلانا ونقر عن الخبر — النقرى (بالتحريك) — النقير — الناقر من السهام .

نقض ٥ : ١١٥

معنى أنقض فى قوله تعالى (الذى أنقض ظهرك) — معنى النقض (بالتحريك) — النقيض — المناقضة فى القول — التناقض — الانتقاض .

نكب ٥ : ١١٦ — ١١٧

معنى المنكب — المناكب فى جناح الطائر — المراد من المناكب فى قوله تعالى (فامشوا فى مناكبها) — النكب فى الرياح .

نكح ٥ : ١١٨ — ١١٩

معنى قولهم : هى ناكح فى بنى فلان — نكح ونكح (بضم النون وكسرها) من الفاظ التزويج عند العرب الأقدمين — معانى استعمال لفظ النكاح فى القرآن الكريم .

نكر ٥ : ١٢٠ — ١٢١

معنى المنكر . تنكير الشىء من حيث المعنى — معنى النكير فى قوله تعالى (فكيف كان نكير) — معنى النكر (بضم النون) والنكر فى قوله تعالى (لقد جئت شيئا نكرا) وقوله (يوم يدع الداع الى شىء نكر) — معنى الانكار .

نمم ٥ : ١٢٦ — ١٢٧

معنى النم — النميمة ، أصل المعنى — النمام (نبات) .

نور ٥ : ١٣٣ — ١٣٦

معنى النور — النور ضربان دنيوى وأخروى — والدنيوى معقول ومحسوس — تخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور فى قوله تعالى (الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا) — تسمية الله نفسه بالنور — انكار ابن خزيمة « حديث : نور أنى أراه » — تأويل لبعض أهل الحكمة — وجوه لفظ النور فى القرآن الكريم — وجوه ورود النار فى القرآن الكريم .

نوس ٥ : ١٣٩ — ١٤٠

أصل اشتقاق لفظ الناس — وجوه وروده فى القرآن .

نوش ٥ : ١٣٧

معنى التناوش فى قوله تعالى (وأنى لهم التناوش من مكان بعيد) .

نوص ٥ : ١٣٧ — ١٣٨

معنى المناص فى قوله تعالى (ولات حين مناص) — الألف فى مناص محولة عن الواو .

نوم ٥ : ١٤٠ — ١٤١

معنى النوم — تفسير النوم على أوجه باعتبارات مختلفة — قولهم : استنام الى كذا — ونام الى الله .

« هـ »

هبو ٥ : ٣٠٢

معنى الهباء — المراد به فى قوله تعالى (فجعلناه هباء منثورا) والمراد به فى حديث الحسن « ثم اتبعه من الناس هباء ورعاع » — قولهم : أهبى الفرس — معانى هبا .

هجد ٥ : ٣٠٣

هجد من الأضداد — معنى التهجد فى قوله تعالى (فتهجد به نافلة لك) .

هجر ٥ : ٣٠٤ — ٣٠٦

معنى المهاجرة — التهاجر — الهجر (بضم الهاء) — قولهم : رماه بهاجرات ومهجرات — الهاجرة — قولهم : هجر النهار (بتشديد الجيم) .

هجع ٥ : ٣٠٧

معنى الهجوع والتهجاع — الفرق بينهما — الهجيع من الليل . المهجع — قولهم : هجع جوعه ، وهجع فلان غرثه — معنى قولهم : طريق تهجع .

هـدد ٥ : ٣٠٨ — ٣١٠

معنى الهاد — قولهم : مررت برجل هدك من رجل ، اجراؤه مجرى المصدر او جعله فعلا وحكمه معهما من حيث الافراد والتثنية والجمع — الهد : كلمة يتعجب بها ومنها قول أبى لهب : لهد ما سحركم صاحبكم — قولهم للجبان : رجل هداءة — معنى هدهد الطفل .

هدى ٥ : ٣١٢ — ٣١٩

معنى الهداية فى اللغة — الأصل فى فعل (هدى) أن يصل ثانى مفعوليه بالى أو اللام، وقد يتسع فيه فيحذف الحرف ويعدى بنفسه ، توجيه للزمخشرى فى ذلك وتفرقة بين اللازم وبين المتعدى . تفسير الراغب للهداية — الفرق بين هديت وأهديت — أضرب هداية الله تعالى للانسان — توجيه لمعنى أن الله لا يهدى الكافرين والفاسقين . تخصيص الله لفظ الهدى بما تولاه وأعطاه واختص هو به دون ما هو الى الانسان ، والاهتداء يختص بما يتحراه الانسان على طريق الاختيار — معنى الهدى واختصاصه بما يهدى الى البيت — الهدى (بتشديد الياء) — قولهم تهادت المرأة — وفلان يهادى بين اثنين .

هـرب ٥ : ٣٢٠

قولهم : ماله هارب ولا قارب .

هزز ٥ : ٣٢٢ — ٣٢٣

معنى الهزة (بكسر الهاء) — هز يتعدى بنفسه وبالباء : هزه وهز به — معنى اهتزت فى قوله تعالى : (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت)

هشم ٥ : ٣٢٨ — ٣٢٩

معنى الهشيم فى قوله تعالى (فأصبح هشيما تذروه الرياح) — الهشيمة — الهاشمة من الشجاج — قولهم اهتشم فلان نفسه لفلان .

هضم ٥ : ٣٢٩

معنى الهضم لغة — المراد به فى قوله تعالى (فلا يخاف ظلما ولا هضما) — معنى الهضيم فى قوله تعالى (ونخل طلعها هضيم) — الهاضوم — الهضم من الأرض .

« ى »

اليد ـــ قولهم هذا فى يد فلان ـــ ولفلان يد على كذا ، ومالى بكذا يد أو يدان ، ونفضت يدى عن كذا . وفلان يد فلان ـــ معنى اليد فى قوله تعالى (لما خلقت بيدى) . قولهم : رجل يدى وامرأة يديه ـــ معنى قوله تعالى (فردوا أيديهم فى أفواههم) .

يسر ٥ : ٣٨٥ـــ٣٨٧

قولهم : تيسرت البلاد ـــ فرس يسر ـــ قولهم : اطعنوا اليسر . الفرق بين يسير فى قوله تعالى (وما تلبثوا بها الا يسيرا) . وبينهما فى قوله تعالى (وكان ذلك على الله يسيرا) .

يقظ ٥ : ٣٨٨ ـــ ٣٩٠

اليقظة عند أهل السلوك ـــ مقامها من منازل العبودية .

يقن ٥ : ٣٩٥ـــ٤٠٥

معنى اليقين ـــ اليقين عند المحققين ـــ اختلافهم فيه هل هو كسبى أو موهبى ـــ أعلام اليقين ـــ أوجه اليقين ـــ الفرق بينه وبين الحضور وأيهما أفضل ـــ درجات اليقين : علم اليقين ، عين اليقين ، حق اليقين ـــ اختصاص الرسل بحق اليقين .

يمن ٥ : ٤٠٦ـــ٤١٠

معنى اليمن (بضم الياء) ـــ معنى اليمين فى قوله تعالى (انكم كنتم تأتوننا عن اليمين ـــ مناسبة تسمية القسم يمينا ـــ اللغات فى ايمن الله وايم الله ـــ رأى الزجاج والرمانى فى ايمن ـــ اختلاف سيبويه والفراء فى همزتها ـــ قولهم : خذ بيمين فلان عن كذا ـــ أوجه ورود لفظ اليمين فى القرآن .

ينع ٥ : ٤١١ـــ٤١٢

معنى الينع فى قوله تعالى (اذا اثمر وينعه) العلة فى عدم سقوط الياء فى مستقبل (ينع) ـــ معنى اليانع ـــ قولهم : دم يانع ، وامرأة يانعة الوجنتين ـــ معنى الينع (بالتحريك) .

يوم ٥ : ٤١٣ـــ٤٢١

معنى اليوم ، قولهم : يوم أيوم ـــ معنى أيام الله ـــ أوجه ورود اليوم فى القرآن الكريم .

٢ ـــ فهرس الألفاظ النحوية

وحروف الهجـاء

على ٥ : ٢٥٢
استعمال لفظ على مع الفعل تأكيد للوجوب، الفرق بين الى وعلى (١ : ١٤٨ و ٥٠٤) .

عنـد ٤ : ١٠٥ و ١٠٦
معناها ، لغاتها — ما يدخل عليها من حروف الجر ، دلالتها اذا أضيفت الى لفظ الجلالة ونحوه ١ : ٣٢١ .

الغين ٤ : ١١٩
مخرجها ، النسبة اليها ، الفعـل منهـا ، وجوه ما وردت عليه .

الفـاء ٤ : ١٥٨—١٦٠
حرف مهمل — ناصبة ، عاطفـة ، أنواع الترتيب،سببيه،رابطة للجواب ، مواضعها ، فاء التخيير ، فاء التأكيد ، زائدة ، الفـاء اللغـوى .

الفعـل ٥ : ٣٧٤
كسر أول المستقبل (لغة تميم وأسد وقيس وربيعة) ، فعل يفعل مما اعتل فاؤه لا يكون الا لازما (٥ : ٢٣٤) ، المفعل من فعل يفعل (٥ : ٢٣٥) ، المفعل مما فاء الفعل منـه واو أو ياء ثم سقطتا فى المستقبل (٥ : ٢٣٧ و ٢٣٨) .

القـاف ٤ : ٢٢٥
مخرجها ، النسبة اليها ، الفعل منهـا ، ما يرد عليه من وجوه ، القاف اللغوى .

الـكاف ٤ : ٣١٨—٣١٩
مخرجها ، النسبة اليها ، الفعل منها ، وجوه استعمالاتها ، الكاف اللغوى .

كأن (بتشديد النون) ١ : ٣٥٧
القول فى ويكأن واختلافهم فيها .

كان ٤ : ٣٩٣
مجيئهافى كثير منأوصافالله ينبىء علىالأزلية، دلالتها عند استعمالها فى جنس الشىء متعلقا بوصف له موجود فيه ، معنى كان التامة ، رأى ابن الأنبارى فى كان أنها من الأضداد حذف نون لا تكن (١ : ٢٨٦) .

كأين ٤ : ٣٩٥—٣٩٦
القول بتركيبها ، ما توافق فيه كم من أمور ، وما تخالفها فيه من أمور ، مواضع ورودها فى القرآن .

كلا وكلتا ٤ : ٣٨٤—٣٨٥
مضافان أبدا لفظا ومعنى الى معرفة دالة على اثنين — جواز اضافتهما الى النـكرة المختصة ، مراعاة لفظهما فى الافراد ، ومراعاة معناهما ، متى يتعين مراعاة اللفظ ، قلب ألفهما ياء فى النصب والجر اذا أضيفا الى مضـمـر .

كـلا (بتشديد اللام) ٤ : ٣٨١—٣٨٣
رأى سـيبويه وأكثر نحـاة البصرة فيها ، معناها ، مواضع ورودها فى التنزيل ، رأى الكسائى وجماعة فيما تدل عليـه ، اختلافهم فى تعيين ذلك المعنى ، رأى ثعلب فى تركيبها .

كل ٤ : ٣٦٩—٣٧٣
استواء المذكر والمؤنث فيها ، قول بعضهم كلة امرأة ، مجيئها بمعنى بعض ، لا يدخلها ال فى فصيح الكلام ، وجوه ورود كل باعتبار ما قبلها وباعتبـار ما بعدها ، حكمها ان أضيفت الى نكرة أو الى معرفة أو قطعت عن الاضافة ، رأى البيانيين اذا وقعت كل فى حيز النفى أو وقع النفى فى حيزها .

كـم ٤ : ٣٨٦—٣٨٧
معناها ، استعمالاتها ، ما تشترك الخبرية والاستفهامية فيه وما يفترقان فيـه ، حـكم الاسم المميز به بعـدهما ، وانظـر كأين (٤ : ٣٩٥—٣٩٦) .

كى ٤ : ٤٠٥—٤٠٦
أوجه ورود كى ، دلالة كى فى قوله تعالى (كيلا يكون دولة) ، رأى الأخفش بأنها جارة

وما يرده ، ورأى الكوفيين بأنها ناصبة وما يرده .

كيف ٤ : ٤٠١ ، ٤٠٤
الاختلاف بين سيبويه وبين السيرافي والاخفش على أنها ظرف أو اسم ، مارتبوا على هذا الخلاف من أمور ، رد ابن مالك القول بظرفيتها ، وجوه استعمالها ، تخطئة من زعم أنها تأتي عاطفة ، عبارة أبى حيان في الارتشاف ، دلالة كيف في قوله تعالى (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد) ، دلالة كيف في كل ما أخبر الله تعالى بلفظها عن نفسه ، حذف فائها وشاهد ذلك من الشعر .

اللام ٤ : ٤٠٨—٤١٢
مخرجها ، وجوه ورودها في كلام العرب والقرآن . اللام العاملة (اقسامها) ، اللام غير العاملة مواضعها ، اللام اللغوى — الفرق بين اللام والى في قوله تعالى كل يجرى لأجل ، والى أجل .

لا ٤ : ٤٦١—٤٦٤
نافية ، موضوعة لطلب الترك ، زائدة . وجوه النافية وشروط كل وجه ، اختصاص الموضوعة لطلب الترك بالمضارع ، افادة الزائدة التأكيد . اختلافهم في لا في مواضع من التنزيل بين النافية والزائدة ، اقوال المفسرين في لا من قوله تعالى في سورة الأعراف (مامنعك الا تسجدَ) وقوله (الا تكون من الساجدين) في سورة الحجر .

لعل ٤ : ٤٣٢—٤٣٣
لغاتها — معانيها — حكم ما بعدها ، خفض المبتدأ بها عند بنى عقيل — اتصال ما الحرفية بها وأثر ذلك فيها .

لكن ٤ : ٤٦٧
معناها ، بسيطة عند البصريين ، وقيل مركبة من لا والكاف الزائدة وان .
لكن ساكنه النون حرف ابتداء لا يعمل ، الفرق بين أن يليها مفرد وبين أن يليها غير مفرد .

لم ٤ : ٤٤٢
ارتفاع الفعل بعدها لغة صحيحة لبعض العرب ، نصب الفعل بعدها لغة لبعض العرب ، الفصل بينها وبين مجزومها بالظروف ، الفرق بين (ألم يروا) و (أو لم يروا) و (أفلم يروا) ١ : ١٨٩ .

لما ٤ : ٤٤٣—٤٤٦
وجوه لما ، الفرق بينها وبين لم — مجيئها بمعنى الا — مركبة من كلمات ومن كلمتين .

لن ٤ : ٤٦٥
معناها ، دلالتها عند الزمخشرى ، تأتى للدعاء ، قد يجزم بها ، أبلغ الفاظ النفى ١ : ١٤٦ .

لو ٤ : ٤٤٧—٤٥٧
رأى سيبويه ، ورودها للتمنى والعرض والتقليل ، مصدرية بمنزلة أن ، ورودها بمعنى ان ، لو الامتناعية ، كلام أبى الحسن ابن عبد الكافى عن لو وتتبع مواقعها من الكتاب العزيز ، قول لبعض معاصرى المؤلف تصحيحا لعبارة سيبويه ، أجوبة عن سؤال حول قوله تعالى (ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا) .

لولا ، لوما ٤ : ٤٥٨—٤٦٠
وجوه لولا الأربعة ، تكون نافية بمعنى لم ، الفرق بين لولا ولوما ، الحكمة في استعمال لوما في قوله تعالى (لوما تأتينا) في سورة الحجر واستعمال لولا في غيرها . ١ : ٢٧٤

ليت ٤ : ٤٦٥—٤٦٦
معناها ، حكمها ، القول بنصب معموليها .

الميم ٤ : ٤٧٥—٤٧٦
مخرجها ، والنسبة اليها ، الفعل منها ، الوجوه التى ترد عليها — الميم اللغوى .

هـلا ٥ : ٣٣٦
كلمة مركبة ، اختصاصها بالفعل، تقديره ان دخلت على الاسم .

هنا وهناك ٥ : ٣٥٠
دلالتهما ، قولهم للحبيب هاهنا وهاهنا ، قولهم للبغيض هاهنا وهنا (بتشديد نونهما).

اليــاء ٥ : ٣٧١—٣٧٣
مخرجها ، النسبة اليها ، الفعل منها ، وجوه ما ترد عليه — الياء اللغوى .

٣ ـ فهرس الحديث والأثر والخبر

الحـــديث او الأثر او الخبــر	الجزء	الصفحة
« إنّ دركات النار سبعة ، هاوية للفراعنة . . . »	٢	٣٦٩
« إنّ الدين متين فأَوغِلْ فيه برفق »	٢	٦١٧
« إنّ الدين يُسْر ، ولن يشادّ الدين . . . »	٢	٦١٧
	٣	٣٠٣هـ
« إنّ دين الله الحنيفيّة السمحة »	٢	٦١٧
« إن ذا أَوْردنى الموارد » من كلام أَبى بكر رضى الله عنه مشيرًا إلى لسانه :	٥	١٩٧
« إنّ رجلا قصّ عليه رؤيا فاستاء لها ثم قال : خلافة نبوّة ثم يؤتى الله الملك من يشاء . . . »	٣	٢٨٩
« إنّ روح القُدُس نَفَثَ فى رُوعِى »	٥	١٨٠
« إنّ سُرُر أهل الجنة مرفوعة فى الهواء . . . »	٣	٢٠٩
« إنّ سورة من كتاب الله ما هى إلا ثلاثون آية شفعت لرجل . . . »...	١	٤٧٤ ، ٤٧٥
« إنّ الشيطان لا يَدْخل بيتا يُقرأُ فيه سورة البقرة »	١	١٥٦
« إنّ صاحبًا لنا قد أَوْجب فقال : مُرُوه فليعتقْ رقبة »	٥	١٦١
« إنّ الصدق يهدى إلى البر وإنَّ البرَّ يهدى إلى الجنة . . . » ...	٣	٤٠٣
« إنَّ الصُّور فيه صُوَر الناس كلِّهم »	٣	٤٥٢
« إنَّ عذابك بالكُفار مُلْحَق »	٤	٤٢٣
« إنَّ فى الجسد مُضْغَة إذا صلحت صلح الجسد كُلُّه . . . » ...	٤	٥١٠
« إنَّ فى القرآن سورة تجادل عن صاحبها يوم القيامة . . . »	١	٤٧٥
« إنَّ القُرآن أُنزِل دُفْعةً واحدة إلى السماء الدُّنيا . . . »	٥	٤٠
« إنَّ القرآنَ ذَكَرٌ فذكِّروه »	٣	١٣
« إنَّ القرآن لم ينزل على لغة هُذَيل . . . » قاله عمر رضى الله عنه لما قرأ ابن مسعود (عتَّى حين)	٢	٤٢٩

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« إنّ مُحرِّم الحلال ما أفلح »	١	١٢٣ + هـ
« إنّ المستهزئين يُفتح لهم بابٌ من الجنة فيسرعون نحوه فإذا انتهوا إليه سُدَّ عليهم »	٥	٣٢٦
« إنّ المُصَلِّى ليقرع باب المَلِك . . . »	٤	٢٥٨
« إنّ المُصَلِّين كثير والمقيمين لها قليل »	٣	٤٣٦
« إنّ المُغيرةَ رَجُلٌ وازِعٌ »	٥	٢٠٥
« إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رِضاً بما يَصْنع ...	٢	٤٠١
« إنّ مِمّا أخاف عليكم ما يُفْتَح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها »	٢	٤٢٥هـ
« إنّ مِمّا أدرك الناس من كلام النبوّة الأُولى : إذا لم تستح ...	٢	١٥٥
فاصنع ما شِئْت »	٣	٤٤٢هـ
« إنّ مِمّا ينبت الربيعُ ما يقتُل حَبَطاً أو يُلِمّ »	٢	٤٢٥
« إنّ من أشدّ الناس عذابا يوم القيامة المصوِّرون »	٤	٥٣٤
« إنّ من أقرإ الناس للقرآن مُنافِقا لايَدَع منه واواً . . » فى حديث حذيفة :	٤	٤٣٧
« إنّ من البيان لسحرا »	٣	١٩٧
« إنّ من الشعْر لحكمة »	٢	٤٩١هـ
« إنّ من عباد الله رجالا ما هم بأنبياء ولا شهداء بل يغبطُهم الأنبياءُ والشهداء لمكانهم من الله . . . »	٥	٢٨٤
« إنّ من قرأ هذه السورة كلّ ليلة جمعة لا يموت حتى يدرك درجة الأبدال » فى فضل سورة بنى إسرائيل	١	٢٩٦
« إنّ من قرأ هذه لا يموت ولا يخرج من الدنيا حتى لا يصيب الفتنة فى نفسه وماله وولده . . . » فى فضل سورة مريم	١	٣٠٩ هـ
« إنّ من قلب ابن آدم إلى كلّ وادٍ شُعْبة . . . »	٤	٢٩١
« إنّ من كلام النُّبوّة الأُولى إذا لم تستحِ . . . »	٣	٤٤٢

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« تُوفِّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين سَحْرِى ونَحْرِى » عن عائشة رضى الله عنها	٣	٢٩٩
« تياسروا فى الصّداق »	٥	٣٨٦
[الثـاء]		
« ثلاث لا يغلّ عليهن قلب مؤمن : إخلاص العمل لله . . . »	٤	١٤٥
« ثلاثٌ من كنَّ فيه وجد بهنّ حلاوة الإيمان : أن يكون اللهُ .. »	٢	٤١٩ + هـ
	٣	٢٤
« ثلاثة لا يكلِّمهم اللهُ ولا ينظر إليهم : شيخ زانٍ . . . » ...	٥	٨٢
« ثمّ اتّبعه من الناس هباء ورعاع » فى حديث الحسن	٤	٣٠٢هـ
« ثم صعدت إلى السماء الخامسة فإذا أنا بهارون »	٦	٦٨
[الجيم]		
« جاء عوف بن مالك الأشجعىّ إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله : إن ابنى أسره العدو . . . »	٥	٢٦٣
« جاءنى جبريل وقال يا محمد إن الله تعالى ألبس يوسف الجمال من نور الكرسى »	٦	٢٧
« الجارُ أحقُّ بصَقَبه »	٢	٣٥٧
« جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم »	٢	٤٠٣
« جاهدوا الكفّار بأيديكم وألسنتكم »	٢	٤٠٣
« جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم »	٢	٤٠٣هـ
« جَرِّدوا القرآن »	٢	٣٧٧
[الحـــاء]		
« حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا،وزنوها قبل أن توزنوا » ...	٢	٤٦٠

[الدال]

[الذال]

[الــراء]

[الضـــاد]

[الطـــاء]

[الظـــاء]

[العـــين]

[الغـــين]

الحـــديث او الأثر او الخبـــر	الجزء	الصفحة
وقلوبهم وجلة » قالت : قلت يا رسول الله : أهو الذى يسرق ويزنى ويشرب الخمر ؟ قال : لا . . . »	٥	١٦٥ + هـ
« فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا » روى فى تفسير قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة)	٤	٤٠٦
« فيه نبأُ ما قبلكم وخبر ما بعدكم » فى فضل القرآن ...	١	٩٦

[القـــاف]

الحـــديث او الأثر او الخبـــر	الجزء	الصفحة
« قالوا يا رسول الله لو خوّفتنا ، فنزلت ﴿ فذكِّرْ بالقرآن من يخاف وعيد ﴾ » عن ابن عباس رضى الله عنه	٥	٢٣٩
« قبلَ أن يَنْزِع إلى أهله » فى حديث عائشة رضى الله عنها فى بدء الوحى	٥	٣٥
« قرأ النبي صلّى الله عليه وسلم ﴿ أولئك هم وَقودُ النّار ﴾ »	٥	٢٤٨
« قرأ النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ قال : مَخْرَجا من مهمّات الدُّنيا ومن غمرات الموت . . . »	٥	٢٦٢
« القرآن أفضل من كُلّ شئ دون الله فمن وقَّر القرآنَ . . » ...	١	٥٩
« القرآن حبلُ الله المتين، وشِفاؤه النّافع »	١	٩٥
« القرآن حَبْلٌ ممدود بين الله وبين خَلْقه ، فمن تعلّق به نجا »	٢	٤٢٧
« القرآن شافع أو ماحِلٌ مُصدَّق »	١	٦٤
« القرآن شافِعٌ مُشَفَّع »	٣	٣٢٩
« القرآن غِنى لا فقر بعده ولا غِنى دونه »	١	٦٤ هـ
« القرآن هو الدّواء »	١	٦٤
« قُسّمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين » حديث قدسى : ...	١	١٢٨ + هـ

[الكاف]

[اللام]

الصفحة	الجزء	الحـــديث او الاثر او الخبـــر
٢٩١	٤	« لقلبُ ابن آدم أسرعُ تقلُّبا من القِدْر . . . » ... ...
		« لقَّنني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم آية حفظتُها وأثبتُّها . . . »
١٢٤	١	عن ابن مسعود رضى الله عنه : ... ...
		« لِكُلِّ شيء حقيقة فما حقيقة إيمانك ؟ » قاله صلى الله عليه وسلم
٤٨٥	٢	لعائشة رضى الله عنها : ... ...
٤٤٩	١	« لكُلِّ شيء عَرُوس ، وعروس القرآن سورة الرحمن جل ذكره »
٤١٢	١	« لكُلِّ شيء لُباب ، ولُباب القرآن الحواميم » ... ...
٥٥٣	١	« لكُلِّ شيء نِسْبة ، ونسبة الرّب ﴿ قل هو الله أحد ﴾ » ... ...
٤٠٢	٢	« لكنَّ أفضل الجهاد حجٌّ مبرور » ... ...
٤٢١	٤	« اللَّحْدُ لنا والشقُّ لغيرنا » ... ...
		« للمنافقين علامات يعرفون بها : لا يشهدون المساجد إلا
٤ ، ٥	٢	هجراً . . . » ... ...
١٨٠	٥	« لم يبق من النبوّة إلا المبشِّرات » ... ...
٤٦	٦	« لمّا أخرج الله الذريَّة من ظهر آدم وعرض عليه أمثال الذر »
		« لما خلق الرحم ، قال تعالى : أنا الرحمن وأنت الرحم . . . »
٥٣	٣	قاله صلى الله عليه وسلم مخبراً عن ربّه سبحانه : ... ...
٥	٢	« لمّا خلق الله القلم أمره بالسجود فسجد على اللّوح . . . » ...
٣٢٧	٥	« لمّا سبَق فرسُه ـ سَبْحَة ـ هشَّ صلى الله عليه وسلم لذلك ... »
		« لمّا قضى اللهُ الخلق كتب فى كتاب فهو موضوع على
٥٤	٣	العرش . . . » ... ...
		« لمّا نزل ﴿ فسبّح باسم ربّك العظيم ﴾ قال صلّى الله عليه وسلم :
٥١٤	١	اجعلوها فى ركوعكم . . . » ... ...
		« لمّا نزل قوله تعالى : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ جمع النبى
٣٠٨	٥	صلى الله عليه وسلم بنى عبد المطلب وأنذرهم » ... ...

[الميم]

الحـــديث او الاثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
« من عادَى لى وليًّا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرّب إلىّ عبدى بشىء . . . » عن ربِّ العزة :	٢	٤١٩
« من عُرِف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار »	١	٤٦
« من علَّم آية من كتاب الله كان له أجرها ما تُليَت »	١	٦٢
« من عَلِم علما نافعا وكتمه أَلجمه اللهُ يوم القيامة بلجام من نار »	١	٥١
« من عَمِل به رَشَد ؛ ومن حكم به عَدَل ، ومن اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم » قاله صلى الله عليه وسلم فى شأن القرآن :	١	٩٥
« من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب »	٦	٥٣
« من قال حين يسمع النِداء : رضيت باللهِ ربًّا وبالإسلام دينًا . . . »	٣	٧٩
« من قتل قتيلا له عليه بيّنة فله سَلَبُه »	٣	٢٤٤
« من قرأ الأَحقاف أُعْطِىَ من الأَجر بعدد كلّ رجل فى الدنيا عشر حسنات . . . »	١	٤٢٩
« من قرأ (آلم تنزيل) ضحك الله إليه يوم القيامة . . . » ...	١	٣٧٦
« من قرأ التغابُن رُفع عنه موت الفُجاءة »	١	٤٦٨
« من قرأ ثلاث مرات من أول سورة الأَنعام إلى قوله ﴿ ويَعْلَمُ ما تَكْسِبُون ﴾ وَكَّل الله به أَربعين ألف ملك . . . »	١	٢٠١
« من قرأ ثلث القرآن أُوتى ثُلث النَبوّة . . . »	١	٦٠
« من قرأ حَم التى يذكر فيها الدّخان فى ليلة الجمعة أَصبح مغفورا له »	١	٤٢٥
« من قرأ حَم عَسَق كان ممّن يُصلّى عليه الملائكة . . . » ...	١	٤٢٠
« من قرأ الزخرف كان ممن يقال لهم يوم القيامة : ياعبادى		

الحـــديث أو الأثر أو الخبـــر	الجزء	الصفحة
بعدد . . . »	١	٤٣٦
« من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله »	١	٤٥٥
« من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عَرْش . . . » ...	١	٤٥٩
« من قرأ سورة الرحمن رحم الله ضَعْفَه وأدّى شكر . . . » ...	١	٤٤٩
« من قرأ سورة الرعد أُعْطِي من الأجر عشر حسنات بوزن كلّ سحاب . . . »	١	٢٦٧
« من قرأ سورة الروم كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل مَلَك . . . »	١	٣٦٩
« من قرأ سورة الزُّمَر لم يقطع اللهُ رجاءه يوم القيامة . . . » ...	١	٤٠٨
« من قرأ سورة سبأ فكأنّما كانت له الدنيا . . . »	١	٣٨٥
« من قرأ سورة الشعراء كان له من الأجر عشر حسنات . . . »	١	٣٤٧
« من قرأ سورة صٓ كان له بوزن كل جبل . . . »	١	٤٠٢
« من قرأ سورة طٰه أُعْطِيَ يوم القيامة ثواب المهاجرين » ...	١	٣١٦
« من قرأ سورة عيسى كان عيسى مُصَلّيا مستغفراً له . . . »	١	٤٦٣
« من قرأ سورة الفتح فكأنما كان مع من بايع رسول الله تحت الشجرة »	١	٤٣٤
« من قرأ سورة الفرقان بُعِث يوم القيامة وهو يؤمن أن الساعة آتية ...»	١	٣٤٣
« من قرأ سورة الفيل عافاه الله أيام حياته ... »	١	٥٤٤
« من قرأ سورة قٓ هوّن اللهُ عليه تارات الموت ... »	١	٤٣٨
« من قرأ سورة القصص كان له من الأجر بعدد من صدق موسى . . . »	٢	٣٥٨
« من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أشركه الله فى ثواب أهل الكهف . . . »	١	٣٠٤

الحديث أو الأثر أو الخبر	الجزء	الصفحة
« من قرأ هذه السورة فى كل شهر كُفِى عنه . . . » فى فضل سورة (النحل)	١	٢٨٧
« من قرأ هذه السورة فى كل ليلة جمعة لم يمت » (فى فضل سورة الكهف)	١	٣٠٣
« من قرأ هذه السورة كان له بعدد كل امرأة . . . » فى فضل سورة (النساء)	١	١٧٧
« من قرأ هذه السورة كان له قنطار ومائتا أُوقية . . . » فى فضل سورة (بنى إسرائيل)	١	٢٩٦
« من قرأ هذه السورة كان له نور . . . » فى فضل سورة (الأنعام)	١	٢٠١
« من قرأ هذه السورة كان من الآمنين يوم القيامة » فى فضل سورة (الأنعام)	١	٢٠٢
« من قرأ هذه السورة يُبْعَث يوم القيامة آمنا . . . » فى فضل سورة (الفرقان)	١	٣٤٣
« من قرأ و « الذاريات » أُعْطِى من الأجر . . . »	١	٤٤٠
« من قرأ (والصافات) أُعْطِى من الأَجر . . . »	١	٣٩٨
« من قرأ (والطور) كان حقا على الله عز وجلّ . . . »	١	٤٤٢
« من قرأ (والنجم) أُعْطِى من الأَجر . . . »	١	٤٤٤
« من قرأ (يٓس) فى ليلة أَصبح مغفوراً . . . »	١	٣٩٢
« من قرأ (يٓس) يريد بها الله غفر اللهُ له . . . »	١	٣٩٢
« من كان يؤمن باللهِ واليوم الآخر فليُكْرِم جاره »	٢	٣٥٧
« من كتم علما عن أهله أُلْجم يوم القيامة بلجام من نار » ...	١	٥١ هـ
« من كذب علىّ متعمِّدا فليتبوَّأ مقعده من النار »	٢	٢٨٢
« من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى . . . »	٣	٧٨

[النون]

[الهـاء]

[الــواو]

الحـــديث او الاثر او الخـــبر	الجزء	الصفحة
« وقد يُسِّر له طَهُور »	٥	٣٨٦
« وكاد الحسد يغلب القَدر »	٤	٣٩٩
« وكُلُّنا لك عَبْدٌ »	٤	٣٧٢
« ولا تقولوا هُجْراً »	٥	٣٠٥
« ولا ينفع ذا الجَدّ منك الجَدُّ »	٤	٥٣٢
« الولدُ للفِراش »	٤	١٨١
« ولعن اللهُ الواصلة والمُستوصِلَة »	٢	٢٢٥
« ولقابُ قوْس أحدكم من الجنة أو موضع قدّه خيرٌ	٤	٢٤٠
« ولكننى كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم » قاله عمر رضى الله عنه :	٢	٥٨٧
« ولنَصِيفُ إحداهُنَّ على رأسها خير من الدنيا وما فيها . . . »	٥	٧٢
« ولو يُعْطى النّاسُ بدعواهم لا دَّعَى رجالٌ دماء قوم ... »	٤	٤٥١
« وما أدراك أنَّها رُقْيَة »	١	١٢٩
« وما فى الجنة أعزب »	٤	٦٠
« وما يدريك لعلّ الله اطَّلع على أهل بَدْر ... »	٤	٤٣٣
« ومن عَصَى اللهَ لم تقِهْ منه واقية »	٥	٢٥٧
« . . . ومن يعصهما فقد غَوَى »	١	٣٠٢ هـ
« ونَهَى عن الرُّقى إلا فى ثلاث : النَّمْلَة . . . »	٥	٩٨

[اليـــاء]

« يا آدم أخرجتنا من الجنة » قاله موسى لآدم !	٦	٢٢
« يا بن سلمة أولئك الملأ من قريش »	٤	٥١٧
« يا أبَىّ إنَّ الله أمرنى أن أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا) .. »	١	٥٣٣
« يا أيّها الناس توبوا إلى الله فإنِّى أتوب إليه ... »	٢	٣٠٥

الحـــديث او الاثر او الخـبر	الجزء	الصفحة
« يا عليّ من قرأ الحواميم السبع بَعْضٌ إِثْرَ بعض لا يصف الواصفون . . . »	١	٤١٢
« يا عليّ من قرأ (صّ والقرآن) فكأنما قرأ التوراة ... » ...	١	٤٠٢
« يا عليّ من قرأ (طسّ النمل) أعطاه الله بكل سجدة ... » ...	١	٣٥٢
« يا عليّ من قرأ (طسّم القصص) أعطاه الله من الثواب ... » ...	١	٣٥٨
« يا عليّ من قرأ (غُلبت الروم) كان كمن أعتق بعدد أهل الروم »	١	٣٦٩
« يا عليّ من قرأ فاتحة الكتاب ، فكأنما قرأ التوراة والإنجيل »	١	١٣٢
« يا عليّ من قرأ (كٓهيٓعٓصٓ) أعطاه الله من الثواب مثل ثواب أيوب ... »	١	٣٠٩
« يا عليّ من قرأ (لقمان) كان آمنا من شدّة يوم القيامة .. »	١	٣٧٢
« يا عليّ من قرأ (لم يكن) شهد له ألف مَلَك بالجنة ... » ...	١	٣٥٤
« يا عليّ من قرأ (يسٓ) فتحت له أبواب الجنة ... »	١	٣٩٢
« يا عليّ من قرأها استغفرت له الملائكة أيام حياته ... » فى فضل سورة (النازعات)	١	٥٠٠
« يا عليّ من قرأها أظلّه الله فى ظلّ عرشه مع الصّدّيقين . . . » فى فضل سورة (المرسلات)	١	٤٩٦
« يا عليّ من قرأها أعطاه الله بكل آية قرأها نوراً » فى فضل سورة (النجم)	١	٤٤٤
« يا عليّ من قرأها أعطاه اللهُ ثواب أُمّتى . . . » فى فضل سورة (القيامة)	١	٤٩٢
« يا عليّ من قرأها أعطاه الله ثواب الصالحين وله بكل آية . . . » فى فضل سورة (التكوير)	١	٥٠٤
« يا عليّ من قرأها أعطاه الله ثواب الصالحين بكل . . . » فى فضل سورة (أبى لهب)	١	٥٥٢

٤ ـ فهرس الأمثال

٥ ـ فهرس الحكم وبديع الكلام

٦ ـ فهرس الشعر

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
	(ا)		
كادت وكدت	ما مضى	–	٣٩٩/٤
وكتيبة لبّستها	القنـا	الأسعر الجعفى	٤١٩/٤
وواقم رقش	المدى	–	٢٩٥/٤ ء
فلم يبق منها سوى	والنؤى	أبو ذؤيب الهذلىّ	٢٨٧/٣
لما رأيت أبا يزيد	الهيجاء	–	٤٤٦/٤
فصحوت عنها	داءُ	زهير	٣٠٦/٣
فإن أياديكم	براءُ	–	٤٨١/٣
إذا لم تخش	تشاءُ	–	١٥٥/٢و٤١٣/٣
وما العيش إلا	وماءُ	–	٣١١/٣
ليت شعرى	عناءُ	أبو زبيد الطائى	٢٧٩/٣
ورجت باحة العربات	الدماءُ	–	٣٩/٤
إذا كان الشتاءُ	الشتاءُ	–	٣٩٤/٤
فذاك ولم إذا	المراءُ	–	٤٤٣/٤
ألزئ مستهنئا	يبذؤُه	أبو حزام العكلىّ	٣٥٢/٥
إمام الهدى ارتح	مهنؤه	–	٣٥١/٥
ينبض نبض العرق	قصباء	–	٢٣٩/٢ ، ٢٤٠
إنما التهنئات	البُعَداء	المتنبى	٣٥٢/٥
إذا خان الأمير	القضاء	–	٢٧٩/٤و٢٩٠/٥

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
وليس الرزق	الدِلاءِ	أبو الأَسود الدؤلىّ	٣٠٦/٢هـ
وأرى البياض	الأَدماءِ	أبو النجم	١٨/٤
ولقد عجبت لكاعب	والحناءِ	ابن ترك	٢٦٣/٤
ليس من مات	الأَحياءِ	عدىّ بن الرعلاءِ	٥١٢/٢و٥٣٧/٤
وراء هاتيك الستور	لوائه	–	٢٣٣/٤

(ب)

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
بْ	لكل شيء حسن زينه	الأَدبْ	–	١٥٧/٣
	توكل على الرحمان	الطلبْ	–	٨٦/٣
	وأنا الأَخضر من يعرفنى	العَرَبْ	الفضل بن عباس اللهبى	٥٤٨/٢
	من يساجلنى يساجل	الكَرَبْ	» » »	٥٤٨/٢و١٩٢/٣
بَ	أمطيت جاذرها	قَتَبا	مرة بن محكان	٢٤٣/٣هـ
	ينشنش الجلد	سَلَبا	» » »	٢٤٣/٣
	إن اتّباعك مولى	نشبا	سهم الغنوى	١٤٢/٥
	هاج نسيم الوصل	المطلبا	–	٣٥/٦
	ولو خفت أنى	تتنكبا	–	٤٥٢/٤
	ونحرا عليه الدرّ	كهبا	رحاض الدبيرى	٤١١/٥
	يهازل ربات البراقع	بابا	القطامى	٣٢٤/٥
	أَقلِّى اللوم	أصابا	جرير	٧/٢
	إذا نزل السماء	غضابا	معوّد الحكماء	٢٦٢/٣
	أَلان وَقد فرغت	عُقابا	جرير	١٨٥/٤
	استصحب الصبر	مغلوبا	–	٦٠/٦
	قد رابه	فشابَهُ	–	٣٦٠/٣

صدر البيت		قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
	تركت النبيذ	عابَهُ	–	١٩٩/٢
بُ	وقد عاد ماءُ الأرض	العذْبُ	نصيب	٢٢٦/٢
	وصالكم صدّ	حَرْبُ	العباس بن الأحنف	٤٤٤/٢
	أصاح انّ الفصاحة	سَيْبُ	–	٥٨/٦
	أبنى نجيح	وَقْبُ	الأسود بن يعفر	٢٤٦/٥
	ولو تلتقى	سَبْسَبُ	أبو صخر الهذلى	٤٤٨/٤
	لما أتيتك أرجو	العَرَبُ	الرماح بن مياده	٩٣/٥
	أذاك أم نمش	شَبَبُ	ذو الرمة	٥٨/٥
	أتانى أبيت اللعن	وأنْصَبُ	النابغة	١/٨٥هـ
	ولاح أزهر	لَهَبُ	ذو الرمة	١١١/٥
	عجبت لمبتاع	أَعْجَبُ	–	٦١٧/٢
	أتخطب فيهم	تصبّب	–	٢١٤/٣
	ألم تر أن الله	يتذَبْذَب	النابغة	٨٥/١
	أقول وقد فاضت	تَذْهَب	الغطمش	١٦/٤
	مرطى مقطعة	تطلُبُ	–	١٥٥/٥
	إليكم ذوى آل النبي	ألُبب	الكميت	٤١٤/٤
	فإذا سمعت بأنني	كُذبذُبُ	جريبة بن الأشيم	٣٣٨/٤
	هو الظفر الميمون	المتحبّبُ	–	٥٣٦/٣
	أعهدك من أولى	مغرَّبُ	الكميت	٥٨٦/٢
	ولست بنحوى	فأعرِب	–	٢٤٩/٣
	إذا نلت منك الود	تراب	–	٣٣٨/٢
	وأفلتهن علباء	الوطابُ	امرؤ القيس	٤٢٥/٣
	أنا الرجل الذى	معابُ	–	١١٦/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
أُعاتب ذا المودّة	اجتناب	–	٤/١٧
وما أنا بالباغى	ثوابُ	المتنبىّ	٢/٣٣٨
أَربٌّ يبول الثعلبان	الثعالبُ	غاوى بن عبد العزّى السلمى	٢/١٩٢
ولست بنازل	الكذوبُ	البحترى	٢/٥٨٠
فازجر حمارك	مكروبُ	عبد الله بن عنمة	٤/٣٤١
ظلت أَقاطيع	منصرب	النابغة الذبيانى	٤/٦٠
ولست لإنسىّ	يصوبُ	رجل من عبد القيس	٤/٥٢٤و٥/٣٩
الطاعن الطعنة	أُسكوبُ	جنوب أُخت عمرو ذى الكلب	٣/٢٣٣
تخشخش أَبدان	جَنوبُ	ابن عبدة	٥/٣٧٧
وهن حَرَى	تثيبُ	–	٥/١١٣
وداعٍ دعا	مجيبُ	كعب بن سعدالغنوى	٤/٤٣٢
فلا تحرمنى نائلا	غريبُ	علقمة بن عبدة	٢/٣٩٧
فليس غريبا من تناءى	غريبُ	–	٤/١٢٥
فمن كان أمسى	لغريبُ	ضابئ بن الحارث البرجمىّ	١/١٤٥
ليالى لاعفراء	قريبُ	عروة بن حزام	٤/٢٥٢
سيكفيك ضرب	مَشيبُ	السليك بن السلكة	٣/٣٥٩
طحا بك قلب	مَشِيبُ	علقمة بن عبدة	٣/٤٩٩
تصبو وأنّى لك	المشيبُ	عبيد بن الأَبرص	٣/٣٥٩
فياليت الشباب	المشيبُ	أَبو العتاهية	٤/٤٦٥
فلئن صرت لا تحير	خطيبُ	مطيع بن إياس	٢/١٩٣
ومن تعاجيب	غربيبُ	ابن عبدة	٤/٢١

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
وكذاك حقًّا	التغليبُ	–	٣٦٦/٥هـ
يا هيءُ مالى	التقليبُ	نويفع بن لقيط الأسدى	٣٦٦/٥
إمّا ترينى وهذا	تجنيبُ	جرير	٤١٥/٤
لا يفرحون إذا	الملازيبُ	–	٤٢٨/٤و٧٤/٥
وقفت على ربع	وأخاطبُه	ذو الرمة	٢٥٤/٥
فما من فتى إلا	غالبُهْ	–	٢٧٣/٣
وأدّ زكاة الجاه	نصابُها	–	١٣٤/٣
خضم إذا ما جئت	شهابُها	–	٣١٩/٤
مهفهفة حوراءُ	حاجبها	–	٥٨٤/٢
ألم يأتها أن الدموع	حبيبُها	–	٧٩ / ٥
وكانت سِواغا	طبيبها	الكميت	٢٧٨ / ٣

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
بِ	عَمُوس الدُّجى	وَجْبِ	الأخطل	١٦٠ / ٥
	ما إن رأيت ولا سمعت	جُرْبِ	دريد بن الصمة	١١١ / ٥
	وعنس قد براها	الشَرْب	أبو دواد	٢٧٥ / ٤
	وتلك مواهب الرحمان	بكسْبِ	–	٢٤١ / ٣
	إذا جرى شأوين	بأُتأبِ	امرؤ القيس	٣٢٢ / ٥
	وأنت تصبّ	يَصْبَبِ	الكميت	٣٦٩ / ٣
	لا تذكرى فرسى	الأجرَب	عنترة بن شداد	١١ / ٣
	أغشى المكاره	نُوبِ	الكميت	٢٣٥ / ٥
	ازجر حمارك	لِغرّبِ	–	٩٧ / ٥
	أفيقوا بنى حزن	تقضّبِ	جندل بن عمرو	٥١٢ / ٤
	غداة غدوا	كبْكَبِ	امرؤ القيس	١٧ / ٥
	خضل الكئاس	الخُلَّب	الأخطل	٤٠١ / ٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
من جوهر ميز	الذهب	حسان بن ثابت	٤ / ٥٤٠
أطاحت بنو عوف	واجب	قيس بن الخطيم	٥ / ١٦٠
ظننت فقيراً	ذاهِب	–	٤ / ٤٤٢
من ذا رسول ناصح	الكاذِبِ	ابن هرمة	٥ / ٧٢
قديد مة التجريب	التجاربِ	علقمة أو القطامى	٤ / ٢٤٩
ولا عيب فيهم	الكتائبِ	النابغه	٢ / ٤٣١
يصونون أجساما	المناكبِ	النابغة	٤ / ٤٢٨
كليني لهمٌّ	الكواكِبِ	النابغة	٢ / ٤٣٢ و٥ / ٦٠
وشتيت بناصع اللون	عِذابِ	عدى بن زيد	٤ / ٣٩٠
كلاهما حين جدّ	رابى	الفرزدق	٤ / ٣٨٥
حلفت بغير ذنب	الترابِ	على (رضى الله عنه)	٢ / ٢٩٧
لا تسقنى بيديك	أسرابِ	لبيد	٤ / ٦٠
يا سيد الأمراء	البوابِ	–	٤ / ١٦٥
متكئا تقرع	بالكوب	عدى بن زيد أو الأعشى	٤ / ٣٩٢ .
ألم تروا للعجب	القلوب	الأعشى	٣ / ٢٤٤
لذى من شباب	دبيبِ	–	٤ / ٤٢٦هـ
هل فى سؤالك	المناسيب	سلامة بن جندل	٥ / ٤٢
فإن تزرنى	ببابِكْ	–	٢ / ٤٦٠
وقلّما أبصرت	لَقَبِهْ	–	٤ / ٤٣٨
تلاوة فهم	بقلْبه	–	٢ / ٤٢٢

(ت)

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
ت حضرت الباب مرات	شتّى	–	٢ / ٤٢٩
أبلغ أمير المؤمنين	أتيْتا	زيد بن على بن أبى طالب	٥ / ٣٦٢
قد رابنى أن الكرىّ	لهيّتا	–	٥ / ٣٦٣

(د)

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
جزى الله عنى	وأَمْجَدا	الأعشى أو الحصين ابن القعقاع	٢٥٧/٤
الموت لا والدا	أَحَدا	—	١٨٦/٣
وماذا عليها	سَدَدا	كعب أو الأعشى	٢٠٤/٣
وذا النصب المنصوب	فاعْبُدا	الأعشى	٦١/٥
أتحبّ بهدان الحجاز	محمّدا	حسان بن ثابت	٣٥٣/٥
هل العيش إلا ما تلذ	وفندا	الأحوص	٣٤٨/٣
إذا لاوذ الظل	زائدا	—	٤٩٦/٣
وإن امرأ قد زرته	ووالدا	الأعشى	٤٢٣/٣
ترى العِلافّ عليها	مشيّدا	حميد بن ثور	٢٤٢/٥
ولم يبرح طوال الدهر	جُودا	خداش بن زهير	٨١/٥
لو يسمعون كما سمعت	سُجودا	—	٢٥٩/٣
كلفتها فرأت حقا	صَيْخُودا	ربيعة بن مقروم	١٩١/٥
وأبرح ما أدام الله	مجيدا	—	٨١/٥هـ
وأقمنا به من الدهر	إقليدا	تبّع	١٩٤/٤
أرى همم المرء	جَدُّه	الشافعى أو ابن نباتة السعدى	٣٧١/٢

(دُ)

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
وما بالمرء من عيب	قَصْد	—	٣٧١/٢
وحدثتنى ياسعد	سَعْدُ	—	١٥٣/٣
تعاليت عن قدرالمدائح	والجَهْدُ	—	٤٠٢/٢
وأنت زنيم	الفَرْدُ	حسان بن ثابت	١٣٨/٣
أما الفقير	سَبَدُ	الراعى	٢٤٤/٥
أبنى لبينى	أَحَدُ	أوس بن حجر	٨/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
كم يكون السبت	لَحَدُ	–	٤/٤٢١
لقد نزلت بعبد الله	مُنْتقدُ	الأخطل	٥/٩٥
إن الخليط أجدّ البين	وَعَدُوا	الفضل بن عباس اللهبى	٤/١٤٢
السر أن تنظر الأشياء	العَدَدُ	عبد الله بن المعمار	٥/١٧٤
علوته بحسام	الصَّمَدُ	عمرو بن الأسلع	٣/٤٤٠
فى الأهل شغل	فانفردوا	–	٤/١٨٠
اردّد عينى فى النجوم	زَبَرْجَدُ	–	٣/٢٦٣
من يك ذا عضد	عَضُدُ	مسلم بن عبد الله	٤/٧٥
إن الهوان حمار الأهل	الأُجُدُ	المتلمس	٥/١٥٦
فما وجد الأعداء	صائد	–	٥/١١٤
ما وحّد الواحد	جاحِدُ	–	٥/١٧٢و١٧٣
أهم بشىء	وأطاردُ	–	٥/٣٤٩
وما هذه الأيام	قاصِدُ	–	٤/١٢٨
فنى كل شئ له	الواحِدُ	–	٣/٣٥٢
إذا قل مال المرء	الأباعدُ	–	٤/٤٠٣
والبيت لا يبتنى	أوتادُ	الأفوه الأودى	٣/٧٤
فهم فى الحىّ	ضادُ	–	٣/٤٥٨
دعا لومى	معاذُ	–	٦/٩٨
سرى ليلا خيال	هُجودُ	المرقش الأكبر	٥/٣٠٣
لها خصور وأرداف	رُود	–	٣/٦٢
وجدت الحبّ	وَقُود	–	٢/٣٨٧
أزور وأعتاد القبور	رُكود	عبد الله بن ثعلبة الحنفى	٤/٢٢٦
وتحدثوا مَلأً	مَوْلود	أبىّ الغنوى	٤/٥١٧
فإن يبرأ	الفُقود	عنترة بن شداد	٤/٢٠٣

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
أإخوانى إلى الرحمان	السعود	—	١٠٢/٦
أتيمْ تجعلون إلىّ	نديدُ	جرير	٣٠/٥
ورَجٍّ الفتى للخير	يزيد	المعلوط القريعى	١١٨/٢
قل لمن ساد	جَدُّه	أبو نواس	٣٤٤/٢
إن من مات	جَدُّه	» »	٣٤٤/٢
قف قليلا بها	أزوّدها	المتنبي	٤٦١/٤
أميطى تميطى	وكنّادُها	الأعشى	٣٩٠/٤
فلما سقيّناها	وريدها	الراعى	٦/٣
إذا رغمت تلك الأنوف	أزيدُها	—	٩٠/٣
وكنت لهم حصنا	وَلِيدُها	—	٣٩٧/٤

دِ

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
ولفوك أشهى	شَهْدِ	—	٢٨٥/٥
وإنى كما قد تعلمين	للحَمْدِ	النمر بن تولب	٢٥٦/٥
من وحش وَجْرة	الفَرْدِ	النابغة	١٧٥/٥
الحرّ يلحى	الرّدّ	بشار	٤٢٢/٤
ومنا الذى	يُوأَدِ	الفرزدق	١٥٣/٥
فى القلب نور	أحَـدِ	—	١٣٣/٥
ولا أرى فاعلا	أحَـد	النابغة	٩٨/٤ ، ٢١٦
فارتاع من صوت كلاب	صَرَد	النابغة	٣٤٤/٣
فلو كان مولاى	عَدِى	طرفة بن العبد	٤٥٢/٤
أفد الترحل	قَـدِ	النابغة	٢٤٢/٤
كل بنى حرة	العَدَد	لبيد	٣٠٠/٥
والخيل تنزع	البَرَد	النابغة	٣٦/٥
أنبئت أن أباقابوس	الأَسَدِ	»	٢٥٠/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
هذا الثناء	بالصَّفَدِ	النابغة	٤٢٣/٣
واحكم كحكم	الثَمَد	»	٤٩١/٢
وأيـأسنى من كل	مُلْحَدِ	طرفة بن العبد	٣٧٦/٥
ليس الإمام	مُقْرَد	حميد الأرقط	٤٢١/٤
من الناس بين الناس	مُحَمَّدِ	–	١٢/٦
كأن جناحى مضرحىْ	بمِسْرَد	طرفة	٤٧٧/٢
تسع البلاد إذا	مقعدى	النابغة	٢١٤/٥
تطاول ليلك	تَرْقُدى	امرؤالقيس	٥٣٢/٤
فلو كان حمد	بمُخْلَّدِ	زهير بن أبى سلمى	٤٥٢/٤
تقىّ نقىّ	بحَقَلَّدِ	» » »	٣٥٥/٥
وقد يقصر القل	أنْجُدِ	محمدبن أبىشحاذ الضبى	١٧/٥
ولا يرهب ابن العم	المتهدَّدِ	عامر بن الطفيل	٢٣٨/٥
أنا الرجل الضرب	المتوقّدِ	طرفة بن العبد	٤٦٥/٣
وإن الذى حانت	أم خالِد	الأشهب بن رميلة	٣٧٠/٤
منتك نفسك ضلة	قواصِدِ	–	٢٤/٦
أريدُ حياته	مُرادِ	عمرو بن معد يكرب	٣٦/٤
الخير يبقى	زادِ	عبيد بن الأبرص	٢٤١/٥
كل صعود	كساد	–	٣٩٣/٤
ليست تجرح	أبلاد	القطامى	٢٧٣/٢
ألم يـأتيك والأنباء	زياد	قيس بن زهير	١٩٤/٢
قد أترك القرن	بفرصاد	عبيد بن الأبرص	٢٤١/٤
رأوا بارقات بالأكف	بمداد	الأخطل	١٨٩/٤
إلى كم ذا التخلف	التمادى	المتنبى	٦١/٣
له داع بمكة	ينادى	أمية بن أبى الصلت	٣١٠/٥

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
	لقد أسمعت	تنادى	عبد الرحمن بن الحكم	٥١٢/٢
	اهزأ بالمواعظ	والشهود	—	٩٧/٦
	الله رازقنا بالفضل	موجود	—	٨٥/٦

(ذ)

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
ذَ	ثم ما انتضيت فقد	جذاذا	المتنبي	٣٧٤/٢
ذِ	يريغ شذّاذا	التّلواذِ	عمرو بن جميل	٤٦٩/٤

(ر)

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
رْ	أتونى فلم أرض	نُكُرْ	الأسود بن يعفر	١٢١/٥
	مسيخ مليخ	مُرّْ	الأشعر الرقبان الأسدى	٥٠٦/٤
	فى أى يومىّ	قُدِرْ	الحارث بن المنذر الجرمى	٤٤٢/٤
	ألكنى إليها	الخَبَرْ	أبو ذؤيب	٧٠/٣
	غير الجدّة من	المَطَرْ	—	٥٢٤/٣
	إذا ما أتى	السَكَرْ	—	٣٣٣/٢
	إذا الضيفان جاءوا	آثِـرْ	—	٣٤٠/٢
	ولقد سبقتهم	آخِـرْ	الحطيئة	٣٥/٥
	لها جبهة كسراة	المُقْتَدِرْ	امرُؤُ القيس	٢٤٣/٤
رَ	فقلت له ارفعها	قَدْرا	ذو الرمة	١٠٣/٣
	تأهّب للمنية	غَيْرا	—	٨١/٦
	لعمرى لئن انزفتم	أَبْجَرا	الأُبَيرد اليربوعى	٣٧/٥
	لم نستّبح غيبه	سَتَرَى	—	١٥٣/٤
	فصوبته كأنه	أخضَرا	الشماخ	٢٧٥/٣
	ألا أفقر الله عبدا	يُفْقَرا	الزمخشرى	٢٠٩/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
نجا سالم والنفس منه	مِئزَرا	حذيفة بن أنس أو أبو خراش	١٩٧/٥
يا من يجاهد غازيا	يُنْصَرا	–	٤٠٢/٢
ولقد علمت	القُرَى	الأسعر الجعفى	٤٧٢/٢
فدعها وسل الهم	وهَجّرا	امرؤ القيس	٣٠٦/٥
ولكم لفت كتيبة	مَعَفَّرا	–	٤٣٦/٤
فأبت إلى قوم	المُكَفَّرا	–	٣٦١/٤
والكذب لا ينبغى	شُهرَا	–	١٥٣/٤
ينسى صنائعه	ظَهرا	–	١٧٣/٤
فالشمس طالعة	والقمرا	جرير	٣٥١/٤
فالشمس كاسفة	والقمرا	جرير	٣٥١/٤
كأنىّ جيم فى الوغى	ضوامرا	–	٣٥١/٢
إنى لأحسد جاركم	جارا	–	٣٥٧/٢
فمرّ على منازلها	انتحارا	الراعى	٢٤/٥
وأنضاء أنخن	ابتكارا	الراعى	٢٣٧/٥.
أطار نسيله	والقرارا	الراعى	٤٨/٥
وعادِىّ حلم	الوقارا	الكميت	٣٣/٥
ورد البشير مبشرا	سرورا	–	٢٠٥/٢و٤٥/٦
وأعددت للحرب	ذكورا	الأعشى	٢٠٢/٥
ومقلّ اسقتموه	جُرْجورا	الكميت	٢٧٩/٣
ولابدّ من غزوة	الشكورا	الأعشى	٣٣٤/٣
دخلتْ هوادجهن	الممكورا	الشمردل شريك اليربوعى	٣٥٨/٥
مجّدوا الله	كبيرا	أمية بن أبى الصلت	٤٨٥/٤
رأت رجلا	ضريرا	الاعسى	٢٤٢/٥
ألدىَ الصّفون	كسيرا		٤٢٦/٣

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
فإن تضرب به الأيام	متغيِّرُ	ذو الرمة	٤٦٧/٣
ولكن هذا القلب	المقادر	أبو نخيلة	١٦٨/٥
أقسمتم حَلِفًا	عَرارُ	الأعشى	١٥/٢
تراها من يبيس الماء	غِرار	بشر بن أبي خازم	٣٧٨/٥
يوم أرزاقُ من	أبكار	لبيد	٢١٦/٥
وشادن وجهه	جُلَّنار	–	٣٦١/٢
بحلفة من أبي رياح	الكُبار	الأعشى	١٥/٢
يالبكر أنشروا لي	الفِرارُ	المهلهل	٤٠٨/٤
وإذا أفاق القلب	الأبصارُ	–	٣٤٧/٥
تغلغل حيث لم يبلغ	سرور	عبيدالله بن عبدالله بن عتبة	٣٠٦/٣
وإني حيث ما يثني	فانظُورُ	–	١٥١/٥ هـ
تكثر من الأخوان	ظُهورُ	–	١٨٨ / ٢
لولا ابن جعدة	الصُّورُ	–	٩٤ / ٥
هنالك أنت	زئيرُ	–	١١ / ٢
ولو كلَّما كلب	كثير	أبو العباس أحمد بن عمر	٤٥٧ / ٤
ثلاثة إخوة لأب	فقيرُ	–	٣٤٣ / ٢
عظيم القفا	وخميرُ	–	٢٨٥ / ٥
إني بليت بأربع	تَوْتيرُ	–	٣٥٩ / ٥
فاستقدر الله خيرا	مَياسيرُ	حريث بن جبلة	٦٠٩ / ٢
إذا حججت بمال	العِيرُ	–	٤٣٢/٢
لا تعجلن فربما	يضُرُّه	–	٢٣/٤
العلم أنفس	مفاخِرُه	–	٥١/٦
أذنبت كل ذنوب	تغفرُها	–	٢٠/٣
فإني إذا ما خلَّة	عِذارُها	أبو ذؤيب	٣٧/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
وما تَشتكيني جارتي	أزورُها	حاتم الطائي	٢٧٣/٤
وقاسمها بالله جهدا	نشورُها	خالد بن زهير الهذلي	٣٦١/٣
ولم يبق بالخلصاء	هَجِيرُها	ذو الرمة	٣٧٧/٥
رِ			
يريدون أن يقصوه	ذو حِجْرِ	–	٤٣٤/٢
وما ضرها إن لم تكن	بِشْرِ	القطامي	٤٦٩/٤
أضاعوني وأي فتى	ثغْـرِ	العرجي	٢٠٩/٥
سأصبر كي ترضى	صبرى	–	٣٧٨/٣
فرشني بخير	يَبْرِى	عمر بن حباب أو سويد	١١٤/٣
فلا توبسوا بيني	مُثرِى	جرير	٣٧٩/٥
نصنف النهار الماء	لا يدرى	المسيب بن علس	٧١/٥
أردت مساتي	لا يدرى	–	٥٥٢/٢
ولأنت تفرى ما خلقت	لا يَفْرِى	زهير بن أبي سلمى	٥٦٦/٢
إذا أنت لم تزرع	البَذْر	–	١٢٧/٣
إذا هيب أبواب الملوك	الذِكْرِ	ابن هرمة	٥٠٥/٣
وكم حاجب غضبان	والكِبْر	–	٤٣٤/٢
تيممت ياء الحيّ	البَذْرِ	–	٣٧٣/٥
لو لم تكن فيه	بالخبر	عبد الله بن رواحة	٤٨٧/٣
ولو قدرت على نسيان	والخَبَرِ	–	٢٠٨/٣
وللفؤاد وجيب	بالحجرِ	تميم بن أُبيّ بن مقبل	١٥٢/٤
سبحان من زيّن	والشجرِ	–	١٦٠/٣
كم قد ذكرتك	بالقَمَرِ	كثير	٣٧٠/٤
غن الحرائر لاربات	بالسُّوَرِ	الراعي النميري	١٩٤/٢
وكنت إذا جاري	مِئزرى	أبو جندب الهذليّ	٤٨٩/٣ و ٧١/٥

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
حمى جاره عمرو	مُكَفَّرِ	ابن مفرغ	٣٦١/٤
وإنى من قيس ..	السَّنَوَّرِ	ابن ميادة	٢٧٣/٣
وأمانة المرّى	يُجْبَرِ	حسان بن ثابت	٣٩٤/٣
حتى يقول الناس	الناشِرِ	الأعشى	٥٤/٥
ولست بالأكثر منهم	لِلكاثِر	الأعشى	٣٣٦/٤
بجرد عليهن	الأصاغِرِ	الراعى	٢٨٤/٣
فلو كنت ضبّيًا	المشافِر	الفرزدق	٤٦٧/٤
وما الناس فى شىء	المقادِرِ	–	٢٨١/٣
ألا أبلغ أبا حفص	إزارى	نفيلة الأشجعى	٦٩/٣
هينون لينون	أيسار	العرندس الكلابى	٤٧٢/٤
وقفت فيها سراة	أسفارِ	النابغة	١٤/٤
البالغون قعور	أصْفار	الكميت	٢٨٧/٤
ألا إنما أودى	ونهارِ	الفرزدق	٥٠٠/٣
فى الخلد جارية	أنهار	–	٤٠٩/٢
ترى الوفود قياما	زوّار	–	٢٠٤/٣
يالعنة الله والأقوام	من جار	–	٤٢٣/٥
أحافرة على صلع	وعارِ	–	٤٧٨/٢
لو بغير المـاء حلقى	اعتصارى	عدىّ بن زيد	٧١/٤
لولا فوارس من نعم	بالجارِ	–	٤٤٢/٤
شُعَب العلافيّات	الأطهارِ	النابغة	٦١/٤
قد سقيت آبالهم	الأوار	–	١٩٠/٢
ترى السود القصار . .	الوبار	–	٤١٣/٣
أعددت للحدثان	جَرُور	يزيد بن الصعق	١١٣/٥
ما بين لقمتها	أظفورِ	–	٥٣٦/٣

(س)

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
	وفتى كأن جبينه	رواجس	–	٢٦/٦
	لشانئه طول الضراعة	باجُس	أبو ذؤيب الهذلى	١٨/٥
	إذا قلت أسلو	ناكِسُ	ذو الرمة	١٢٣/٥
	إن العيون رمتك	لباسُ	–	٤١٩/٤
	وقد ألاح سُهَيل	مَقْبوس	المتلمس	٤٦٨/٤
	كأنَّ بنحره	عَرُوس	أبو زبيد الطائى	١٦/٤
	لو لم تُرِد قتلنا	منفوسُ	جرير	١٠٠/٥
	استودع العلم	القراطيسُ	–	١٨٨/٥
	البس لكل حالة	بُوسُها	بيهس	٤١٨/٤
سِ	ودع المدينة	المَقْدِسِ	الفرزدق أو مروان بن الحكم	٢٤٧/٤
	قل للفرزدق	فاجْلِسِ	مروان بن الحكم	٢٤٧/٤هـ
	فأدركن يأخذن	المُقَدّسِ	امرؤ القيس	٢٤٧/٤
	يا من تنزه عن	استئناسى	–	٧٨/٦
	لاتنسين تلك العهود	ناسِى	–	٣٢/٢هـ
	ولقدغدوت على القنيص	المغروسِ	عبد الله بن سليمة	١٤٦/٣
	ولقد جعلتك فى الفؤاد	لجليسى	–	٣١/٢

(ص)

صَ	إذا جردت يومًا	الدلامصا	الأعشى	٧٦/٥
صُ	رَمَيتك من حكم القضاء	مناصُ	–	٣٧٦/٢

(ض)

ضُ	إلى الله أشكو من خليل	غائضُ	–	٤٥٩/٣

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
	شيّب أصداغى	نقيضُ	–	٥/١١٥
ضِ	سألت هل وصل	بالنّغضِ	–	٥/٩٢
	فتطربت للهَوَى	راضى	الطرماح	٥/٢٥٤
	قل فى شط نهروان	المِراض	الطرماح	٥/٢٥٤هـ

(ط)

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
طَ	إنى رأيت فؤادى	قططا	–	٣/٣١٩
	أمست هموى	واسطا	هميان بن قحافة السعدى	٥/٥٨
	طهر فؤادك	قنوطا	–	٦/٥٦
طِ	واقذِفْ بحبلك	تتوسّطِ	إبراهيم بن هرمة	٥/٢١١

(ظ)

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
ظِ	فما زهد التقّى	غِلاظِ	–	٥ : ١٤٦

(ع)

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
عْ	أبيض اللون	خدعْ	سويد بن أبى كاهل اليشكرى	٢/٥٣١
	ربّ من أنضجت غيظا	يُطَعْ	سويد بن أبى كاهل اليشكرى	٤/٥٢٩
	كيف ترجو سقاطى	وصَلَعْ	سويد بن أبى كاهل اليشكرى	٤/٤٠٢
	وَرِث البغضة	استمَعْ	سويد بن أبى كاهل اليشكرى	٥/١٨٧
عَ	من يُهْد لى من ماء	أرْبعا	–	٥/١٦٢ و١٦٣
	لعلك يوما أن تلمّ	أجْدعا	متمم بن نويرة	٤/٤٣٣
	ألا ربّما بات	أسْفعا	جرير	٣/٢٢٦

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
فأدركت من قد كان	مَضْنعا	—	٣٩٥/٤
عذيرى من دهر	يتقطعا	يحيى بن زياد	٦١٠/٢
فلما تفرقنا كأنى	معا	متمم بن نويرة	٤١٠/٤
رأين فتى	معا	—	٤٥٢/٤
فقال للمَلْك سَرّح	رَفَعا	الأعشى	٧١/٣
فى قباب حول	يَنَعَا	الأحوص أو يزيد بن معاوية	٤١١/٥
وأنكرتنى وما كان	الصَّلَعا	الأعشى	١٢٠/٥
فناولته من رِسل	تضَلَّعا	ابن عتّاب الطائى	٢٤١/٤
تعدّون عقر النِّيب	المقنَّعا	جرير	٣٣٧/١ و٤٥٩/٤
قفى قبل التفرق	الوَداعا	القطامى	١٨٦/٥
وكل قبيلة	الوقاعا	القطامى	٢٥٣/٥
ولو يستخبر العلماء	الوقاعا	القطامى	٢٥٣/٥
أنا ابنُ التارك	وقوعا	المرار بن سعيد الفقعسى	٢٥١/٥
سوءة سوءة لِوجْه	صنيعا	—	٢١٥/٣
ليت شعرى عن	وَدعهْ	أنس بن زنيم	١٨٧/٥

عُ

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
إذا أنت لم تنفع	وينْفعُ	النابغة أو الجعدى	٤٠٥/٤
يأيها القين	يَنفعُ	—	٢٢٦/٣
وإذا المنية	تَنْفَعُ	أبو ذؤيب الهذلى	٩٦/٣
أتجزع إنْ نفس	تَدْفَعُ	رجل من محارب	١٠٤/٤
فهى ألف جزء	أجْمَعُ	—	٣٧٩/٢
إن العروق	المزرعُ	نصيب الأصغر	٢٠٧/٣
سبقوا هَوَىّ	مَصْرَعُ	أبو ذؤيب الهذلى	٤١٢/٣
وكأنهنّ ربابة	ويَصْدَعُ	» » »	٣٩٥/٣

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
أشكو إليك فأشكنى	نَشْبَعُ	جرير	٣٤٢/٣
أشبهت أمّك	تَنْزِعُ	الفرزدق	٣٥/٥
يرد المياه حضيرة	التُبَّعُ	سُعدى الجهنية	٤٧٥/٢
فسرنا إليهم كافة	نتخشع	عبد الله بن رواحة	٣٥٨/٤
ألا تتقين الله	تقطّعُ	—	٣٥١/٢
تعبّدنى نمر بن سعد	مُهْطِعُ	—	٣٣٠/٥
ويستخرج اليربوع	اليتقصّع	ذو الخرق الطهوى	١٩٣/٢
وكأنّ ما قدّموا	وَدَعُوا	—	١٨٧/٥
حمّال أثقال	ما أَسَعُ	أبو زبيد الطائى	٢١٢/٥
صَوْن الفتى عِرضه	يَجْتَمِعُ	—	٣٩٤/٢
توهمت آيات	سابع	النابغة الذبيانى	٤١٠/٤
أخبر أخبار القرون	راكعُ	لبيد	٩٨/٣
ليوفوا بما كانوا	سامعُ	كعب بن زهير	١٥٩/٥
طمعت بليلى	المطامعُ	البعيث	٥١٦/٣
عفا ذو حُسا	الدوافعُ	النابغة الذبيانى	٤١٠/٤هـ
تناذرها الراقون	تراجعُ	» »	٣٤/٥
بلينا وما تبلى النجوم	المصانع	لبيد	٤٤٣/٣
فلا تطمع أبيت اللعن	يستطاع	رجل من تميم	١٩٤/٢
دنوت تواضعا	ارتفاعُ	البحترى	١٧٩/٢
كم فى بنى سعد	نفّاعُ	—	١٠٤/٥
أمن ريحانة	هجوعُ	عمرو بن معد يكرب	٢٦٠/٣
إذا ما أدلجت	هجوعُ	الشماخ	٢٢٣/٥
رقة فى الجَنان	خشوعُ	عبد الله بن المعمار	٥٤٢/٢
تذكرت أياما لنا	دُموعُ	—	٣٩/٣

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
فِ	فجاءوا يُهْرَعون	الأُنوفِ	مهلهل	٣٢٠/٥

(ق)

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
قَ	لولا التعلّق بالرجاء	تَمَزّقا	–	٤٧/٣
	به بَرَص يَلُوح	ائتلاقا	–	٤/٣
	واصبغ ثيابى	تشريقا	عذافر الكندى	٣٨٤/٣
	كَلْم ثلاثيّها جاءت	تُصَدِّقه	–	٣٢٠/٤
قُ	تنقل من صالب	طَبَقُ	العباس بن عبد المطلب	٤٢٩/٣و٤٩٨
	فقمت أخبره	أَرَقُ	عدىّ بن الرقاع	٢٤٠/٢ و ٢٤١
	سرقت مالَ أبى	سَرَق	أبو المقدام	٢١٧/٣
	ثم هبطت البلاد	عَلَقُ	العباس بن عبد المطلب	٣٠١/٥
	من قبلها طيب فى	الوَرَقُ	العباس بن عبد المطلب	١٨٩/٥
	يا فارج الكرب	الفَلَقُ	–	١٧٨/٤
	ترى شُمّخ الأطوار	تَغْرَقُ	–	٣٤٤/٣
	ولا يواتيك فيما ناب	تَثِقُ	العرجى أو سالم بن وابصة	١٩١/٢
	وصاحِبٍ غير نكس	أَنِقُ	عدىّ بن الرقاع	٢٤٠/٢هـ
	ومن الرزية أنَّ	ناطِقُ	أبو تمام	٣٤٠/٣
	وننشا ومما زاد	شائق	–	١٨٦/٤
	قريحة أبكار	البَوارقُ	مزاحم	٢٥٦/٤
	زمان كل حبّ	بُذاق	–	١٠٧/٥
	ولا أقول لقدر القوم	مَغْلُوق	أبو الأسود الدؤلى	١٤٨/٤
	فلو أنك فى يوم	صَدِيقُ	رجل من باهلة	٤٤٢/٢
	أنوراً سرع	حَدِيقُ	مالك بن زغبة أو جزء ابن رباح	٢١٤/٣

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
	من لم يمت عَبْطَة	ذائقها	عمرو بن كلثوم أو أمية ابن أبي الصلت	٤٠١/٤
ق	ما من صديق	طبقِ	–	٤٩٦/٣
	فجاء خفيًّا	مُلْصَقِ	امرؤ القيس	٢٢٨/٣
	فإن كنت مأكولا	أُمَزّق	المزق العبدى	٤٤٣/٤
	من عرف الله	الشّقى	–	٢٦١/٥
	وخلائق منه إلىّ	المستوثق	الكميت	١٥٩/٥
	حنَّت إلى بَرْك	شائق	أبو زبيد الطائى	١٩١/٣
	حِمًى لا يحل الدهر	المياثق	عياض بن درة الطائى	١٥٨/٥
	جارية من ساكنى	الرِقاق	جـرير	١٩٩/٥
	الله ربى كافل	الأَخلاق	–	٤٢/٦

(ك)

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
كَ	تجانف عن أهل اليمامة	لسوائكا	الأَعشى	٢٨٧/٣
	وفى كل عام	عزائكا	»	٢٦٢/٤
	فإن تك خيلى	مالكا	خفاف بن ندبة	٩٨/٤
	وكل يدّعون	بذاكا	–	٣٥٦/٤
	يا خاتم النباء إنك	هداكا	العباس بن مرداس	١٤/٥
	خالل خليل أخيك	أخوكا	أبو النجم	١١٣/٢ و ١١٤
كُ	تلبس لباس الرضا	يَمْلِكُ	–	٤١٩/٤
	تـأَمل فى نبات الأَرض	المَلِيكُ	–	٣١٥/٣
كِ	واكتشفت لناشئ	عَضَنّكِ	–	٣٥٤/٤

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
	إنِّى لمُهْدٍ ثنائى	مالِكِ	تأبط شرا أو السليك	٣٢٢/٥
	إذا وقَّعوا وَهْنًا	الحواشكِ	ذو الرمّة	٢٥٣/٥
	تداركنى من عشرة	المتداركِ	–	٥٩٥/٢

(ل)

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
لْ	إنَّ للخير والشرّ	قَبَلْ	عبد الله بن الزبعرى	٣٨٤/٤
	ولقد تحمد	خَوَلْ	لبيد	٥٨١/٢
	فى قروم سادة	فابتَهَلْ	لبيد	٨٤/٥
	إنما الدنيا كظل	فارْتَحَلْ	–	٥٣٧/٣
	وَمَجود من صبابات	المُبْتَذَلْ	لبيد	٣٠٣/٥
	وإذا ما نكحت فانكح	لا يَتَوصَّلْ	–	٢٢٥/٥
لَ	عراض القطا	عَقْلا	–	٤٣٧/٤
	متى زدت	الفَضْلا	–	١٩٦/٤
	يا ابنة عمى كتاب الله	فَعَلا	النابغة الجعدى	٣٣٠/٤
	وجاعل الشمس	فَصَلا	عدىّ بن زيد	٥٠٩/٤
	باتت تنوش الحوض	الفَلا	غيلان بن حريث	١٣٧/٥
	أمن أَجل حبل	أَحْبُلا	أبو طالب بن المطلب	٤٤/٥
	خرجنا من النقبين	المطافلا	برج بن مسهر الطائى	٨٦/١
	أتيت إبراهيم	دالا	–	٥٨٤/٢
	ومية أحسن	قذالا	ذو الرمّة	٢٤٨/٣
	فانعق بضأنك	ضلالا	الأخطل	٨٦/٥
	فإن صخرتنا	إخبالا	النابغة الجعدى	٤٢٨/٣
	تركت المدام	ابتهالا	–	٤٣٥/٣هـ
	بأنك ربيع	الثمالا	–	١١٩/٢ هـ

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
	كأن سلافة عرضت	الزلالا	عمرو بن أحمر الباهلى	٢٥/٥
	يدعو أمير المؤمنين	ذُبولا	الراعى	٣٠٩/٥
	سهّل على حامل لبدا	مَبْلولا	–	٥٠٢/٢
	لم أر مثلك يا إمام	قِيلا	جرير	١٦٢/٥
	تخف الأرض	ثقيلا	كعب بن زهير	٣٣٤/٢
	أفبعد مقتلكم خليلُ	سبيلا	جرير	١٨٥/٣
	قد تخللتِ مسلك الروح	خليلا	–	٥٥٧/٢
	لا تستطيع لما قضاه	تبديلا	–	٤١/٦
	وجدنا الصالحين	سلسبيلا	–	١٨١/١
	هم القوم	السبيلا	–	٤٠٥/٥
	فلامزنة ودقت	أبقالَها	عامر بن جوين الطائى	١٩٠/٥
	لهم أنديات	نِهالَها	كثير	٣٤/٥
لُ	كفى ثعلاً فخرًا	أهْلُ	المتنبى	١٩٣/٢
	إذا قيل حلما	جَهْل	المتنبى	٤٩٦/٢
	تساهم ثوباها	عَبْلُ	الحكم الخضرىّ	٤٣٦/٤
	هنالك إن يستخبلوا المال	يُغْلوا	زهير بن أبى سلمى	٥٢٥/٢
	زيادتنا نعمان	تَتْلُو	عبد الله بن همّام	٢٥٧/٥
	إذا السنة العرّاء	الأَكْلُ	زهير بن أبى سلمى	٩/٥
	تداركتما عَبْسا	النَّعْلُ	زهير بن أبى سلمى	٤٢/٤
	وفيهم مقامات	الفِعْلُ	زهير بن أبى سلمى	٣١١/٤
	تسمع للحلى	زَجَلُ	الأعشى	٢٠٨/٥
	وما صرمتك حتى	جَمَلُ	عنترة أو الراعى	٢٧٣/٤
	يا ليت ذا خبر	فَعَلُوا	عبد الله بن عبد الأعلى	٣٩٥/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
كأنّى ضاد يوم	فأكْسَلُ	–	٤٥٩/٣
ألا عَلِّلانى	مُقْبِلُ	القطامى	٢٣٧/٥
شرود إذا الراوون	مُحَجَّلُ	–	٣٠٨/٣
إذا دببت على المنساة	الغَزَلُ	–	٤٤/٥
ودّع هريرة	الرَّجُلُ	الأعشى	١٨٨/٥
ألا كل شئ	زائلُ	لبيد	٣٧١/٤
أرى الناس	واسِلُ	لبيد	٢١٧/٥
إذا لسعته النحل	عوامِل	أبو ذؤيب الهذلى	٤٥/٣ و٥٠
وعربة أرض	الحلاحل	أبو طالب	٣٩/٤
أبوك خليفة	الكمال	–	٥٦٢/٢
تيقظ من منامك	يَطُولُ	–	١٤٠/٤
إذا سيد منّا	فَعُولُ	–	٢٠١/٤
كل ابن أنثى	مَحْمُول	كعب بن زهير	٣٧١/٤
نعم المعين	الجَهُول	–	٥٠٢/٢
لك المرباع	الفُضُول	عبد الله بن عنمة الضبى	١٧٨/٢ و٥٩/٥
غلباء رقباء	مِيلُ	الشماخ	٤١٩/٣
تسيل على حدّ	تسيل	السموءل	٩٨/٥
فإنك واعتذارك	يسيل	دريد بن الصمّة	٣٠٧/٣
إذا المرء لم يدنس	جميلُ	السموءل	٣٧٢/٤
إذا لم يعنك الله	سبيل	–	١٨٦/٣
قليل منك يكفينى	قليل	–	٣٠٧/١
منعت بنجد ما أردت	طويلُ	المرار بن سعيد الفقعسى	١٤٢/٤
ألا ليت شعرى	جليلُ	بلال رضى الله عنه	٣٨٦/٢
تخدى على يسرات	تحليلُ	كعب بن زهير	٣٨٥/٥
أمست سعاد	المراسيلُ	كعب بن زهير	٧٠/٣

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
فإنى وإياكم	أنامِلُهْ	ضابئ بن الحارث البرجمى	٥/٢١٥
وإنى لأرضى منك	بلابله	جميل	١/٣٠٧
ألم تر أن المال	باطلَه	تميم بن أُبى بن مقبل	٢/٥٦٤
إذا الهم أمسى	تعادِلُه	—	٤/٣٠
فإنى أنا الموت	تحاوله	الفرزدق	٢/٦١١ هـ
فما مزبد طام	سائله	—	٤/١٦٠
ترى النعرات	صواهلُهْ	تميم بن أُبى بن مقبل	٤/١٧٩
أنا الدهر يفنى	يطاولُهْ	جرير	٢/٦١١
أقبِّل أرضا	جماهـا	—	٢/٣٩٦
وزرق كستهن	كليلها	—	٣/٢٦٨
ل أصلى وفرعى	حَبْلِى	—	٢/٤٢٧
جزيتك ضعف الود	قَبْلِي	أبو ذؤيب الهذلى	٣/٤٧٨
إنى امرؤ فى سعة	ضَحْلِ	—	٤/٤٧٦
ذو الجدّ إن جَدّ	هَزْل	—	٥/٣٢٤
إذا لم أزع	جَهْلِى	—	٥/٢٠٦
ألا زعمت أسماء	شُغْلِي	أبو ذؤيب الهذلى	٤/٤٦٠
وكالغيث إلا أنه	النُّزْلِ	الكميت	٥/٤١
ولمّا أتّى القين	بالحِجْلِ	جرير	٤/١٨٥
أجُبَيْل إن أبَاك	فاعْجَلِ	عبد القيس بن خفاف	٤/٣٤١
إذا كنت فى بلد	فاسْأَلِ	—	٣/١٦٨
قفا نبك	فَحَوْمَلِ	امرؤ القيس	٤/١٥٨ و٥/٢٥٤
فاضحت مغانيها	تُوْهَل	ذو الرمّة	٤/٤٤٣
وعادى عداء	فيُغْسَلِ	امرؤ القيس	٤/٣٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
إنِّى إذا خلَّة	عِلَلِى	–	٤٨١/٣
هيه وإن هجناك	يَنْكُلِ	–	٣٦٤/٥
جدودى بنِى العنقاء	مُنْخُل	–	٤١٦/٢
سُجراء نفسى	عُزَّل	أبو كبير الهذلى	١٨١/٤
وما الدهر	مُحَصَّل	–	٤١٣/٥و٤١٤
فمثلك حُبلى	مُحْوِل	امرؤ القيس	١٥٨/٤
الصبر مثل اسمه	العَسَلِ	–	٣٧٨/٣
ويوم عقرت	المُتَحمَّلِ	امرؤ القيس	٤٠٩/٤
قف العيس فى أطلال	المسلسل	ذو الرمّة	٢٥١/٣
وقد خفت	عاقِلِ	النابغة	٩٨/٥
أبوك الذى أَجْدى	قائل	–	٦٢/٥
شراعبة الأَعناق	بازِلِ	–	٣١٠/٣
وإن حديثا منك	مطافِلِ	أبو ذؤيب الهذلى	٥١٠/٣
إذا لسعته النحل	عواسِلِ	أبو ذؤيب الهذلى	١٣٢/٥
فشرجها من نطفة	سُلاسِل	أبو ذؤيب الهذلى	٧٨/٥
نصحت بنِى عوف	وسائلى	النابغة	٦٣/٥
وبالسائحين لا يذوقون	العوامِلِ	أبو طالب	٢٧١/٣
إذا وكف الغصو ن	حالِ	لبيد	١١١/٥
تلبس حبّها	ضال	–	٧٠/٤ ، ٤١٩
على طريق كظهر . .	عالِى	الشماخُ	٣٦٠/٥
خيال لزينب	انْدِمال	أُميّة بن أبى عائذ	١٢٣/٥
ألا يا اسقيانى	آجالِ	الشماخ	٤٤٢/٤
فيهن آنسة	مِتفالِ	الكميت	١٤٠/٥
وهل ينعمن من كان	أحوال	امرؤ القيس	٧٥/٤

[م]

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
لما دعانى عامر	ظالما	لبيد	٥/٣٠
لعبت على أكتافهم	وعاصِيا	لبيد	٤/٤٣١
هم القائلون الخير	معظما	–	٣/٥١٢
وما عليك أن تقولى	الَّلهُمَما	–	٥/٤٢٥
خيل صيام	الُّلجُما	النابغة	٣/٤٥٦
ألسنا الناسئين	حراما	عمير بن قيس	٥/٤٣
لا يُلْفك الراجوك	عَدِيما	–	٤/٤٤٨
وكنت إذا غمزت	تستقيا	زياد الأعجم	٢/١٢٢
رؤية السالك	استقامَه	–	٥/٢٧٥
إذا ما أهان امرؤ	أكرَمَه	–	٤/٣٤٤

م

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
وإذا اعترتك بليّة	أرْحَمُ	–	٣/٣٨١
الناس قد عَلِموا	عَلِموا	–	٣/١١٤
كى تجنحون إلى سَلْم	تضطرِمُ	–	٤/٤٠٤
وحَىّ على جنات عدن	المخيَّمُ	–	٤/١٢٨
وما لمثابات العروس	الدعائم	القطامى	٤/٤٢
عذت بما عاذَ به	قائم	عبد المطلب	٦/٣٢
جرى معك الجارون	قاموا	–	٤/٣٠٧
فإن الكُثْر أعيانى	غُلام	عمرو بن حسان من بنى الحارث	٤/٣٣٦
إذا ما ولَّدوا شاة	غُلام	–	٥/٢٧٩
اليقين الصريح	هيام	–	٥/٤٠٥
وقماقم غُلْب الرقاب	قِيامُ	لبيد	٢/٤٧٠
خلوا مال التجار	لِئام	–	٢/٢٩٦

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
لا يكتم السر	مكتومُ	–	٥٢٨/٢
يا طالب الرزق	مقسومُ	الحيص بيص	٤٥٠/٢
الرب ذو قدر	مقسومُ	–	١٤٥/٢
الصبر يُحْمد	مَذْمُوم	–	٣٧٨/٣
لا تَنْه عن خلق	عظيم	المتوكل الليثى	١٥٢/٥
اقرأ على الوشَل	ذميم	أبو القمقام الأسدى	٤٩٧/٢
إذا سكن الغدير	النسيم	–	٥٣/٤
بدا لك سر	ظلامُه	–	٣٥٥/٤
ترّاك أمكنة	حِمامُها	لبيد بن ربيعة	٢٥٨/٢
ولقد علمت لتأتين	سِهامُها	لبيد بن ربيعة	٣٥١/٣
صادفن منها	سِهامُها	لبيد بن ربيعة	٣٥١/٣هـ
م			
فسقى دَيارك	تَهْمِى	طرفة بن العبد	٤٤٨/٣
عجبت لعروة العذرى	قَوْم	مجنون بنى عامر	٥٣٨/٤
يا دهر قد أكثرت	العَظْمِ	الأعشى	٢٤٩/٥
وزعمتم أن لا حلوم	الحِلْمِ	الحارث بن وعلة	١٢٩/٣
سئمت تكاليف الحياة	يَسْأَمِ	زهير بن أبى سلمى	٣٧٦/٤
بها العين والآرام	مَجْثَمِ	زهير بن أبى سلمى	٥٦١/٢
وقلت لهم بالشعب	زَهدَمِ	سحيم بن وثيل	٣٧٥/٥
وإن شاء داعيها	صِلْدَم	ذو الرمة	٣٤٩/٣
يا شاة ما قنص	تُحْرَم	عنترة	٥٣٠/٤
رأيت المنايا	يَهْرَمِ	زهير بن أبى سلمى	١٠٨/٢
ومن لم يصانع	بمَنْسِم	زهير بن أبى سلمى	٤٤٤/٣
فلا تكتمنّ الله	يَعْلَم	زهير بن أبى سلمى	٣٣٥/٤

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
ومهما يكن عندامرئ	تُعْلَم	زهير بن أبي سلمى	٥٣٤/٤
ومن هاب أسباب	بسُلَّم	زهير بن أبي سلمى	٢٣٤/٢
ترى الأرض منا	عَرَمْرَمِ	أوس بن حجر	٤٩٣/٤
بكرن بكورا	لِلفَم	زهير بن أبي سلمى	٦٨/٣
لله يبقى على الأيام	خَدَمِ	ساعدة بن جؤيّة	٤١١/٤
إن الشباب رداءُ	محتَشَم	ساعدة بن جؤيّة	١٨/٥
نحن حبسنا بنيجديلة	الضَّرَمِ	–	٢٤٨/٥
سائل فوارس	الأكمِ	زيد الخيل.	٣٣٥/٥
لقمان ألقم حكمة	الأُمم	–	٩٨/٦
لا تظلمنَّ إذا ما كنت	بالنَّدَمِ	–	٥٤٣/٣
نبِّئت عمرا	المُنْعِم	عنترة	٥٢٣/٢
ولقد نزلت فلا	المُكْرَمِ	عنترة	٤١٧/٢
ولكن نصفا لو سببت	وهاشم	الفرزدق	٧١/٥
وكأنها وسط النساء	جاسِمِ	عديّ بن الرقاع	٨٦/٥
وسنان أقصده	بنائم	عديّ بن الرقاع	٢١٩/٥
ولست بمأخوذ	العزائم	الفرزدق	٤٣٤/٤
إذا قالت حذام	حَذامِ	لجيم بن صعب أو وشيم بن طارق	٦٢/٥
فَرَّت يهود	صَمامِ	الأسود بن يعفر	٣٥٣/٥
فلقد أراني للرماح	أمامى	قطريّ بن الفجاءة	١٠٤/٤
وكم مُجْتَد أغنيته	سَوام	–	١٥٢/٥
وتكاد تكسل	قَوامِ	حسان بن ثابت	٤٠٠/٤
تبلت فؤادك	بسّامِ	حسان بن ثابت	١٩٤/٢
إذا يجف ثراها	سَجَّام	النمر بن تولب	٤١/٥

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
شهرُ الصيام	الأيامِ	—	٣/٣٥٧
وكم فينا إذا ما المحل	هَضُومِ	لبيد	٥/٢٦
أمير المؤمنين على	مستقيم	جرير	٥/١٩٧
لمصرعنا النعمان	صَمِيمِ	هوبر الحارثى	٣/٤١٢
وساغ لى الشراب	الحميمِ	عبد الله بن يعقوب	٢/٤٩٧و٣/٢٧٨
تكبُّر فرعون	يَمّهِ	—	٦/٧١
إن ابتداء العرف	استتمامِهِ	—	٢/١٦٠

(ن)

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
نْ	طاهر الأثواب	العَطَنْ	عدىّ بن زيد العبادىّ	٣/٥١٤
نَ	وحديث ألذه	وَزْنا	أسماء بن خارجة	٤/٤٢٤
	وإذا الحسن زان	زَيْنا	—	٣/١٥٧
	إن قناتى	ضَغَنا	—	٣/٤٨٠
	لولا ابن عتبة	وَطَنا	الفرزدق	٣/٧٨
	أعطى سليمان	إنسانا	—	٦/٨٨
	فكفى بنا فضلا	إيّانا	كعب بن مالك أو حسان	٤/٥٢٩
	فليت لى بهم قوماً	رُكبانا	قريط بن أنيف	٢/١٩٢
	لو كنت من مازن	شَيْبانا	قريط بن أنيف	٢/٤٨٢و٤/٤٥٢
	الجدُّ والجد مقرونان	وجدانا	—	٤/٣٧١
	قوم إذا الشر	وِحْدانا	قريط بن أنيف	٥/١٦٩
	إن الهوان هو	هَوانا	—	٤/٣٩٣
	منْ كان فى وداده	الإخوانا	—	٦/٧٢
	إذا الجوزاء	الظنونا	خزيمة بن مالك بن نهد	٣/٦٣
	والله لن يصلوا	دَفينا	أبو طالب	٤/٤٦٥

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
ولقد تسقطنى الوشاة	ضَنينا	جرير	٢٣٠/٣
ونحن إذا عماد الحىّ	يلينا	عمرو بن كلثوم	٩٩/٤
وإن غدا وإن اليوم	تعلمينا	عمرو بن كلثوم	٧/٢
كأنَّ أصوات أبكار	يُغَنينا	تميم بن أُبيّ بن مقبل	٤٤٤/٣
إن المنايا	الآمنينا	ذو جدن	١٤٠/٥
ألا لا يجهلن أحد	الجاهلينا	عمرو بن كلثوم	٨/٢
تريك إذا دخلت	الكاشحينا	عمرو بن كلثوم	٢٦٣/٤
فأصبحت المنازل	الوابلينا	–	١٥٤/٥
فجئت قبورهم	يُجِبْنَهْ	المثقب العبدى	٤٤٤/٤

نُ

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
ما كلّ ما يتمنى المرءُ	السفنُ	المتنبى	٣٧٣/٤
الروض يزدان	يَزْدان	–	١٥٧/٣
من استشار صروف	بُرهان	–	٢٤٢/٢
ثياب بنى عَوْف	غُرّانُ	أمروُ القيس	٢٢٥/٣
كل الذنوب	وإيمانُ	–	١٣٧/٤
مالا يكون فلا يكون	سَيَكُونُ	–	٣٩٣/٤
كأنَّ شواظهن	القُيُونُ	النابغة	٢٦/٥

نِ

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
إذا ما أتاك الدهر	الحُزْنِ	–	٤٧/٦
يا ذاهل الذهن	البَيْنِ	–	٨٩/٦
حَتَّى متى أنت	يَوْمَيْن	–	٤١٣/٥
فقلت وكيف	رَمَتْنِى	النمر بن تولب	٣٩٠/٤
مِنَ اجْلِك يا التى	عَنِّى	–	١٨/٢
لا تنهرنَّ غريبا	المِحَنِ	–	١٢٩/٥

صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
بات النعامُ	المُتـأفِّنِ	–	٥/٩١هـ
يخافتن بعض المضغ	القناقِنِ	الطرماح	٥/٦٢
أليس الله يجمع	تَدانى	جحـدر	٥/٨٩
سكران سكر هوى	سُكرانِ	–	٣/٢٣٣
تعاون فى التقى	إمكانِ	–	٦/٧٧
لا يمنعنك خفض العيش	أوطانِ	–	٢/٨٣
من يفعل الحسنات	مثلانِ	–	٤/١٥٩
عينان عينان	نونانِ	–	٥/٨
حامى الحقيقة	ثُنْيانِ	الخنساء أو أبو المثلم الهذلى	٥/٤٨ ، ١٩١
قلبي المقـدس	سُلْوانِ	–	٣/٢٥٦
للحبّ نور	الجِنانِ	–	٦/٦٦
أتانى بالأمس	الجِنانِ	الصاحب بن عباد	٢/٤٣، ٤٤
وكنت بلا وجد	بالخفقانِ	–	٦/٣٢
إنّ دهرا يَلُفّ	بالإحسانِ	حسان بن ثابت	٢/٦٠٩
أعوذ بالرحمن	بالإنسانِ	–	٣/٣٢٠
وميدة كثيرة	والجيرانِ	–	٤/٥٣٩
وأنتم معشر	فكيدونى	ذو الأصبع العدوانى	٣/١٥١
أنا ابن جلا	تعرفونى	سحيم بن وثيل	٤/٤٨٠
وددت ودادة	يصرمونى	–	٥/١٨٣
وعدتنى وعدك	قارونِ	–	٦/٧٧
لا خير فى طمع	تكفينِى	ثابت بن قطنة	٣/٥١٦
إنِّى وإن قلّ	عنِّينِ	–	٣/٤٩٣
سعدت شهدت	وشِينِ	–	٣/٢٩١

	صدر البيت	قافيته	قائله	موضعه من الكتاب
		(و)		
وُ	تسرَّى فلما حاسب	السَّرْوُ	—	٣/٢١٩هـ
وِ	أراك إذا لم أهْوَ	بالهَوِى	—	٥/٣٥٩
		(ى)		
ىَ	ألا طَهِّر فؤادك	نَهْيا	—	٦/٩٥
	لبست أَبى	خاليا	عمرو بن أحمر الباهلى	٤/٤١٧
	وضرب نساءٍ	رانيا	الراعى	٣/٤٦٧
	فاسنا كمن كنتم	قاضيا	—	٣/٢٥١
	إذا ما قطعنا واديا	واديا	—	٥/١٩٢هـ
	وآس سراة الحى	وانيا	الأعشى	٤/١٠٤
	لحى الله دهرا	التقاضيا	رجل من كلب	٢/٦١٠
	فضع السيف	أمويّا	سديف بن ميمون	٥/٢٣٢
	قال النبيّ المستجاب	شقيّا	—	٦/٩٣
	مهما لى الليلة	سِرْ باليَهْ	عمرو بن ملقط	٢/١٩٤
ى	مهذب الخِلقة	عبقرىُّ	أبو النجم	٤/٢٢٥
	إذا اختفل السراة	جعظرىّ	—	٣/١٢١
ىِ	فإن تحضر أخى عجلا	بِزاىِ	—	٣/١٢٠
	تمدّ بالأعناق	نشكيها	—	٣/٣٤٢

٧ ـ فهرس أنصاف الأبيات

الشطرة	القائل	موضعه من الكتاب
(الألف)		
وإنَّكَ مهداءُ الخَنا نَطِفُ الحشا	–	٣١٩/٥
(الباء)		
فحُزْن كلُّ أَخى حُزن أخو الغَضَبْ	–	١٨٥/٢
لقد نطق اليومَ الحمامُ لتطربَا	جرير	٨٠/٤
وقد يَجْلبُ الشيءَ البعيد الجوالِبُ	–	٣٨٦/٢
قلبي إليه مشرف الأَلْبِّ	أبو طالب	٤١٣/٤
(الجيم)		
وحاجة غير مُزْجاة من الحاج	جرير	٢٤/٣
(الحاء)		
إذا الجيادُ فِضْنَ بالمسيح	–	١٤٢/٢ ٥٠٤/٤
(الخاء)		
وعند ارتياد المُلْك لا يعْرَف الأَخُ	–	٨٦/٤
(الدال)		
ما كلُّ رأى الفتى يدعو إلى رَشَدْ	–	٣٧٣/٤
وقلن له أَسْجدْ لليلَى فأَسجدا	–	١٨٩/٣

الشطرة	القائل	موضعه من الكتاب
ورقٌ ذوى الأطماع رقٌ مُخَلَّدُ	–	٣/٤٤٣
(الراء)		
جعلت أعراضَ الكرام سَكَرا	–	٤/٤٦٥
فلن يَحْلَ للعينين بعدكِ منظرُ	–	٢/٤٣٦
عَبْلُ الذِّراعين شديدٌ دَوْسَرُ	–	٣/٢٣٤
يرميني الضعيفُ بالأُحْجُرِّ	–	٢/٥٩٩
سرتُ إليه فى أعالى السُّور	–	٣/٢٧٣
(السين)		
وسمِّيتَ إنساناً لأنَّك ناسى	–	٢/٣٢ و ٥/١٣٩هـ
فاغفر فأوّل ناس أول النَّاسى	–	٢/٣٢
(الشين)		
أرضاً بأرض ومنتاشاً بمُنْتاش	–	٥/١٣٧
(العين)		
يا ليت أيام الصبا رواجِعَا	–	٤/٤٦٦
تحِيَّةُ بينهم ضَرْبٌ وجيعُ	عمرو بن معد يكرب	٥/٣١٣
وتَمْشى مَعَدٌّ حوله بالمقامِع	–	٤/٢٩٧
(الغين)		
واحذر أقاويَل العُداة النُّزَّغ	–	٥/٣٧

الشطرة	القائل	موضعه من الكتاب
(الفاء)		
إذا بدا من وجهه الصَّحيف	–	٣٨٨/٣
(القاف)		
لعمركَ بي من حُبِّ أسماء أَوْلقُ	–	٢٨٠/٥
ومُشرِكِيٌّ كافرٍ بالفَرْقِ	–	٨٣/١
(الكاف)		
ما بين ألأَك إلى ألآكا	–	١٧٤/٢
(اللام)		
فيصدرُ عنها كُلُّها وهو ناهِلُ	–	٣٧١/٤
وللنَّوى قبل يوم البَيْن تأْويلُ	–	٢٩٢/٢
يَهْوى مخارمها هُوِيَّ الأَجْدَلِ	–	٣٦٠/٥
الصَّمْتُ حُكم وقليلٌ فاعلُهْ	–	٤٩١/٢
(الميم)		
قفْ بالدِّيار التى لم يعفها القدمُو	–	١٥٠/٥هـ
شياطين يُرْمَى بالنُّحاس رجيمُها	البعيث	٢٦/٥
وتكسِف عرقوبَ الجوادِ بمِخْذَم	–	٣٥١/٤
ومن العناء رياضة الهَرِم	–	١٩/٤
(النون)		
وما أنت إلاَّ كالقابِس العجلان	–	٢٢٧/٤
وذلك من نبإٍ جاءنى	أمرؤُ القيس بن حجر، أو امرؤُ القيس بن عابس	٥٣٢/٤ + هـ

٨ - فهرس الرجز

(البيت)	القائل	موضعه من الكتاب
	(الألف)	
يسألنى عن بَعْلها أَىُّ فتىٰ	الجُليح الجحاشى	٤٧٦/٢
	(الباء)	
يا من يَدُلّ عَزَباً على عَزَبْ	–	٦٠/٤ +٩٠
ذكرن أشجانا لِمَن تشجّبَا	العجاج	٢١/٤
كَلاَّ وربٌّ البيت يا كعاب	الّلعين المنقرى = منازل بن زَمَعة	٢٨٦/٤
نعوذ بالله من العَقراب	–	١٠/٢
وهو إذا الحرب هفا عُقابُهْ	–	٤٤٤/٢
	(التاء)	
وصاحب الحوتِ وأين الحوتُ	رُؤْبة	٣٦٢/٥
مَرْتٌ يُناصى خَرْقَها مَرُوتُ	رُؤْبة	١٠/٥
أَرَكبٌ تمّ وتمتْ ربَّتُهْ	–	٣٥٧/٤
	(الثاء)	
وقلتُ إذ أعيا امتياثا مائثُ	رُؤْبة	١٤/٣
	(الجيم)	
يا حبّذا القمراءُ والّليلُ السّاجْ	الحارثى	١٩٥/٣
ياربٌ إن كنت قبلت حجّتِجْ	–	٣٥١/٢
واستبدلت رسُومه سَفَنَّجا	العجاج	٩٢/٥

البيت	القائل	موضعه من الكتاب
(الراء)		
أشكو إلى الله العزيز الجبّار	أبو وجزة	٤/٢٨٠
قد جبر الدِّينَ الإلهُ فَجَبَرْ	العجاج	٢/٣٦٠+هـ
إنّى وكلُّ شاعرٍ من البَشَرْ	–	٣/٣٢٠
ثَبْتٌ إذا ما صِيح بالقوم وَقَرْ	العجاج	٥/٢٤٩
لولا الثريدانِ لمتنا بالضُّمُرْ	–	٥/١٢٨
أنا عبيد الله ينميني عُمَرْ	عبيد الله بن عمر	٤/١٢٠
إنّى وأسطار سُطِرْن سَطراً	رؤبة	٥/٦٩+هـ
لا هُمَّ لا أدرى وأنت الدّارى	–	٢/٥٩٧
إنّى على تحفُّظى ونزْرى	–	٥/٣٨٥
كَالْكَرْمِ إذْ نادى من الكافورِ	العجاج	٥/٣٣
قالت له واقتضَبتْ من أثْرِهِ	أبو الجهْم الجعفرى وقيل الجعدى	٤/٢٢٨+هـ
(السين)		
تسمعُ للحلْيِ إذا ما وسوسا	العجاج	٥/٣٧٨
الغَدْرُ فى الشِّيمة رِجْسٌ نِجْسٌ	–	٣/٣٨
ويفصلون الَّلبْسَ بعد اللَّبْسِ	العجاج	٤/٤١٨
قد علم القُدُّوسُ مولى القُدْسِ	العجاج	٤/٣٤٢
(الشين)		
باتَتْ تنوشُ العَنَقَ انتياشا	–	٥/١٣٧
كاليُوهِ تحت الظُّلَّةِ المرشوشِ	رؤبة	٥/١٠٢
(الصاد)		
فالغدر نَقْصٌ فاحذر التناقصا	العجاج	٥/١١٤

البيت	القائل	موضعه من الكتاب
فاعجلْ بغربٍ مثل غرب طارق	عُمارة بن طارق	٤/٥٠٧+هـ
إيّاكَ أدعو فتقبَّلْ مَلَقِي	العجاج	٥/١٩٩
(الكاف)		
يا مكّةُ الفاجرَ مُكِّي مَكّا	-	٤/٥١٥
(اللام)		
إنَّ تقوى رَبِّنا خيرُ نَفَلْ	لبيد	٢/٤٩١هـ
		٥/١٠٨+هـ
وأنت لا تنهر حَظًّا واسلاَ	رؤبة	٥/٢١٧هـ
ترى الفتيان كالنَّخْل ـ	عَثْمة بنت مطرود	٢/٥٩٠
الحمدُ لله الوهوبِ المجزلِ	أبو النجم	٢/٥٨١
لا أضع الدّلو ولا أُصَلِّي	بعض أهل اليمامة	٢/٤٣٠
ثار عَجاج مسبطرّ قَسْطَلُهْ	العجاج	٥/١٠٢+هـ
كلُّ امرىء مُصَبَّح فى أهْله	أبو بكر الصديق رضى الله عنه	٤/٣٧١
(الميم)		
رَيَّا العظّام فعمة المُخَدَّمِ	العجاج	٣/٤٢٩
أمسى يباباً والنّعامُ نَعَمُهْ	أبو النجم	٥/١٧٥
(النون)		
امتلأ الحوضُ وقال قَطْنى	-	٤/٣٠٤+هـ
(الهاء)		
يا عينُ بَكِّى عُتْبَهْ	ابنة عتبة	٤/١٤٢
أمُّ الحُلَيْس لعجوزٌ شَهْرَبَهْ	رؤبة	٤/٤١٢+هـ

البيت	القائل	موضعه من الكتاب
إنَّ بنيَّ للئامٌ زهَدَهْ	العجاج	١٨٣/٥
أنا الذى سمتنى أُمِّى حَيْدَرَهْ	الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه	٢٦٨/٤
أقبل سَيْلٌ جاءَ من عنْدِ الله	–	١٥/٢
نكحتُ من حيِّى عجوزاً هَرِمَهْ	–	٥٣٥/٣
تمكوُّكٌ إذا مشى دِرْحايَهْ	–	٢١٧/٣
لله در الغانيات المده	رؤبة	١٣/٢
لما رأتنى خلَق المموَّهِ	رؤبة	٤٣٤/٣

٩ - فهرس الأعـــلام[1]

(١) كلمة « ابن » ، « بنت » ، « أبو » ، « أم » ، « ال » لا عبرة لها فى ترتيب الأعلام .

[البـــــاء]

[التاء]

[الثــاء]

[الجيم]

[الحـــاء]

[الخـــاء]

[الـذال]

[الـزاى]

[السين]

[الشـــين]

[الصـــاد]

[الضـــاد]

[الطـــاء]

[الغــــين]

[الفــــاء]

[القـــاف]

[اللام]

[الميـــم]

[الهـــــاء]

[الـــــواو]

[اليــــاء]

١٠ ــــ فهرس
الفرق والمذاهب والطوائف والجماعات

(خ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ع)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

١١- فهرس الأمم
والشعوب والقبائل والعشائر والبطون

[التــاء]

[الثــاء]

[الغين]

[الفاء]

[القاف]

١٢ – فهرس
البلدان والمواضع والأمكنة

[التـاء]

[الكاف]

[الميم]

[النـون]

١٣ ـ فهرس
الكتب التي وردت في متن الكتاب

١٤ ـ فهرس
مراجع التحقيق

إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ط. الميمنية ١٣١٧هـ .
الإتقان للسيوطي ط. مطبعة المعاهد ١٣٥٤هـ
إحياء علوم الدين للغزالي ط. مطبعة دار الشعب .
أراجيز العرب لتوفيق البكري ط. محمد حجاج .
إرشاد الساري للقسطلاني (شرح صحيح البخاري) ط. المطبعة الميمنية .
أساس البلاغة للزمخشري ط. دار الكتب المصرية
الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر السعادة ١٣٢٣ .
إصلاح المنطق لابن السكيت ط. دار المعارف .
الأصمعيات ط. دار المعارف .
الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ط دار الكتب المصرية وبيروت .
ألفية ابن مالك ط. مطبعة الخشاب .
الأمالي للقالي ط. دار الكتب المصرية
أمالي الزجاجي ط. المؤسسة العربية الحديثة .
أمالي المرتضى ط. القاهرة ١٣٢٥ .
الأمثال للميداني ط. البهية ١٣٤٢هـ .
الإنجيل (العهد الجديد) ط. جمعية الكتاب المقدس .
أنساب الخيل لابن الكلبي ط. دار الكتب .
الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ط القاهرة ١٣٦٤
البحر المحيط لأبي حيان ط. القاهرة ١٣٢٨ .
البرهان في متشابه القرآن للكرماني .
بغية الوعاة للسيوطي ط. القاهرة ١٣٢٦ .
بلوغ الأرب للألوسي
تاج العروس للزبيدي المطبعة الخيرية وطبع الكويت .
تاريخ ابن خلكان (وفيات الأعيان) ط. القاهرة ١٣١٠ .
تاريخ بغداد للخطيب ط. السعادة ١٣٤٩ .
تاريخ الطبري ط. المطبعة الحسينية وليدن أيضا .
تحرير التحبير لأبي الأصبع المصري ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
تخريج أحاديث الأحياء للعراقي
الترغيب والترهيب للمنذري ط. مصر سنة ١٣٢٦هـ .
تفسير ابن عباس مطبعة مصطفى محمد .
تفسير البيضاوي ط. المطبعة الميمنية ١٣٢٠هـ .
تفسير الجلالين ط. مطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٣٤٥هـ .
تفسير الخطيب الشربيني ط. مطبعة بولاق سنة ١٢٩٩ .
تفسير الفخر الرازي ط. المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٧هـ .
تفسير الطبري ط. المطبعة الحسينية .
تفسير القرطبي ط. دار الكتب .
تفسير الكشاف للزمخشري ط. مصطفى محمد ١٣٥٤ .
التكملة والذيل والصلة للصغاني ط. مجمع اللغة العربية .
تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (انظر تفسير ابن عباس) .
التهذيب للأزهري ط. جامعة الدول العربية .
التوراة (العهد القديم) ط. جمعية الكتاب المقدس .
التيجان لابن هشام ط. حيدر أباد .
تيسير الوصول للزبيدي ط. مصر ١٣٣٠هـ .
الجاسوس على القاموس ط. مطبعة الجوائب .
جامع الشواهد للباقر طبعة فارس .
الجامع الصغير للسيوطي ط. مصطفى محمد .
جمل الغرائب للنيسابوري مصورة .
الجمهرة لابن دريد ط. حيدر أباد ١٣٥١ .
جمهرة أشعار العرب ط. بولاق ١٣٠٨ .
الجنى الداني لابن أم قاسم (مخطوط) .

حاشية الأمير على المغنى — ط. المطبعة الأزهرية .

حاشية الدسوقى على المغنى — ط. عبد الحميد حنفى .

حاشية الشهاب على البيضاوى (عناية القاضى) — ط. بولاق ١٢٨٣هـ.

الحماسة لأبى تمام (نشرة محمد عبد القادر الرافعى) — ط. مطبعة التوفيق ١٣٢٢هـ .

حياة الحيوان للدميرى — ط. المطبعة الشرقية والميمنية .

الحيوان للجاحظ — مصطفى البابى الحلبى .

خاص الخاص للثعالبى — ط. مطبعة السعادة .

خزانة الأدب للبغدادى — ط. بولاق ١٢٩٩ .

الخصائص لابن جنى — دار الكتب .

خلاصة تهذيب الكمال للخزرجى — ط. الخيرية ١٣٢٢هـ .

درة التنزيل للإسكافى — ط. مطبعة السعادة ١٣٢٦ .

ديوان أبى نواس — ط. القاهرة ١٨٩٨هـ .

ديوان الأخطل — ط. بيروت ١١٨٩هـ .

ديوان الأعشى — ط. بيروت .

ديوان امرئ القيس — ط. دار المعارف .

ديوان أوس بن حجر — ط. بيروت .

ديوان البحترى — ط. دار المعارف .

ديوان جران العود — ط. دار الكتب ١٣٥٠

ديوان جرير — ط. القاهرة ١٣٥٣ .

ديوان حسان — ط. بيروت .

ديوان الحطيئة — ط. مكتبة صادر بيروت

ديوان حميد بن ثور — ط. دار الكتب .

ديوان ذى الرمة — ط. كمبردج ١٩١٩هـ .

ديوان رؤبة — ط. ليبك ١٩٠٣هـ.

ديوان زهير بن أبى سلمى — ط. دار الكتب ١٣٦٣.

ديوان الشماخ — ط. دار المعارف .

ديوان طرفة — مكتبة صادر بيروت .

ديوان عامر بن الطفيل — ط. بيروت .

ديوان العباس بن الأحنف — ط. مطبعة الجوائب ١٢٩٨ .

ديوان العجاج — ط. ليبسك ١٩٠٣ .

ديوان الفرزدق — ط. الصاوى القاهرة ١٣٥٤ .

ديوان القطامى — ط. ليدن ١٩٠٢م .

ديوان قيس بن الخطيم — ط. دار العروبة .

ديوان كعب بن زهير — ط. دار الكتب .

ديوان لبيد — (ط . الكويت) و(بيروت)

ديوان المتنبى — (ط . البرقوقى) و(لجنة التأليف) .

ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى — ط. القاهرة ١٣٥٢ .

ديوان النابغة الذبيانى — ط. بيروت .

الرسالة القشيرية للقشيرى — ط. مصر ١٣٠٤هـ .

رصف المبانى للمالقى — مخطوط .

الروض الأنف للسهيلى — ط. القاهرة ١٣٣٢ .

روضة العقلاء لأبى حاتم محمد ابن حيان — ط. مصر ١٣٢٨هـ .

رياض الصالحين للنووى — ط. مطبعة الحلبى ١٣٤٢هـ .

الزهرة لأبى بكر محمد بن سليمان الأصفهانى — ط. مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت ١٩٣٢

سمط اللآلئ — ط. لجنة التأليف والترجمة .

سنن النسائى — ط. المطبعة الميمنية ١٣١٢هـ .

سيرة ابن هشام (على هامش الروض) .

شرح أشعار الهذليين — ط. دار العروبة .

شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك (بهامش حاشية الصبان) — ط. بولاق ١٢٨٠هـ .

شرح التبريزى على حماسة أبى تمام — ط. المطبعة التجارية .

شرح الشافية للرضى — ط. مطبعة حجازى .

شرح شواهد الكشاف لمحب الدين أفندى — ط. المطبعة البهية المصرية .

شرح شواهد المغنى للسيوطى — ط. مطبعة محمد مصطفى و ط . دمشق .

شرح الصفدى للامية الطغرائى

شرح القسطلانى على البخارى — انظر إرشاد السارى .

شرح الكافية للرضى	المطبعة العامرة بالآستانة ١٢٧٥ .
شرح المفصل لابن يعيش	ط. مطبعة منير الدمشقى .
الشعر والشعراء لابن قتيبة	ط. القاهرة ١٣٢٢ .
شفاء الغليل للخفاجى	ط. المطبعة الوهبية ١٣٢٥ .
الشهاب للقضاعى	ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
الشواهد للعينى على هامش خزانة الأدب ..	
الصبح المنير (انظر ديوان الأعشى)	ط. (بيانة) ١٩٢٧م
الصحاح للجوهرى	ط. بولاق ١٢٨٢ .
صحيح ابن حبان	ط. مطبعة دار المعارف ١٣٧٢هـ.
صحيح البخارى	ط. المطبعة العثمانية و ط. بولاق .
صحيح الترمذى	ط. المطبعة المصرية .
صحيح مسلم	دار إحياء الكتب العربية .
صفة جزيرة العرب للهمدانى .	
الصناعتان لأبى هلال العسكرى	ط. الآستانة ١٣٢٠هـ.
طبقات القراء لابن الجزرى	ط. مطبعة السعادة .
طبقات ابن سعد	ط. ليبزج .
الطرائف الأدبية	ط. لجنة التأليف والترجمة .
العباب للصغانى	(مصورة) .
عيون الأخبار لابن قتيبة	ط. دار الكتب .
غرر الخصائص للوطواط	ط. القاهرة ١٣١٨هـ .
الفائق فى غريب الحديث — للزمخشرى	ط. عيسى الحلبى .
الفاخر للمفضل بن سلمة	ط. عيسى الحلبى .
الفتح الكبير للنبهانى	ط. دار الكتب العربية
القاموس المحيط	ط. المطبعة الحسينية ١٣٤٤هـ .
الكافى الشافى لابن حجر (تخريج أحاديث الكشاف بذيل التفسير	مطبعة مصطفى محمد ١٣٥٤هـ .
الكامل للمبرد	ط. مطبعة الفتوح الأدبية ١٣٣٩هـ .
الكتاب لسيبويه	ط. بولاق ١٣١٦ .
كشف الظنون لحاجى خليفة	ط. تركيا ١٣١٠ .
كنز العمال بهامش مسند أحمد	
اللآلئ المصنوعة للسيوطى	ط. المطبعة الأدبية ١٣٢٧هـ .
لسان العرب	ط. بولاق .
مجالس ثعلب	ط. دار المعارف .
مجموع أشعار العرب	ط. ليبزج ١٩٠٢م .
مجموعة المعانى	ط. الجوائب ١٣٠١هـ
محاضرات الراغب	ط. القاهرة ١٣٢٦ .
المحتسب لابن جنى	ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
المحكم لابن سيده	ط. معهد مخطوطات جامعة الدول العربية .
مختار الأغانى	ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة .
مختارات البارودى	ط. مطبعة الجريدة .
مختصر شرح الشواهد للعينى	بهامش خزانة الأدب .
المستطرف	ط. الميمنية ١٣١٤هـ .
المستقصى للزمخشرى	ط. حيدر أباد ١٩٦٢م
مسند أحمد بن حنبل	ط. الميمنية ١٣٠٦هـ .
مشارف الأقاويز	ط. ويانا ١٩٠٨م .
المصباح المنير	ط. المطبعة الأميرية ١٩٢٨م .
معانى القرآن للفراء	دار الكتب .
معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسى	ط. المطبعة البهية .
معجم الأدباء (لياقوت)	ط. دار المأمون .
معجم البلدان (لياقوت)	ط. ليبزج .
معجم الشعراء للمرزبانى	ط. عيسى الحلبى .
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم	ط. دار الكتب .
المعلقات شرح الزوزنى	ط. مكتبة محمد على صبيح .
مغنى اللبيب لابن هشام الأنصارى	ط. مطبعة محمد مصطفى .

دات فى غريب القرآن للراغب	
لأصفهانى	ط. الميمنية .
مايات	ط. دار المعارف .
ييس لابن فارس	ط. عيسى الحلبى ١٣٦٦ .
ضب للمبرد	ط . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
ب لأبى إسحاق الشيرازى	
يخ والمنسوخ لابن حزم	ط. مصطفى البابى الحلبى
بهامش تفسير الجلالين	سنة ١٣٤٥ .
يخ والمنسوخ لابن خزيمة	
(على هامش ابن النحاس)	
الناسخ والمنسوخ لابن النحاس	ط. القاهرة .
النقائض بين جرير والفرزدق	ط. ليدن ١٩٠٥ م وط. طبعة الصاوى ١٩٣٥م .
النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير	ط. المطبعة الخيرية .
نهاية الأرب للنويرى	ط. دار الكتب .
نوادر أبى زيد	ط. بيروت .
الهاشميات للكميت	ط . مطبعة شركة التمدن ١٣٣٠ .
همع الهوامع للسيوطى	ط. السعادة
يتيمة الدهر للثعالبى	ط. مطبعة الصاوى .

رقم الايداع بدار الكتب

٤٣٨٩ / ٩٢

رقم الايداع الدولى

977 - 205 - 079 - 6




الأهرام
مطابع الأهرام التجارية
قليوب - مصر